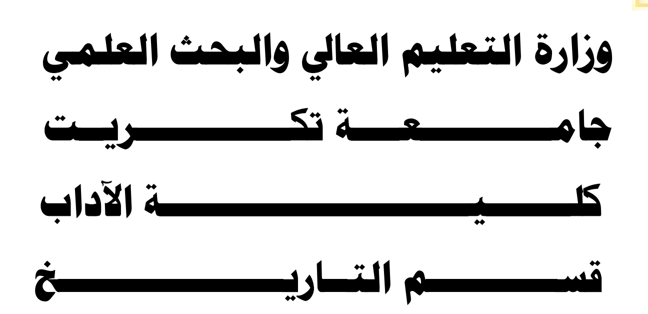

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية الآداب
قسم التاريخ



المدائن حاضرة الدولة الساسانية

دراسة تاريخية حضارية

رسالة تقدّم بها

موفق طالب جواد الطائي

إلى مجلس كلية الآداب في جامعة تكريت

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير

في التاريخ الإسلامي

بإشراف الاستاذ الدكتور

طعمه وهيب خزعل الدوري

١٤٤٣هـ ٢٠٢٢م





﴿ كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَـٰكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَٰلِكَ ۖ وَأَوْرَثْنَـٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾



سورة الدخان، الآية(٢٥-٢٨)



الإهـــداء

إلـــــــــى من قرن الله حقه بحقهما وأوجب علينا برهما إلى من ربياني صغيرا وعلماني كبيرا . . .

إلـــــــــى روح والدي رحمه الله تعالى وأدخله فسيح جناته . . .

إلـــــــــى جنتي في الأرض والدتي الغالية ، أسأل الله أن يوفقني لبرها ويمدها بالصحة والعافية. . .

إلـــــــــى روح أخي الشهيد السعيد ماهر رحمه الله تعالى واسكنه فسيح جناته. . .

إلـــــــــى روح أم سجاد رحمها الله تعالى وأدخلها فسيح جناته. . .

إلـــــــــى زوجتي شريكة حياتي التي قاسمتني العناء وتحملت الصعاب والمتاعب. . .

إلـــــــــى القلوب الطاهرة الرقيقة أخوتي وأخواتي. . .

إلـــــــــى قرة عيني وفلذة كبدي أولادي أسماء وبيداء وزهراء وزينب وسجاد وأحمد . . .

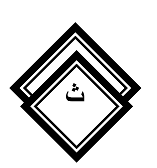
إلـــــــــى كل من تعلمت على يديه عبر مقاعد الدراسة أو أسدى إلي بنصيحة كان لها

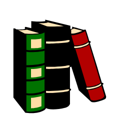
الأثر في حياتي من أساتذتي الأفاضل . . .

إلـــــــــى كل من ينتفع بهذا العلم. . .

أهدي جهدي هذا

الباحـث





شكـر وعرفان

الحمد لله حمدا كثيرا يليق بجلاله الذي وفقني في انجاز رسالتي وتيسيره أمري وإيصاله إياي إلى حيث وصلت فهو أهل للحمد وأهل للثناء، فلله الحمد أولا واخرا . . .

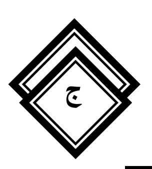
وبعد . . .

فإني أتوجه بالشكر مقروناً بالأعتراف بالفضل إلى أستاذي المشرف **الاستاذ الدكتور طعمه وهيب خزعل الدوري** الذي تابع بروح علمية مخلصة خطوات البحث ، وبذل قصارى جهده في توجيهي وارشادي الى طريق البحث العلمي فضلاً عن تزويدي بالعديد من المصادر والمراجع العربية والفارسية والاجنبية فكانت النتيجة هذه الحصيلة العلمية، واسجل شكري وتقديري إلى الأخ الدكتور صلاح حسن خلف الكرخي الذي زودني ببعض المراجع المهمة، واتقدم بالشكر والامتنان إلى البيت الثقافي في المدائن لارشادي الى بعض المراجع المهمة والتي كان لها دور كبير في تذليل عقبات البحث كما اتقدم بالشكر والتقدير للأساتذه الافاضل الذين درست على ايديهم . . .

كما واقدم شكري الى أبناء عمومتي علي محمود جواد و محمد رعد محمد جاسم للمساعدة التي ابدوها لي في انجاز معاملة التقديم للدراسات العليا .

وختاماً شكري وتقديري لكل من مدّ يد العون وساعدني في انجاز هذا البحث داعيا المولى العلي القدير ان يجزيهم عني خير الجزاء .

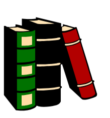
الباحـث

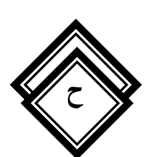




قائمة المختصرات.

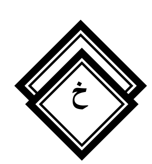
ت	الرمز	مدلوله
١	هـ	التاريخ الهجري
٢	م	التاريخ الميلادي
٣	ت	توفى
٤	ط	طبعة
٥	لا. ط	لا طبعة
٦	لا. مط	لا مطبعة
٧	ج	جزء
٨	مج	مجلد
٩	ص	صفحة
١٠	د . ت	دون تاريخ
١١	د . م	دون مكان
١٢	ق.م	قبل الميلاد
١٣	ش	شمسي
١٤	تر	ترجمة
١٥	تح	تحقيق
١٦	تق	تقديم
١٧	تع	تعليق
١٨	تد	تدقيق
١٩	ينظر	الإحالة على مصدر أو مرجع
٢٠	جاب	مطبعة
٢١	جلد	مجلد
٢٢	قسمت	قسم
٢٣	P	صفحة Page





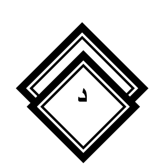
م/ ثبت المحتويات

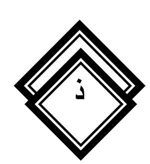


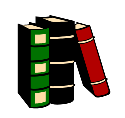


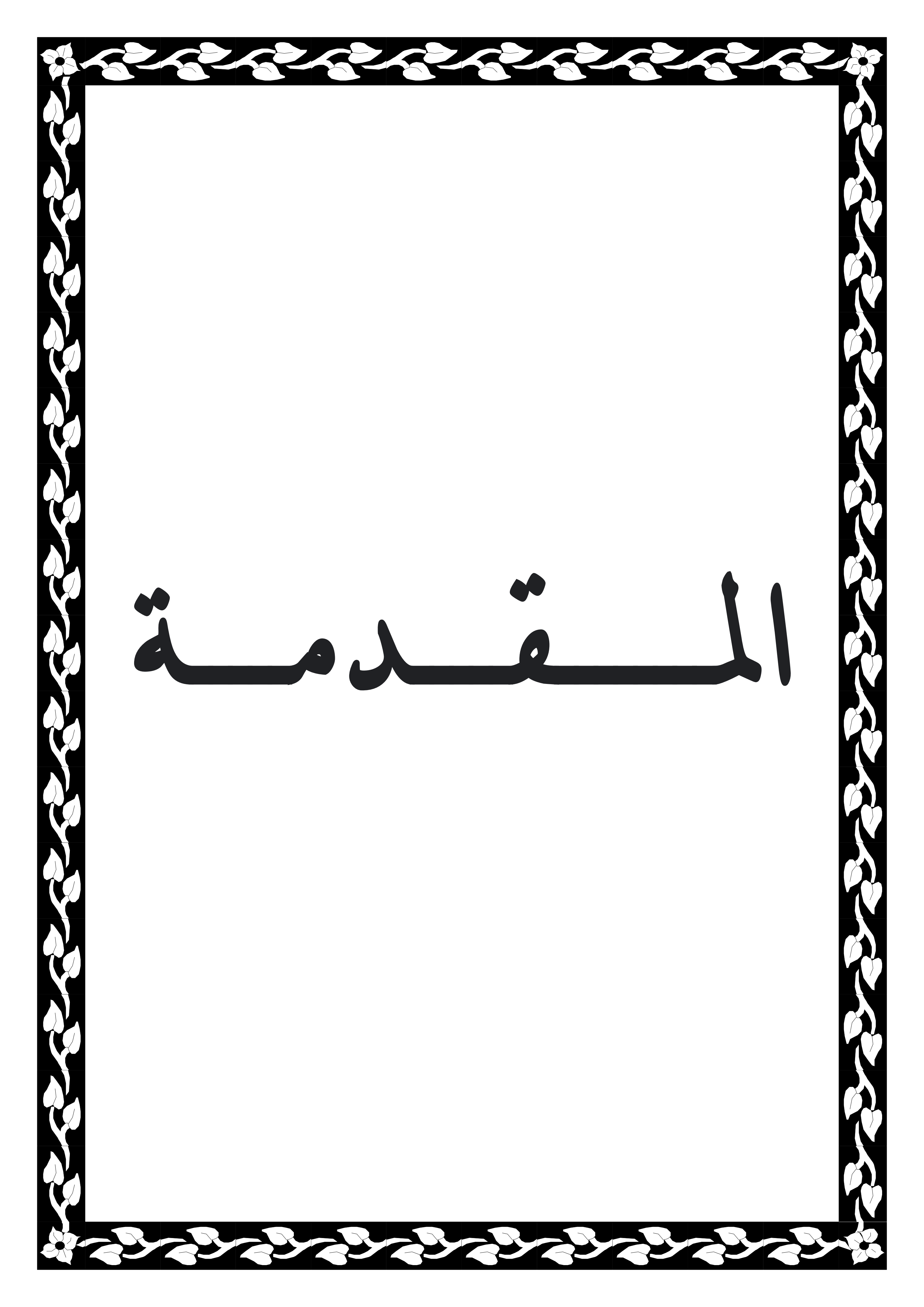
خ






ذ





المـــقـــدمـــة

الحمد لله الذي جعل لنا الأرض بساطا لنسلك فيها سبلا، وجعلنا فيها خلائق لنعمرها لما يريدها سبحانه، لخير البشرية على مر العصور، وبحمد الله على ما مكن لعباده المؤمنين من مشارق الأرض ومغاربها لإقامة ما شرعه من الفرائض والسنن واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له المتصرف في خلقه بالإبرام والنقص والعطاء والمنع والرفع والخفض واشهد أن محمدا عبده ورسوله اشرف رسول أمر بتوحيد الله وحث على طاعته، وأفضل رسول ظهر دينه على الأديان وسلم تسليما كثيراً.

أما بعد

ما نزال نرى استحالة فهم تاريخ المدائن من دون فهم الناحية التاريخية والحضارية التي تشكل جزءان حيويان للمدينة إبان العهد الساساني، وتحيلنا إلى فهم الجوانب الحياتية الأخرى .

إن دراسة المدائن يضعنا أمام خبرتها ومتطلباتها وقدرتها على التمثيل لطاقاتها المتنوعة ومن ثم الانتقال إلى مرحلة الإضافة والإبداع، إذ تكون الناحية التاريخية والحضارية الهدف من دراستنا وهذا الأمر من شأنه أن يقدم صورة حقيقية عن تاريخ المدائن عبر العصور التاريخية، لاسيما إبان العصر الساساني، ويحيلنا الموضوع في قبضة الدراسات السياسية الكثيرة بشكل مباشر وغير مباشر عن قصد أو دون قصد إلى إظهار التاريخ للمدينة على انه سلسلة من الصراعات وحسب، وبهذا المعنى تكون دراسة التطورات لاسيما التاريخية والحضارية منها جزءاً مهما من دراسة تاريخ المدائن الذي هو جزء غير قابل للاستبعاد إذا أردنا أن يكون صورة دقيقة من تاريخها .

لقد تبين أن دراسة المدائن حاضرة الدولة الساسانية دراسة تاريخية حضارية بحاجة إلى بحث مستفيض لأنها تمثل الجوانب الأساسية في حياة المدينة ،وكما كان لها الاثر في مسار الدولة الساسانية ومن هذا المنطلق أن معظم المصادر التاريخية

للمدائن إبان الدولة الساسانية، قد انصب اهتمامها على الأحداث السياسية عامة والعسكرية خاصة وسير الملوك ولم تحظ الجوانب التاريخية والحضارية بالأهمية نفسها، بما لا يدع الشك من تعدد الدراسات حول مدينة المدائن.

لم يتناول احد من الباحثين هذا الموضوع بالذات للمدائن ابان هذه الحقبة، ومن هذا المنطلق كان الهدف من الدراسة تسليط الضوء على الناحية التاريخية والحضارية للمدائن إبان العصر الساساني وعليه اقتضى الأمر معاملة النصوص التاريخية بدقة وكانت خطة البحث معاملة النصوص المتناقضة بحيطة وحذر ومحاولة تبيين أصولها ودوافعها الضيقة، لان الهدف الأساسي من البحث كان إبراز الجوانب ذوات الأصول العراقية منها رغم أن المادة المتوافرة والخاصة بالأحوال التاريخية والحضارية مبعثرة ومتفرقة، فقد بذلنا جهدا إلى وضعها في اتساق يخدم النهج العام للدراسة ويؤكد طابع الوحدة التاريخية والحضارية .

للمدائن أهمية كبيرة إذ تمتاز بطبيعة ساحرة فهي أشبه ما تكون كالبساط الاخضر مكسو بالأزهار يتوزع على ضفتي دجلة، فضلا عن المكانة الدينية والحضارية التي تتمتع بها، في نفوس الساسانيين فضلا عن العراقيين والعالم حينذاك .

ومن نافلة القول إن سبب اختيار هذا الموضوع هو تولد القناعة بان هذه المدينة جديرة بالاهتمام والدراسة من جميع الجوانب وبشكل خاص الجانب التاريخي والحضاري ابان هيمنة الدولة الساسانية ومدى تأثيرها في مجمل الأوضاع الأُخرى والذي لم يتطرق إليه الباحثون بشكل مباشر، وبعد مراجعة الكثير من المصادر والمراجع ،وبعد التقصي والبحث اتضح أن الموضوع مهماً وجديداً، يستحق الدراسة.

شملت الدراسة تمهيدا يتضمن دراسة الخلفية التاريخية للمدائن والذي ركزت على التسمية والموقع واهميته وحدودهما فضلا عن طبيعة سكانها وتأريخها، كما تناولت الدراسة اهم المدن التي تكونت منها مدينة المدائن، إذ إنها ليست مدينة واحدة وإنما كانت تتألف من سبع مدن على مسافات متباعدة اطلق عليها المدائن .

أما الفصل الأول فركز على الأدوار التاريخية التي مرت بها المدائن منذ العهد الأخميني والعهد المقدوني / السلوقي، فضلا عن العهد الفرثي وصولاً إلى العهد الساساني، الذي هو محور دراسة المدينة إبان حكمه.

اما الفصل الثاني فتناول أهم المعارك التي مرت على المدائن عبر التاريخ بدءاً بمعركة هرمزجان التي عدت المعركة الفاصلة ما بين الفرثين والساسانيين والذي بموجبها بدأ افول نجم الدولة الفرثية ، وبداية عهد جديد اتسم بظهور الدولة الساسانية الذي اسقطت الدولة الفرثية لاسيما بعد نجاح ثورة اردشير بن بابك وقضائه على آخر ملوك الفرثيين ارطبان الخامس سنة ٢٢٦م في المعركة اعلاه، كما تضمن معركة ذي قار الخالدة الذي انتصر فيها العرب على الفرس ، كما تطرق الى معركة القادسية الشهيرة وصولاً إلى فتح المدائن وتحرير الأراضي العربية من براثن الفرس إبان عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب(ﷺ)، وكرس الفصل الثالث لدراسة الجوانب الحضارية إذ تم الإشارة فيه إلى المظاهر الاجتماعية والاقتصادية فضلاً عن المظاهر العمرانية والفكرية.

وقد اعتمد موضوع البحث على مصادر ومراجع تاريخية وحضارية وجغرافية وغيرها، فضلا عن الدراسات الحديثة ومن أهم المصادر التي تم الاعتماد عليها في الدراسة والتي كان لها الدور الريادي في إغناء الدراسة بالمعلومات التاريخية

والحضارية، والذي يأتي في مقدمة المصادر التاريخية تاريخ الرسل والملوك للطبري (ت ٣١٠هـ) وعلى الرغم من كونه يذكر الحوادث التاريخية العامة مفصله إلا أنه يورد إشارات إلى الملوك والأمراء وغيرهم في مؤسسات الدولة الفارسية في مجمل جوانبها ولاسيما الجوانب التاريخية والحضارية التي هي في غاية الأهمية غير أنها ليست مفصلة كما هو الحال في الحياة السياسية.

اما كتاب فتوح البلدان للبلاذري (ت٢٧٩هـ) فكان ذا شأن كبير في معلوماته الحية من الدراسة فعلى الرغم من أن نصوصه متعبة إلا أنها مستمرة وقد أفادت الدراسة في الكثير من الجوانب الحيوية، ولنا أن نشير الى الجاحظ (ت٢٥٥هـ) الذي من أكثر المؤرخين عناية بأخبار الفرس في كتابه التاج في اخلاق الملوك، إذ أشار فيه إلى اخلاق الملوك وتصرفاتهم والية التعامل معهم في كافة الأمور مستعينا بالقصص التي تؤيد ذلك ،مما كان لهذا الكتاب حضورٌ مهمْ ولاسيما في الجانب الاجتماعي .

ومن الجوانب الحيوية في الدراسة لنا أن نشير أن أبو القاسم الفردوسي منصور بن الحسن (ت٤١١هـ) في كتابه الشاهنامة من اكثر المؤرخين عناية في معركة هرمزجان مابين الفرثيين والساسانيين، والذي سجل فيها اردشير انتصاراً ساحقاً على آخر ملوك الدولة الفرثية، والذي على أثرها أعلن تأسيس الدولة الساسانية سعياً لإعادة أمجاد الدولة الأخمينية، ولكن ذلك لا يقلل من فائدة الكتاب في جوانب أُخرى ولاسيما الجوانب التاريخية والحضارية، أما ابن عبد الحق (ت٧٣٩هـ) في كتابه مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع فقد امد الدراسات بمعلومات رائعة عن معرفة مدن المدائن السبعة وعن موقعها وسبب تسميتها.

وتجدر الإشارة إلى أن كتب التراجم اهتمت بالجانب الحضاري إذ أغنت الدراسة بالكثير من المعلومات التاريخية والحضارية فابن قتيبة عبدالله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ) افادنا في كتابه المعارف إلى كثير من المعلومات التي اغنت الرسالة من خلال التعريف بالكثير من الشخصيات، فضلاً عن الاستفادة منه في المعلومات عن الجوانب الإدارية والاجتماعية للفرس،ومشاهير علماء الأمصار لابن حبان (ت٣٥٤هـ) الذي أفادنا بتعريف العديد من الشخصيات التي وردت في الرسالة ، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) الذي يعد من المصادر المهمة المختصة بتراجم الشخصيات .

وتُعدّ كتب البلدانيين من المصادر المهمة التي اغنت الدراسة بما فيها من معلومات متنوعة عن المدن والتعريف بها، فضلا عن الثغور والقصبات لبيان المسرح الجغرافي الذي يلقي الضوء على فهم اكثر للحديث التاريخي، ولنا أن نشير للمسالك والممالك لابن خرداذبة (ت٢٨٠هـ)الذي تناول معلومات مهمة عن طبيعة مدينة المدائن ومدنها السبعة فضلا عن البلاد الفارسية وماحولها ، كما أفاد الرسالة في تبيان صيغة الإدارة في العراق ابان عهد الساسانيين كما تحدث لنا عن الطرق الداخلية والخارجية في العراق، اما كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ) الذي انفرد فيه لتناوله الواسع النطاق لمختلف النواحي، الإدارية والاجتماعية والسياسية والادبية ،فضلا عن النواحي الجغرافية وقلما تتوافر معلومات واسعة عن جميع النواحي في مؤلف واحد كما تتوافر في معجم البلدان مما طغى على كتابه أهمية وقيمة خاصة في هذه الدراسة.

وأمدتنا كتب اللغة ببعض المعلومات النافعة والمفيدة لهذه الدراسة وفي مقدمتها لسان العرب لابن منظور(ت٧١١هـ) الذي وضح بعض المصطلحات الغريبة وتفسيرها لغويا.

أما المراجع الحديثة فلها بصمة واضحة في رفد الدراسة بالروايات المهمة فقد كانت لكاتبات آرثر كريستنسن واهمها إيران في عهد الساسانيين الذي يُعَد إحدى العلامات البارزة في تاريخ الساسانيين الذي أولى فيها اهتماما بالتفاصيل وعلى كافة الأصعدة، إذ تُعدُّ كتاباته من اهم الكتب التي غطت الدراسة بمعلومات قيمة في جوانب متعددة من التاريخ الساساني في العراق ولاسيما الجوانب التاريخية والحضارية معتمدا على مصادر متنوعة لذا شكلت فائدة كتاب إيران في العهد الساساني أساسا مهما للمناقشة والمقارنة مع روايات الكتاب العرب ،أما ول ديورانت في كتابه قصة الحضارة فكان له دورا كبيرا في ذكر أرباب الحضارات من الشرق والغرب ولاسيما الساسانيون منهم، فضلاً عن نقله جزءاً مهماً من وجهة النظر الأوربية المتعلقة بالحضارة الفارسية.

كما كان للمراجع الأجنبية دوراً كبيراً في إغناء الرسالة ببعض المعلومات التاريخية والحضارية المهمة، وبالتالي هيأت لنا الطمأنينة في موازنة الدراسة مع الأخذ بمبدأ الحيطة والحذر من آراء البعض ممن انطلقوا من مفاهيم وتصورات عنصرية، وختاماً نضع بين أيديكم هذه الدراسة فأن وفقت فبفضل الله وتسديده وأن قصرت فذاك من شأن البشر لأن الكمال اختص بذاته ﷻ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الباحـث

التمهيد

الخلفية التاريخية للمدائن

أولاً: التسمية

ثانياً: الموقع

ثالثاً: سكان المدائن

رابعاً: تاريخ المدائن

خامساً: اهم المدن التي تكونت منها المدائن

١- طيسفون

٢- اسبانبر

٣- رومية

٤- بهرسير

٥- ساباط

٦- درزيجان

٧- سلوقية

أولاً: التسمية

المدائن من الناحية اللغوية صيغة الجمع باللغة العربية للفظة مدينة إذ أنها كانت تتألف من عدة مدن أو ضواحي كبرى، وأشار قسم من المؤرخين بأنها كانت تتألف من سبع مدن، وقيل أنها خمسة مدن كانت منها عامرة وقائمة[١]، وأورد الفيروز آبادي[٢] معنى آخر بأنها تعني الحصن، وأهمية المدينة من حيث المقومات تعادل الأمة .

أطلقت على المدائن عدة أسماء عبر العصور التي قدرت بحوالي (٢٥٠٠ سنة)، اذ يتم بناء مدينة جديدة على مقربة من بقايا المدينة الأقدم، فسميت المدائن بالارامية، وسلوقية بالإغريقية الهلنستية التي بناها سلوقس الأول[٣] الملقب(نيكتار) وأسس دولة كبرى تمتدّ من سوريا والعراق القديم وبلاد فارس إلى الهند، حكمت الجزء الشرقي من امبراطورية الاسكندر[٤]، ...

---

(١) الجاف، حسن كريم : موسوعة تاريخ ايران السياسي من التاريخ الاسطوري حتى نهاية الدولة الطاهرية، الدار العربية للموسوعات، (بيروت، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م)،مج١،ص١٤١.

(٢)ابو طاهر مجدالدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م) : القاموس المحيط، دار الفكر،لا.ط،(بيروت – ١٩٨٣)، ج١، ص١٥٩٢؛ ناجي، عبد الجبار : دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، جامعة البصرة، لا.ط ،(د.م، ١٩٨٦م)، ص٤٧.

(٣) سلوقس الأول (٣١١ - ٢٨١ ق.م) : الذي كان له الاثر الكبير في حملات الاسكندر المقدوني على الشرق وبعد موت الاسكندر اصبح قائدا لسلاح الفرسان وتميز بالذكاء والسمعة الجيدة والطيبة وبسبب ذكاءه استطاع ان يكون امبراطورية مترامية الأطراف شملت العراق القديم وايران واسيا الصغرى وسوريا، ينظر: جواد، حسن حمزة : نشوء الدولة السلوقية وقيامها دراسة تاريخية ٣١٢ – ٦٤ ق.م رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب،٢٠٠٨م،ص٣٩ ؛ جواد، حسن حمزة: الجيش السلوقي ٣١٢ – ٦٤ قبل الميلاد دراسة في عناصره وعدد اصنافه، مطبعة اشور بانيبال للثقافة، (كربلاء، ٢٠١٨م)، ص١٥.

(٤) **الاسكندر المقدوني:** المعروف بأسماء عدّة منها الاكبر والكبير ، وهو احد ملوك مقدونيا الاغريق ولد في بيلا سنة ٣٥٦ ق.م وتتلمذ على يد ارسطو وخلف والده على عرش البلاد سنة ٣٣٦ ق.م، وتوفي سنة ٣٢٣ ق.م، ينظر : ابو شرف، سمير ابو امام : شخصيات غيرت مجرى التاريخ الاسكندر الاكبر،لا.ط ،(د.م،د.ت) ص ٩- ١٠؛ الشريف، احمد الريفي : الاسكندر المقدوني (٣٥٦- ٣٢٣) ق.م، مجلة جامعة سبها (العلوم الانسانية)، مج ٦، العدد الثالث=

وعلى مقربة منها بنى الفرثيون[١]مدينتهم التي عرفت باسم قطيسفون أو طيسفون أو كتيسفون التي أصبحت عاصمتهم وصولاً إلى الساسانيين[٢] الذين سيطروا على العراق وأمست طيسفون عاصمتهم الشتوية بينما مدينة أصطخر[٣]كانت عاصمتهم الصيفية حتى الفتح العربي الإسلامي الذي أطاح بالإمبراطورية الساسانية، وبعد الفتح الإسلامي، ونتيجة لكون المدينة تضم سبع مدن ذات اسماء معروفة على اختلاف

=(٢٠٠٧) ص٥٧ ؛ رستم، اسد : تاريخ اليونان من فيليبوس المقدوني إلى الفتح الروماني، الجامعة اللبنانية، لا.ط ،(بيروت، ١٩٦٩)، ص١٧.

(١) **الفرثيون او البارثيين** : هم سلالة ايرانية من ولد اشكان بن أش الحبارين سياوخش بن كيقاوس الملك، سكنوا في القسم الشمالي الشرقي من بلاد فارس وحكمت ايران بعد انفصالها عن الدولة السلوقية سنة ٢٤٧ ق . م، وضلوا يحكمون ايران مع العراق الى ظهور الدولة الساسانية سنة ٢٢٦م، ينظر : المسعودي، علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م): التنبيه والإشراف، تح: عبدالله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي ، لا.ط ،(القاهرة، د.ت) ص٨٣ ؛ باقر، طه، وآخرون : تاريخ ايران القديم، مطبعة جامعة بغداد،لا.ط ، (بغداد، ١٩٧٩م)، ص٩٣.؛ سايكس، سير برسي : تاريخ ايران، ترجمه إلى الفارسية : سيد محمد تقي فخر داعي كيلاني وجاب كوم، جاب افست علي اكبر علمي،لا.ط ، (تهران، ١٣٣٢هـ /١٩٢٤م)، ج١، ص٤١٢.

(٢) **الساسانيون** : ينتسبون إلى ساسان بن بابك بن زرار بن بها فريذ بن ساسان الاكبر بن بهمن بن اسفنديار ويمثلون بقايا الميديين والاخمينيين لأن ساسان الاكبر هو من ولد الملك الاخميني بهمن بن اسفنديار. ينظر: الطبري، ابي جعفر محمد بن جرير(ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م): تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، ط٦،(القاهرة، ١٩٩٠م)، ج٢، ص٣٧.

(٣) **اصطخر** : هي مدينة تاريخية كانت عاصمة اخرى للفرثيين، وهي اكبر كور بلاد فارس، واول من انشأها اصطخر بن طهمورث ملك الفرس، وتقع في الشرق الشمالي من شيراز وكانت فخمة عظيمة البناء وفتحها المسلمون سنة ١٨هـ، ينظر: ياقوت الحموي ،ابو عبدالله شهاب الدين بن عبدالله الرومي(ت٦٢٦هـ /١٢٢٨م) : معجم البلدان، دار صادر،(لا.ط،(بيروت ،١٣٩٧هـ ، ١٩٧٧م)،مج١،ص٢١١. ؛ الاعظمي، علي ظريف : تاريخ الدولة الفارسية في العراق، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، لا.ط ،(القاهرة، ٢٠١٧)، ص٣٧.

قراءاتها والظاهر ان خمسا من هذه المدن كانت عامرة وقائمة بحسب ما ذكر المصنفون المسلمون وهي المدينة العتيقة(طيسفون)، وعلى ميل من جنوبها اسبانبر، ومدينة رومية وهذه المدن تقع في الجانب الشرقي، وفي الجانب الاخر من دجلة كانت بهرسير وهي تعريب ل(به اردشير)وعلى فرسخ [(١)]من اسفلها ساباط والتي كانت تسمى(بلاس اباد) لذلك أطلق عليها العرب تسمية المدائن التي يقال إنها كلمة ذات أصل آرامي تعني المدن[(٢)].

أما المدن الأُخرى مدينة سلوقية ودرزيجان فالظاهر أنهما خربا ولم يبق لهم أثر، وسميت المدائن، كونها تتكون من عدة مدن الواحدة جنب الأُخرى على مسافة، أولها المدينة العتيقة، الذي أنشأها الملك زاب بن بودكان[(٣)] بعد ثلاثين سنة من ملكه، الذي جاء بعد النبي موسى(عليه السلام)، وجعلها المدينة العظمى،[(٤)] والثانية سلوقية مدينة الاسكندر، والمدينة الثالثة طيسفون وهو الاسم اليوناني لها قبل الساسانيين تقع على

---

(١) **الفرسخ** : يساوي ثلاث أميال وكل ميل ١٠٠٠ باع، كل باع يساوي اربعة اذرع، أي أن طول الفرسخ كان حوالي ستة كيلو متر ينظر: هنتس، فالتر: المكاييل والاوزان الاسلامية، تر: كامل العسلي، منشورات الجامعة الاردنية، لا. ط ،(عمان، ١٩٧٠م)، ص٩٤ . ؛ سليمان، إبراهيم : الأوزان والمقادير، صور الحديثة،لا . ط ، (لبنان – ١٣٨١هـ)، ص٨٦ .

(٢) الاصفهاني، حمزة بن الحسن (ت٣٦٠هـ / ٩٧٠م) : تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، منشورات دار مكتبة الحياة، لا.ط ، (بيروت، ١٩٦١م)،ص٥٠ –٥٣.

(٣) **زاب بن بودكان** : بن منو شهر بن أيرج بن نمروذ، دعا لنفسه أن يكون ملكاً، وتمكن من خلع أفراسياب، فمال إليه أولاد سام بن نوح وذراريهم، قام بالإصلاحات العامة فبنى المدينة العتيقة وسماها طيسفون، مات أثر جراح أصيب بها في أحدى المعارك .ينظر:ابوحنيفة الدينوري، احمد بن داود (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م) : الاخبار الطوال، تح: عبد المنعم عامر، دار احياء الكتاب العربي،(القاهرة ، ١٩٦٠م)، ص١٠

(٤) ابن الفقيه الهمذاني، ابو عبدالله احمد بن محمد بن اسحاق (ت ٣٦٥هـ/٩٦٦م): البلدان، تح : يوسف الهادي،(بيروت، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م)، ص٣٢ .

نهر دجلة وتبعد ما يقارب ١٠٠كم عن بابل شمالا، وأصبحت مستعمرة عسكرية زمن الفرثين بمواجهة سلوقية، والتي دمرت سنة ١٦٥م فأصبحت المدائن عاصمة للدولة الساسانية لفترة طويلة تقدر بأربعة قرون(١)، فضلا عن المدن اسبانبر، والرومية(٢)،واثارها واسماءها، باقية لحد الآن(٣)، ويمكن اعتبار أول من أطلق عليها تسمية المدائن هم العرب المسلمين لأنهم بعد طرد الفرس منها وجدوها سبعة مدن، وهذا ما أورده ياقوت الحموي عندما **قال: "سمتها العرب المدائن لأنها سبعة مدن بين كل مدينة وأخرى مسافة قريبة أو بعيدة واثارها واسماؤها باقية...**"(٤)، ومما لاشك فيه أن تسمية العرب للمدائن، يعود إلى أنها كانت تتكون من عدة مدن إلا أن المصادر العربية لا تتفق على عدد المدن التي تشملها، فقسم يذكرها خمس مدن، والقسم الآخر يذكرها سبعة مدن(٥)، (ينظر الملحق رقم ١).

---

(١) **العابد** : مفيد رائف محمود، معالم تاريخ الدولة الساسانية عصر الاكاسرة ٢٢٦-٦٥١م، دار الفكر المعاصر ، (بيروت، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)، ص١٤١.

(٢) ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن بن عبدالحق البغدادي (ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م): مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل،(بيروت، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م)،مج٣، ص١٢٤٣.

(٣) ابن العديم، كمال الدين عمر بن احمد بن ابي جرادة (ت ٦٦٠هـ/١٢٦١م): بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: سهيل زكار، دار الفكر،لا.ط ،(بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ج١،ص٩٢.؛ القزوينيي: اثار البلاد واخبار العباد، ص٤٥٣.؛ ابن عبدالحق، مراصد الاطلاع، ج٣، ص١٢٤٣.

(٤) ياقوت الحموي : معجم البلدان، مج٥، ص٧٤.؛ كمال، احمد عادل : سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية، الشركة الدولية للطباعة، لا.ط ،(القاهرة، ٢٠٠٦م)، ص٣٤.

(٥) حسين ، علي موسى وشذر، ازهار محسن: التطور التاريخي والمعماري لمدينة المدائن، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد (٢٨)، (بغداد، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٢م)، ص٤٣٧.

ومما تجدر الإشارة إليه أن ملوك الفرس كان لهم حسن التدبير والسياسة والنظر في الممالك واختيار الأماكن فكلهم اختار المدائن، بسبب صحة تربتها وطيب هوائها واقتراب نهر الفرات من دجلة في المدائن، وقد ذكر أن أسمها المدائن لكثرة من بنى فيها من الملوك الأكاسرة(١)وهي المدينة القديمة تقع في الضفة الشرقية إلى الجنوب من بغداد، وسميت بالمدائن كون الملوك الفرس كانوا يسكنوها منذ القرن الثاني قبل الميلاد، وبنوا المدن الواحدة بجانب الأخرى (٢)، ويرى كريستنسن اعتماداً على المصادر القديمة والتنقيبات التي قام بها علماء الآثار في مدينة المدائن أنها تتكون من مجموعة المدن التي تكونت منها العاصمة الفارسية أيام كسرى الأول آنو شيروان(٣) خمس مدن، طيسفون والرومية على الشاطئ الشرقي للنهر وسلوقية ودرزيجان وساباط

---

(١) الخطيب البغدادي، ابي بكر احمد بن علي(ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) : تاريخ بغداد او مدينة السلام، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لا.ط ،(بيروت، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)، ج١، ص١٢٨.

(٢) المهلبي، الحسن بن احمد العزيزي (ت ٣٨٠هـ/٩٩٢م) : المسالك والممالك، جمع وتعليق تيسير خلف، (دمشق ٢٠٠٦ م)، ص١١٩؛ الافطسي ،ابن هبة الله، محمد بن محمد بن هبة الله ابوجعفر الطرابلسي (ت بعد٥١٠هـ/١١١٦م): المجموع اللفيف، دار الغرب الاسلامي، (بيروت،١٤٢٥هـ)، ص١٦٦؛ ابن عبدالحق : مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، ج٥، ص٧٥. ؛ مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الموجزة في التاريخ الاسلامي، ج١١، ص١٩٢ ؛ السهارنفوري، خليل احمد : بذل المجهود في سنن ابي داود، تعليق تقي الدين الندوي، مركز الشيخ ابي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الاسلامية، (الهند، ١٤٢٧هـ،/٢٠٠٦م)، ج١١،ص٤٥٤.

(٣) **كسرى الأول:** (معروف أيضا باسم أنوشيروان) واسمه كسرى أنو شروان بن قباذ بن يزدجرد بن بهرام جور المسمى بالعادل، عرف كسرى الاول بالمصادر الكلاسيكية، وانو شروان بالمصادر العربية، حكم الإمبراطورية الساسانية ما بين (٥٣١ و ٥٧٩ م). وقد اعتلى العرش بعد أبيه قباذ الأوّل. وضع الأسس لكثير من المدن والقصور وبنى العديد من الجسور والسدود، وابان عهده ازدهرت الفنون والعلوم في بلاد فارس، ينظر: االمسعودي: التنبيه والاشراف،ج١،ص٨٩.؛ مهربان، مريم نزاد اكبري : شاهنشاهي ساسانيان، شركة مطالعات، لا.ط ،(طهران، ١٣٨٧هـ)، ص٨٧ .

على الشاطيء الغربي فضلا عن مدينتي اسبانبر وبهرسير فيكمل عدد المدن سبع(١)، وذكر أن المدائن تتكون من المدينة العتيقة واسبانبر والرومية وبهرسير وساباط(٢)، وأمست مدينة المدائن عاصمة للدولة الساسانية لمدة طويلة تقدر باربعة قرون(٣).

ثانياً: الموقع

المدائن حاضرة من أهم حواضر الدنيا، وتبعد عن بغداد مسافة تقدر ب٣٥كم(٤)، والمدائن من ضمن حوض نهر ديالى الأسفل إذ يلتقي نهر ديالى بدجلة(٥)، وقد صنفها الجغرافيون ضمن إقليم بابل(٦)، وهي من أقدم أبنية العراق عهدا، وقد سكنها الاموريون ومن جاء بعدهم إذ استحدثها ملوكهم وكانت دار مقامهم وكانت مسكن الأكاسرة وفيها إيوان كسرى الشهير (٧).

ذكر المؤرخون الكلاسيكيون المدائن بأنها مدينة كبيرة شرقي دجلة يقال لها رومية المدائن، وطيسبون واسبانيين ايضاً، وتتمتع المدائن بتاريخ عريق إذ يعود

---

(١) كريستنسن، ارثر : ايران في عهد الساسانيين، تر: يحيى الخشاب، مراجعة عبدالوهاب عزام، دار النهضة العربية، لا. ط ، (بيروت، د.ت)، ص٣٧٢-٣٧٣.
(٢) حسين وشذر : التطور التاريخي والمعماري لمدينة المدائن، ص٤٣٧.
(٣) العابد : معالم تاريخ الدولة الساسانية ، ص١٤١.
(٤)الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت ٣٤٦هـ /٩٥٧م) : المسالك والممالك، تح: محمد جابر عبدالعال الحسيني، الهيئة العامة لقصور الثقافة، لا. ط ،(القاهرة، ١٣٨١هـ - ١٩٦١م)، ص٦٠ ؛ جواد، مصطفى، و سوسة، أحمد: دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديماً وحديثا، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (بغداد، ١٣٧٨هـ، ١٩٥٨م)، ص٢٥.؛ زايد، نبيل حسين: مدن في غياهب الذاكرة موسوعة تاريخية واثارية وتراثية مجتمعية من المدائن (سلمان باك، دار الكتب والوثائق، ط٢،(بغداد، ٢٠٢١م)، ص٣٠.
(٥) مجيد، تحسين حميد : موسوعة علماء ديالى – القسم الرابع، علماء المدائن، بحث منشور، مجلة كلية التربية / جامعة ديالى، العدد ٢٣، ٢٠٠٦م، ص١ .
(٦) ابن الوردي، سراج الدين ابو حفص عمر بن المظفر (ت ٨٥٢هـ /١٤٤٨م): خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تح: انور محمود زناتي، مكتبة الثقافة الاسلامية، (القاهرة،١٤٢٨هـ)، ص١١٦.
(٧) ابن حوقل، ابي القاسم محمد بن علي ألنصيبي(ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م) : صورة الأرض، مطبعة بريل، لا .ط ،(ليدن، ١٨٧٣م)، ص٢١٩.

تأسيسها إلى ٢٥٠٠ عام مضى، وفي جانب دجلة الغربي توجد مدينة تعرف بساباط المدائن، وإلى جانبها كذلك مدينة تسمى نهر شير(١)، في حين ذكر بطليموس(٢) "**طول المدائن سبعون درجة وثلث، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثلث**"(٣)، وهي على جانبي دجلة شرقا وغربا، وتقع ضمن الأقليم الرابع وتشمل سبع مدن(٤)،أما المدينة الشرقية العتيقة، عرفت باسم طيسفون، نسبة إلى المدن التي بنيت هناك، ويبدو أن طيسفون هي إحدى المدن التي كانت من ضمن مدن المدائن ، والتي تقع في الأقليم الثالث من الاقاليم السبعة، فالطول سبعون درجة، والعرض ثلاث وثلاثون درجة وعشر دقائق، وبهذا يختلف موقعها عن موقع المدائن(٥).

أما المدينة الغربية فتسمى بهرسير، ونزلها الأسكندر وبنى فيها مدينة عظيمة وهي الرومية في جانب دجلة الشرقي، التي خضعت للمدائن سياسياً وعسكرياً حتى افتتحها المسلمون سنة(١٦هـ/٦٣٧م)،وأن ملوك الفرس كان لديهم حسن التدبير والسياسة إذ إنهم قاموا باختيار المكان المناسب فجميعهم اختار المدائن للاسباب التي أشير إليها سابقا في ثنايا الموضوع، فضلاً عن محاصيل الفاكهة فيها، واجتماع مصب دجلة والفرات بها ولاعتبارات عسكرية كون نهر دجلة الذي يقع غرب المدينة

---

(١) المهلبي : المسالك والممالك، ص ١١٩. ؛ ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م): المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تح محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م)،ج٤، ص٢٠٣.

(٢) **القائد بطليموس** (٣٣١ – ٢٨٣ ق.م) : وهو القائد الثاني من قواد الأسكندر المقدوني وقد تفرد بطليموس بعد وفاة الأسكندر بحكم مصر. ينظر: إبراهيم، نصحي: مصر في عصر البطالمة ،مطبعة لجنة التأليف والترجمة، لا.ط ،(القاهرة، ١٩٤٦م)، ص ٤٨.

(٣) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد او مدينة السلام ، ج١، ص ١٣٩ .؛ ياقوت : معجم البلدان، مج ٥، ص ٧٤.

(٤) القزويني، زكريا محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م) : آثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، صادر، لا .ط ،(بيروت، د.ت)، ص٤٥٣.

(٥) ياقوت الحموي : معجم البلدان، مج ٤، ص٣٥.

يكون مانع طبيعي من ناحية ومن ناحية ثانية يكون عامل أساسي في إقامة التجمعات السكانية في المنطقة[١].

ومن نافلة القول إن المدائن [٢]بحسب ماجاء في رسالة يزدجر بن مهبندار الكسروي[٣]، الذي عملها في تفضيل بغداد، فذكر كنت أفكر كثيراً في نزول الأكاسرة بين أرض دجلة والفرات واستنتجنا على إنهم توسطوا مصب الفرات في دجلة لهذا الاسكندر لما سار في الأرض ودانت له المدن وبنى المدن العظام في المشرق والمغرب، عاد إلى المدائن وبنى فيها مدينة الرومية وسورها وحصنها وهي إلى هذا الوقت موجودة الأثر [٤] وأقام فيها دون بقاع الأراضي الأُخرى راغباً فيها وجعلها وطنا

---

(١) ابن خرداذبة، ابي القاسم عبدالله بن عبدالله (ت ٢٨٠هـ/٨٩٣م) : المسالك والممالك، مطبعة بريل، (ليدن، ١٨٨٩م)، ص٩٢ ؛ الحميري، ابوعبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٨٦م) : الروض المعطار في خبر الاقطار، تح: احسان عباس، مكتبة لبنان، ط٢،(بيروت، ١٩٨٤م)، ص٩.

(٢)ابن سباهي زادة ، محمد بن علي البروسوي (ت ٩٩٧هـ/١٥٨٨م): اوضح المسالك في معرفة البلدان والممالك، تح: المهدي عبد الرواضية، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م)، ص ٥٧٩.

(٣) **يزدجرد** : أبو سهل الكسروي يزدجرد بن مهبندار من أولاد الأكاسرة قدم بغداد ونشأ بها ونهل منها العلم والأدب وألف كتابا حسنا في صفة بغداد وعد سككها وحماماتها وشوارعها وما تحتاج إليه من كل يوم من الأقوات والأموال وتحتوي عليه من الناس وله عدة كتب فلسفية وادبية، ينظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبدالله (ت ٧٦٤هـ /١٣٢٦م): الوافي بالوفيات، تح: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث،لا.ط ، (بيروت، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م)، ج٢٨، ص٦.

(٤) الفارسي، يزدجرد بن مهبندار (كان حيا في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي): فضائل بغداد والعراق، مطبعة الارشاد، لا.ط ،(بغداد -١٩٦٢م)،ص٩. ؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج٥، ص٧٤.

له إلى أن وافته المنية فيها علماً أنه بنى مدنا كثيرة لكنه لم يختزْ منزلاً له إلا المدائن الذي استطاب بها وآثارها باقية إلى اليوم[١].

وقد ذكر في القرآن الكريم ﴿ **الم۝١ غُلِبَتِ الرُّومُ۝٢ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ۝٣ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ۝٤ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ۝٥** ﴾"[٢] وتفسيرا لذلك غلبت الروم على فارس حتى تمكنوا من وصول المدائن وبناء مدينة الرومية[٣].

كان في المدائن حصن منيع، يشتي فيه الفرثيون، في المدة التي فرضوا هيمنتهم على العراق، نتيجة اختيارها لطيب هواءها ومناخها، فضلاً عن اتخاذها عاصمة شتوية من قبل الدولة الساسانية، ويذكر بأن كسرى آنو شروان (٥٣١– ٥٧٩م) هو أول من اتخذها عاصمة له، ومن تبعه من الملوك الساسانيين وبقيت كذلك إلى أن جاء الفتح العربي الإسلامي سنة ١٦ه /٦٣٧م[٤].

إن آنوشروان كان من أكثر الملوك حزماً ورأياً ورجاحةً في العقل، باشر في تشييد المدائن وأقام فيها ومن جاء بعده من الملوك الساسانيين حتى أيام الخليفة الثاني عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) (١٣ – ٢٣ه)[٥].

---

(١) ابن الفقيه الهمذاني : البلدان، ص٣٢. ؛ سبط بن الجوزي، شمس الدين ابو المظفر يوسف بن عبدالله (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م): مراة الزمان في تواريخ الاعيان، تح : محمد بركات، دار الرسالة العالمية، (دمشق، ١٤٣٤ه، ٢٠١٣م)،ج٥، ص٢٢٨.

(٢) سورة الروم ،(اية ١-٥).

(٣) النيسابوري، نظام الدين بن محمد بن حسين القمي (ت ٨٥٠هـ/١٤٤٦م) : غرائب القران ورغائب الفرقان، تح: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٦هـ)، ج٥، ص٤٠١.

(٤) جواد، وسوسة: دليل خارطة بغداد، ص٢٢.

(٥) ياقوت الحموي : معجم البلدان، مج٥، ص٧٤ ؛ ابن الفقيه الهمذاني: البلدان، ص٣٣.

تتميز المدائن بموقع جغرافي مهم إذ أنها تقع بين مصب نهري ديالى ودجلة، وتفصلها عن واجهة النهر مساحة خضراء، وهذا مايميز المدائن بأهمية الموقع النهري، فضلاً عن كثرة المساحات الزراعية المحاذية للنهر، التي تتميز بالتربة الخصبة الصالحة للزراعة، وخلوها من العوارض الطبوغرافية(١)، ولابد من التأكيد أن هنالك طريقان يربطان المدائن بسوق بغداد، يمتد الطريق الأول بمحاذاة الساحل الأيمن لنهر دجلة، أما الطريق الثاني فيكون بموازاة الجانب الأيسر من نهر دجلة، الذي عليه جسران يربطان الطريقان الغربي بالشرقي، فضلاً عن وجود طرق متشعبة أُخرى تمتد من بغداد، باتجاه القرى والمدن الواقعة على نهر الفرات(٢) وأهمها مدينة الأنبار(٣)، فضلا عن ذلك المواصلات النهرية التي كانت تسير من نهر الملك(٤) الذي يشكل

---

(١) العبادي، انعام سمير محي : قضاء المدائن دراسة في جغرافية السكان للمدة ١٩٧٧-١٩٩٧م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، (بغداد ،١٤٢٣هـ ،٢٠٠٢م)، ص ٣٥.

(٢) **زايد** : مدن في غياهب الذاكرة، ص٨٢.

(٣) **الانبار** : وهي كلمة فارسية تعني المخزن والانبار أهراء الطعام، وهي مدينة متحضرة بناها سابور ذو الاكتاف، ينظر: البكري، ابو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز الاندلسي (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م): معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، تح: مصطفى السقا، عالم الكتب، ط٣،(بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م)، ج١، ص١٩٧.

(٤) **نهر الملك** : وهو من انهار بغداد القديمة، وكان يسمى (نرثاي) في العهد البابلي، وكان النهر يأخذ الماء من نهر الفرات، ويتجه شرقا نحو دجلة، حتى يكون مصبه في جنوب مدينة سلوقية (تل عمر)مقابل المدائن، وقد ذكره اليونان باسم نهر ملخاسه، وقد كان على هذا النهر عند مدينة ساباط جسر يربط الكوفة بالمدائن عرف باسم جسر ساباط ' وأن مخرج نهر الملك من تحت نهر صرصر، ويسقي ماعليه من الاراضي وسواد العراق، ويصب في نهر دجلة اسفل المدائن' اذ يسقي الجانب الغربي من المدائن، تحديداً جنوب سلوقية ومدينة بهرسير، وكان يسمى بالقناة الملكية او نهر الملك. ينظر: باقر، طه، وسفر، فؤاد: المرشد إلى مواطن الاثار،(بغداد، ١٩٦٢)،الرحلة الاولى، ص٢. ؛الاحمد، سامي سعيد: موسوعة حضارة العراق، جامعة بغداد، (بغداد، ١٩٨٥)،ج٢، ص١٧٣؛ ليسترنج، كي: بلدان الخلافة الشرقية، تر: بشير يوسف فرنسيس وكوركيس عواد، موؤسسة الرسالة، ط٢،(د.م،١٩٨٥)،ص٩١-٩٤ ؛ فرنسيس، بشير يوسف : موسوعة المدن والمواقع في العراق، ج٢،ص١٠٨١.؛ سهراب : عجائب الاقاليم السبعة الى نهاية العمارة، تصحيح: هانس فون مريك، مطبعة ادولف هولز هوزن، (فيينا، ١٤٣٧هـ، ١٩٢٩م)، ص ١٢٤.؛ الدوري : طعمة وهيب خزعل هتاش، العصر الساساني احوال العراق الاقتصادية ٢٢٤ – ٦٥١م، دار صفحات، (سوريا،٢٠٢٠م)، ص٣٠.

حلقة وصل ما بين نهري دجلة والفرات عبر الطريق، الذي استخدم لنقل البضائع المختلفة من أعالي الفرات.

ومن نافلة القول المدائن من مدن العراق، التي تتكون من عدة مدن من جانب دجلة الشرقي والغربي، من ضمنها المدينة العتيقة التي يوجد فيها القصر الابيض القديم، الذي لم يتوصل الى حقيقة من شيده، وفي جانب شرق دجلة مدينة اسبانبر الذي يوجد فيها الايوان المسمى إيوان كسرى، الذي يحتوي بداخله عرش كسرى، ولذلك أخذت المدينة الأهمية الكبرى من بين المدائن، وهذا إن دلّ على شيء فأنما يدل على حقيقة عدم وجود مثيلاً لـهُ عند الفرس سابقاً:، فضلا عن مدينة رومية وفي جانبها الغربي مدينة بهرسير التي وصفت بشدة قوتها من بين المدن السبع، وفي نفس الصدد أحيط بأسوارها تحصين منيع من كل جانب، وتُعد أقدم واكبر المدن، وكان يطلق عليها المدينة الدنيا، بينما يطلق على المدينة السابعة، اسم المدينة القصوى التي تقع شرق دجلة، وساباط بمسافة فرسخ عن مدينة بهرسير وهذه المدن كلها تكون المدائن(١).

ومن الجدير بالذكر كان على دجلة جسرين، فإذا أتى الليل اغلقت، وجعلوا عليهما الحرس، فلم يعبر أحد من كلا المدينتين ناحية البصرة و ناحية الشمال(٢).

وقيل إن الاسكندر المقدوني قد طاف الدنيا، واتى إلى مكان المدائن فاستطاب له، فبنى مدينة سماها رومية المدائن، علما أن آثارها باقية إلى اليوم، فضلاً عن بنائه لمدينة الإسكندرية في مصر وجاء إلى العراق، لبناء المدائن وشبهها بها وسورها، ولموقع المدائن الغني بمتطلبات الحياة وما تملكه أراضيها من أبعاد حياتية متكاملة، مما جعل أطماع الأعداء بها خاصة وبالعراق عامة، ومن نتائج ذلك خوض الحروب وتوقفها، واستئنافها لتثبيت السلطة والزعامة وقيام عدة دول وحضارات فيها(٣).

---

(١) الحميري: الروض المعطار في خبر الاقطار، ص٥٨٦.
(٢) سبط ابن الجوزي : مراة الزمان /ج٥، ص٢٨٨.
(٣) زايد، نبيل حسين : ينابيع مدائنية تاريخ ومكنونات تراثية وسير إبداعية، دار الكتب والوثائق،(بغداد،٢٠١٨م)، ص١٤ .

ثالثاً: سكان المدائن

استوطن المدائن مزيج من مختلف الأعراق والأديان والقوميات وتفاوتت نسبة كل فئة منها بحسب الظروف المحيطة بها، فبالرغم من سيادة الطابع الفارسي في تلك الفترة لكن ذلك لا يمنع من وجود فئات عرقية أُخرى سكنت المدائن، لكننا لم نجد معلومات كافية تفيدنا عن نسب سكان المدائن، ولا عن صفاتهم، سوى معلومات بسيطة وردت هنا وهناك، وإن سكان المدائن كانوا يعملون بالزراعة(١).

واستناداً إلى ماسبق سكنت المدائن جماعة تعود في أصولها إلى بلاد الديلم، وقيل إن كسرى ابرويز(٢)(٥٩٠ – ٦٢٨م)أتى بأربعة آلاف من الديلم كانوا خدماً له ولخاصته، وبقوا على نفس المنزلة بعده، وقيل بأنهم شهدوا معركة القادسية مع رستم، وبعد هزيمة الفرس ومقتل رستم ، قرروا الدخول بالإسلام مع القائد سعد بن أبي وقاص(٣)، فأمنهم سعد واسلموا وشهدوا فتح المدائن معه(٤).

---

(١) ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج٥، ص٧٥. ؛ العلي، صالح احمد : ايران منظور تاريخي للشخصية الايرانية، من العراق في التاريخ، دار الحرية للطباعة،لا.ط ، (بغداد١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م)، ص٥٢. ؛ زايد: ينابيع مدائنية، ص١٥.

(٢) **كسرى ابرويز الثاني** : (٥٩٠ – ٦٢٨م)، بن هرمز بن خسرو بن انو شروان بن قباذ كان من اشد الملوك بطشا، استطاع من اعادة هيبة الدولة وتوسيع حدودها،ينظر: الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص٤٦٤. ؛ ابن الاثير ابو الحسن عزالدين علي بن ابي الكرم الشيباني (ت٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) :الكامل في التاريخ، تح: عمر عبدالسلام تدمري،دار الكتاب العربي،(بيروت ،١٩٩٧م)ج١، ص٤٢٨.

(٣) **سعد بن ابي وقاص**(رضي الله عنه) : اسم ابي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة، يكنى ابا اسحاق، وهو احد العشرة المبشرين بالجنة ومن اهل الشورى من المهاجرين الاولين واول من رمى بالسهم واسلم وعمره سبعة عشر سنة ويقال له فارس الاسلام وبنى مدينة الكوفة وتوفي سنة ٥٥هـ ، ينظر: ابن سعد،ابو عبدالله محمد ابن سعد بن منيع الهاشم(ت ٢٣٠هـ /٨٤٤م) : الطبقات الكبرى، تح: احسان عباس،دار صادر، (بيروت، ١٩٦٨م)، ج٣، ص١٣٧ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات، ج١٥، ص٩٠.

(٤) البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) : فتوح البلدان، دار مكتبة الهلال، لا. ط ، (بيروت، ١٩٨٨)، ج١، ص٣٤٤.

أما النصارى فكان لهم امتداد تاريخي واسع، إذ أوردت المصادر التاريخية إن المدائن كانت مقرا لكنيسة المشرق، وظلت كذلك طيلة الحكم الفارسي، وقد تعرض أتباع هذه الكنيسة إلى الاضطهاد والمذابح من قبل ملوك الفرس ولاسيما في عهد سابورالثاني(١) (٣٠٩ - ٣٧٩ م) فقد ابغض النصارى وأرغمهم على الدخول في دينه وأن يصبحوا مجوساً(٢).

اما اليهود فكانت لهم جالية كبيرة في المدائن زمن الدولة الساسانية، بدليل وجود مدرسة يهودية لتعليم الديانة اليهودية منذ القرن الثالث الميلادي، وبعد الفتح العربي الإسلامي للمدائن بقي لليهود وجود فيها،ويمكن الاستدلال على ذلك **من** خلال الروايات هو زواج الصحابي حذيفة بن اليمان(٣)(رضي الله عنه) بيهودية من اهل المدائن(٤).

---

(١) **سابور الثاني** (٣٠٩ – ٣٧٩م) : ابن هرمز بن نرسي بن بهرام بن هرمز بن سابور بن اردشير، تولى زمام الملك وهو في سن السادسة عشر من عمره، فقيل انه وضع تاج الملك عليه وهو في رحم امه، عندما كانت حامل به، وجعل احد القادة وصيا عليه، حتى كبر. ينظر: الطبري: تاريخ الرسل والملوك،ج٢، ص٤٤. ؛ الصالحي، صلاح رشيد: بلاد الرافدين دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم، دار الشؤون الثقافية العامة،لا.ط ، (بغداد،٢٠١٧م)،ج٢، ص٤١٠.

(٢) ابن متي، عمرو :أخبار فطاركة كرسي المشرق، مكتبة المثنى،لا.ط ، (بغداد، د.ت)، ص١-٣.

(٣) **حذيفة بن اليمان** : كنيته ابوعبدالله، واليمان لقب واسم اليمان حسيل بن جابر، وامه الرباب بنت كعب، هاجر مع والده الى رسول الله(ﷺ)،ولم يشهد بدرا لكنه شهد احدا وقتل ابوه بالخطأ قتله المسلمون، فتصدق بديته على المسلمين مما جعل له مكانة خاصة عند الرسول (ﷺ) وشهد بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ)وخيره الرسول(ﷺ) بين الهجرة والنصرة فاختار النصرة وكان صاحب سر رسول الله (ﷺ)والكلام في مناقبه كثير وقبره بالمدائن بجوار الصحابي سلمان الفارسي رضوان الله عليهم، ينظر: ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبدالله النميري (ت٤٦٣هـ /١٠٧٠م): الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تح: علي محمد،دار جليل،ط١،(بيروت، ١٤١٢هـ)،ج١،ص٩٨-٩٩. ؛ ابن حجر العسقلاني، ابوالفضل احمد بن علي بن محمد (ت٨٥٢هـ /١٤٤٨م): تقريب التهذيب،تح: محمد عوامة، دار الرشيد، (دمشق، ١٩٨٦م)،ج١،ص١٥٤.

(٤) ابن القيم الجوزية،ابو عبدالله محمد بن ابي بكر (ت٥٧٠هـ / ١١٧٤م): أحكام اهل الذمة، تح: يوسف احمد البكري وشاكر توفيق الماوردي، رمادي للنشر، (الدمام، ١٤١٨هـ)، ج٢، ص٧٩٥.

أما عن ديانة أهل المدينة فقد ذكرت المصادر بأن المجوسية كانت دين الفرس فيها، وبعد فتح العرب لها اصبح اغلبية السكان على الدين الإسلامي[١]،ويبدو من النصوص التاريخية أن أهل المدائن كانوا خليط من العرب أهل البلاد الاصليين، وجماعات من الفرس، وكان هؤلاء يمثلون السلطة قبل عمليات الفتح الإسلامي، فيما كانت لغة الطبقة الحاكمة فيها قبل الفتح هي اللغة الفارسية الحديثة(الدرية)[٢] والتي كان يتكلم بها ملوك الفرس، وهي نفس لغة أهل المشرق[٣] ولغة أهل بلخ[٤].

ولما فتح العرب المسلمون المدائن، كان يحكمها ملوك يحملون لقب كسرى ويعني(شاهنشاه)[٥] باللغة الفارسية،اي ملك الملوك ، واشتهرت المدائن بانها كانت مسكن الملوك والولاة حتى قيل ملوك الأكاسرة كلهم اختاروا المدائن، فلم يحدد دار لمملكة الاكاسرة غيرها في الدولة الساسانية ومحل كبار الاساورة[٦].

وأول من استوطن المدائن بعد الفتح هم العرب المقاتلة، ومن القبائل العربية التي استوطنت فيها هي قبائل مذحج وطي وخزاعة ولخم وكندة وبني زبيد والأوس

---

(١) ياقوت الحموي : معجم البلدان، مج٥، ص٧٥.

(٢) **الدرية** : هي لغة مدن المدائن وبها يتكلم من بباب الملك وهي منسوبة إلى حاضرة الباب، والغالب عليها انها لغة اهل خراسان والمشرق لغة اهل بلخ وهي خليط من الفارسية والهندية، ينظر: ابن النديم، ابو الفرج محمد بن اسحاق بن محمد (ت ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م): الفهرست،تح: ابراهيم رمضان، دار المعرفة، ط ٢، (بيروت، د.ت)، ص١٩.

(٣) ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج٤، ص٢٨١. ؛ ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع،ج٣، ص١٠٤٨.

(٤)**بلخ :** مدينة لها كور ومدائن فتحها عبدالرحمن بن سمرة في خلافة معاوية بن ابي سفيان، وهي مدينة عظيمة من امهات بلاد خراسان وفيها ملكها، وهي مدينة كبيرة عليها سوران الواحد خلف الاخر، ولها اثنا عشر بابا، ينظر : اليعقوبي، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م): البلدان، المكتبة المرتضية، لا.ط ،(النجف الاشرف، ١٣٣٧هـ -١٩١٨م)، ص١١٦.

(٥) ابن خرداذبة : المسالك والممالك، ص١٦.

(٦) الحميري : الروض المعطار، ص٦١١. ؛ الحسني، عبدالرزاق: العراق قديما وحديثا، الرافدين الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ٢٠١٣م)، ص٨.

والخزرج وغسان والحارث بن كعب والأزد وهمدان وعبس وحمير وقبيلة بجيلة(١)،الذين كانوا ضمن جيوش التحرير، وذكر المؤرخون بأن الجيش العربي الذي حارب في معركة القادسية لا يتجاوز العشرة آلاف مقاتل، ومثل هذا العدد لا يعطي الغلبة للفاتحين وإنما هناك كثافة بشرية تشكلها القبائل من عموم العراق من ناحية، والمدائن ذات الكثافة البشرية التي تصل إلى ٦٠٠ ألف نسمة من ناحية أُخرى، فلابد من تشجيع الهجرة إلى العراق، ومن البديهي أن المدائن لا تستوعب تلك الاعداد، فالمدن سابقا لها القدرة على استيعاب أعداد محدودة حتى لو كانت العاصمة، فالتحضر يحتاج الى انشطة محددة منها الصناعات الحرفية ومزاولة التجارة، وكلاهما يتصف بالمحدودية والمدخولات البسيطة، وأن النشاط الزراعي كان هو الغالب ويمارسه أهل الريف وليس أهل المدن، فأي زيادة تطرأ على سكان المدن الذي يتطلب تهجيرهم لإنشاء مدن أخرى ليبقى العدد يعادل النشاط الاقتصادي للمدينة، لذا تجدر الإشارة بأن إنشاء الكوفة والبصرة هو لاستيعاب المهاجرين المسلمين من الجزيرة العربية وتحويلهم من حياة البداوة إلى التحضر، وهذا يفسر لنا تخطيط مدينتي الكوفة والبصرة على أسس قبلية، كون كل قبيلة لها اقطاعاتها الخاصة بها(٢).

وأورد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) (٣) رواية قد تكون إشارة لعدد سكان مدينة المدائن، زمن الخلافة الراشدة، نقلاً عن سلام العجلي انه قال: " **جاء ابن أخت لي من**

---

(١) المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م): مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الاندلس للطباعة والنشر،لا.ط ،(بيروت،١٩٦٥)،ج١، ص٣٣٤.

(٢) الصالحي، صلاح رشيد : مدينة المدائن عاصمة الحضارة وعطاء لاينضب دراسة في التاريخ السياسي والحضاري للمدينة، جامعة بغداد، مركز احياء التراث العلمي العربي، (النجف، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م)، ص١٨٠.

(٣) الطبراني، ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م): المعجم الكبير، تح: حمدي عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، ط٢، (الموصل، ١٩٨٣م)،ج٦،ص٢٤١. ؛ الهيثمي، نور الدين علي بن ابي بكر (ت ٨٠٧هـ/١٤٠٤م): مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الفكر، (بيروت، ١٤١٢هـ)، ج٩، ص٥٦٥.

البادية يقال له قدامه فقال لي ابن أختي أحب أن ألقى سلمان الفارسي[١] فأسلم عليه فخرجنا فوجدناه في المدائن وهو يومئذ على عشرين ألفاً...".

ومن الجدير بالذكر أن الموارد المائية تُعَد من أهم العوامل التي تؤثر في توزيع السكان، في المناطق الجافة، فمنذ القدم كان لها الأثر المباشر في التطور الحضاري، وظهور المراكز الحضارية في العالم، ومنها ظهور المدن والنظم السياسية، والتطورات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، ومن الأنهار المهمة في المدائن هما نهري دجلة وديالى، فضلاً عن انهار اخرى أقل أهمية، إذ يعدان شريان الحياة فيها، ويقوم عليهما النشاط الزراعي، وأن أهمية هذه الأنهار تأتي من طبيعة مناخ السهل الرسوبي، الذي يتصف بمناخ صحراوي، وتكون فيه الأمطار قليلة وفصلية ومتذبذبة مما أدى بسكان المدائن الاعتماد الكلي على مياه تلك الأنهار[٢].

وتماشياً مع ما ذكر بقت المدائن مأهولة بالسكان حتى سقوط بغداد على يد المغول بقيادة هولاكو سنة (٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) إذ اتخذها معسكراً لجنده إبان تقدمه نحو بغداد، وأن بقاء مدينة المدائن حتى يومنا هذا يعود إلى أهميتها السياسية والدينية المتمثلة بوجود مراقد الصحابة سلمان الفارسي وعبدالله بن جابر الأنصاري وحذيفة بن

---

(١) **سلمان الفارسي**(رضي الله عنه): كنيتهُ أبو عبد الله، وقيل ان اسمه قبل الاسلام يوذخشان بن مورسلان بن يهوذان بن فيروز ابن سهرك من ولد آب الملك وقيل من ابناء اساورة الفرس وقيل إن أصله من رامهرمز، وذكر إنه من أصل عراقي من عين التمر فسبي وبيع بالمدينة فكان يدين بالمجوسية وتركها، ودان بالنصرانية، وطلب الدين الحق واسلم على يد الرسول ﷺ، في المدينة، ينظر: ابن حبان، ابو حاتم محمد بن احمد التميمي(ت ٣٥٤هـ/٩٥٦م) : مشاهير علماء الامصار، دار الفكر،(بيروت، ١٩٥٩م) ج١، ص٤٤. ؛ ابن الاثير: اسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، (د.م، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤م) ج١، ص٤٦٢؛ المزي، ابو الحجاج يوسف بن الزكي بن عبدالرحمن (ت ٧٤٢هـ /١٣٤١م): تهذيب الكمال، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط١، (بيروت، ١٩٨٠م)، ج١١، ص٢٤٨.

(٢) العبادي : قضاء المدائن، ص٤٢؛ جمعة، بديع محمد : مدخل إلى حضارة ايران قبل الإسلام، دار البلاغة، (بيروت، د.ت) ص٣ .

اليمان (رضي الله عنهم)(ينظر في الملحق رقم ٢) مما أعطى المدينة طابعاً دينياً جعلها قبلة للزائرين والمحبين، فضلاً عن ذلك إنها جمعت بين السياحة الدينية والتاريخية لوجود (إيوان كسرى) فيها، إذ كانت متنزها للبغداديين، بوجود البساتين المفتوحة على دجلة، والمناطق الزراعية الجميلة فجمعت بين جمال الطبيعة ومقر الإمبراطوريات التي تعاقبت على حكم العراق، ثم أهملت بعد ذلك لتتحول الى مدينة صغيرة[١].

رابعاً: تاريخ المدائن

يرجح المؤرخون والجغرافيون تاريخ بناء المدائن إلى الاسكندر الاكبر، الذي سار في الأرض ودانت له الأمم، وبنى المدن العظام في المغرب والمشرق حتى وصل موقع المدائن، فبناها وسورها وأقام بها راغباً فيها دون بقاع الأرض وفضلها عن وطنه وبلاده حتى مات، وبعد دخول الفرس إلى المدائن أطلق عليها توسفون، وعربه العرب وفقا للغتهم الطيسفون أوالطيسفونج، وذكر أن اول من اختط المدائن من الفرس في موضعها كسرى آنو شروان وقيل اردشير بن بابك[٢]عندما ملك البلاد فاستحسن المكان فاختط به المدينة وقيل سابور ذو الاكتاف، وبقيت المدائن منزلاً لملوك الفرس الساسانيين[٣].

وتجدر ألاشارة بعد مجيء الامبراطورية الفرثية والتي احتلت المدائن سنة(١٤٠ ق.م) وأختطت عاصمتها قرب سلوقية في المنطقة نفسها، وأسمتها طيسفون، ثم كان الغزو الساساني للمدائن واتخذوا من طيسفون ايضاً عاصمة لهم، والتي استمرت لما

---

(١) مجيد : موسوعة علماء ديالى – القسم الرابع، علماء المدائن، بحث منشور، ص١ .
(٢) **اردشير بن بابك** : هو اردشير بن بابك بن ساسان بن بابك بن زرار بن بهافريذ بن ساسان الاكبر بن بهمن بن اسفنديار بن بشتاسب بن لهراسب من ملوك الفرس، ينظر : الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٣٧.
(٣) ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج٥، ص٧٤.

يزيد عن اربعة قرون الى سنة(٢٢٦م)، وفي سنة(٥٤٠م)استولى كسرى آنو شروان على أنطاكية[١] وسلوقية وأجلى أهل سلوقية إلى عاصمته طيسفون، فأنزلهم في الجانب الشرقي من دجلة، وكان يعرف بالرومية أي المدينة الرومية اليونانية، وشيدت المدائن على غرار أنطاكية،ولابد من الإشارة بأن المدائن اصابها وباء قاتل سنة(٦٢٨م)فضلاً عن بقية الجزء الغربي من الامبراطورية الساسانية مما أدى إلى مقتل الكثير من القادة الساسانيين علاوة على ذلك كان هناك صراع داخلي لدى الفصائل الساسانية، إلى أن جاء الفتح العربي الإسلامي للمدائن عام(١٦هـ /٦٣٧م)وتم تقويض الحكم الساساني، وبعد دخول الجيش العربي الإسلامي للعراق، وبداية حروب التحرير على ارض العراق، برزت أهمية المدائن فأصبحت قاعدة لجيوش المسلمين بعد زوال الفرس عنها ومكانا لتحرير باقي الأراضي العربية، ويمكن عدّها نقطة انطلاق لتمصير الكوفة والبصرة وانتقال الناس لهما، فتحولت بذلك المدائن إلى منطقة شبيهة بالقرية بينها وبين بغداد ستة فراسخ[٢].

إن أقدم الاماكن المأهولة بالمدائن كانت على جانبها الشرقي، والتي تسمى بالمصادر العربية المدينة العتيقة،التي كان يقع فيها مقر اقامة الحكم الساساني، والمعروف باسم القصر الأبيض، أما في الجانب الجنوبي كانت مدينة تعرف باسبانبر والتي شيد فيها الإيوان الذي يتميز بقاعاته البارزة وثرواته والعابه واسطبلاته وحماماته، وفي جانبها الغربي مدينة بهرسير ويسكنها الكثير من اليهود الأثرياء كما كانت مقرا

(١) **انطاكية**: وهي افضل مدن الشام بعد دمشق،عليها سور من صخر،فيها العديد من المزارع والاشجار،قيل اول من بناها انطيغونيا في السنة السادسة من موت الاسكندر، لكنه لم يتمها فاتمها بعده سلوقس الأول وسماها على اسم ولده وهو انطيوخوس وهي انطاكية. ينظر: الاصطخري، المسالك والممالك،ص٦٢؛ ياقوت : معجم البلدان، مج ١، ص٢٦٦.؛ ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ج١، ص٨٤.
(٢) ياقوت الحموي : معجم البلدان، مج٥، ص٧٤ – ٧٥.

لكنيسة البطريرك، أما عن بناء المدائن، فهي من ابنية العراق القديمة العهد، والتي كانت دار مقام للاموريين، إذ استحدثها ملوكهم، وسكنوها واستقروا فيها هم ومن جاء بعدهم، وفيها آثار أبنية عظيمة تدل على أنها كانت مصراً قديماً، ويرى قسم من المؤرخين بان الذي بناها هو الضحاك[(١)]،وسكنتها التبابعة[(٢)]، ويقال إن الفرس عقدوا على دجلة جسر من آجر، ولا يوجد له أثر الآن، وكان فيها إيوان كسرى الشهير والذي تم بناءه من الآجر والجص، وليس للأكاسرة بناء أو اثر مثله[(٣)].

عندما فتح العرب المسلمون المدائن وجدوها متكاملة البناء، يتوسطها قصر الامبراطور الساساني ثم تليه الإدارات الحكومية والكنائس والمعابد،وهذا يخالف مايصبوا إليه المسلمون في تخطيط المدن،إذ يكون المسجد الجامع في وسط المدينة كي يسمع الآذان من جميع الاتجاهات، وإلى جانبه دار الإمارة كي يصلي أمير المدينة بالمسلمين ويحكمهم من خلاله، وتنفيذ العقوبات المترتبة على المذنبين في الجامع، فضلاً عن الاسواق التي تحتل مكانة مهمة بجانب الجامع ودار الامارة، وللسوق مكانة مهمة ليس للتبضع فحسب بل مكان مهم لاجتماع الناس وفض الخصومات بينهم، ولابد من الإشارة بان تخطيط منازل المسلمين من المهاجرين يكون كل حسب قبيلته في الكوفة والبصرة، وكانت مساكنهم من القصب، وهذه تكون بطبيعة

---

(١) **الضحاك** : هو الرجل الذي نبت على كتفيه ثعبانان والذي عزله وقيده افريدون والذي هو بطل في اساطير ايران والهند، ينظر: الفردوسي، ابو القاسم، منصور بن حسن بن سحاق (ت٤١١هـ/١٠٢٠م): الشاهنامه، تر : الفتح بن علي البنداري، قارئها بالفارسي عبد الوهاب عزام، دار الكتب المصرية، (القاهرة، ١٣٥٠هـ / ١٩٣٢م)، ج١، ص٣٧ . ؛ كريستنسن : ايران في عهد الساسانيين، ص١٦٥ – ١٦٦.

(٢) **التبابعة** : والمراد بهم ملوك اليمن اذ كانوا يسمون التبابعة، وقيل سمي ملوك العرب ايضا التتابعة وهم بادوا جميعا وانقرضوا سريعا ونسيت اخبارهم ودرست اثارهم فلم يبق لهم حديث يروى ولاتاريخ يتلى، ينظر: عماد الدين الاصفهاني، ابو حامد محمد بن محمد (ت٥٩٧هـ / ١٢٠٠م): البستان الجامع لجميع تواريخ اهل الزمان، تح: عمر عبدالسلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، (بيروت،١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)،ص٥٥. ؛ درويش، محي الدين بن احمد مصطفى : اعراب القران وبيانه، دار ابن كثير،ط٤،(دمشق ،١٤١٥هـ)، ج٩، ص١٢٩.

(٣) الاصطخري : المسالك والممالك، ص٨٧.؛ابن حوقل : صورة الارض، ص٢١٩.

الحال عرضة للحريق، لذا أمر الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بأن يكون البناء من الطين والآجر، فهذا العمل في تخطيط المدن يخالف ما موجود بالمدائن، علاوة على ذلك أن عملية التهديم والبناء مكلفة وتتطلب جهود كبيرة جداً فلابد من ترك المدينة والبناء من جديد، والعراق كما هو معروف فيه الكثير من القرى والمدن التي هجرت عبر التاريخ وأصبحت بمرور الزمن أطلال وتلول أثرية[١].

خامساً: أهم المدن التي تكونت منها المدائن

اشتهرت المدائن بكثرة مدنها، بين كل مدينة وأُخرى مسافة قريبة أو بعيدة، وللتمعن أكثر في ماهية المدائن ومعرفة آثارها ومن بناها فلابدّ من الإشارة إلى كل واحدة منها على حده، وفيما يلي بيان تلك المدن على التوالي التي تكونت منها المدائن:-

١- طيسفون

تقع في الاقليم الثالث من الاقاليم السبعة فالطول سبعون درجة والعرض ثلاث وثلاثون درجة وعشر دقائق، وكان يضرب المثل في بنائها العجيب والذي كان من عجائب أبنية الدنيا، ومن آثارها القصر الأبيض وهو قصر الاكاسرة بالمدائن، لفظها قسم من المؤرخين طيسفون[٢] ، وهو معرب من اللغة الفارسية، واصلها طوسفون فعربت إلى طيسفون، وبينها وبين بغداد ثلاثة فراسخ، وهي قرية مقابل النعمانية بين بغداد وواسط في الجانب الشرقي من نهر دجلة، ولها اثار قديمة باقية إلى الآن وعلى

---

(١) مصطفى، شاكر: المدن في الاسلام حتى العصر العثماني،لا.ط ،(بيروت، ١٩٨٨م)، ج١، ص٣٩٦.

(٢) ابو حنيفة الدينوري : الاخبار الطوال، ص٤٨ ؛ مسكويه، احمد بن محمد (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م): تجارب الامم وتعاقب الهمم، تح : ابو القاسم امالي، مطبعة سروش، ط٢،(طهران، ٢٠٠٠م)، ج١، ص ١٨٨ .

هذا الأساس لا تكون طيسفون هي مدينة المدائن، إذ تقع شرق المدائن[١]، وتم بناءها من قبل الفرثيين تجاه مدينة سلوقية على الضفة اليسرى من نهر دجلة[٢] في منتصف القرن الثاني قبل الميلاد بعد استيلائهم على العراق سنة ١٤٠ ق.م، وسموها قطيسفون، وكانت في بدايتها معسكرا فرثياً وأخذ يتسع إلى مدينة تدريجياً، وهناك رأي يؤيد الاتجاه الذي يقول بأن الفرثين اطلقوا عليها اسم تيسفون باللغة الفارسية الفهلوية[٣]،وأصبحت عاصمة لهم بدلاً من مدينة سلوقية، فنالت في ايامهم من العز والجاه والثروة مالم تبلغه مدينة في ذلك العهد وكثرت فيها المعاقل والحصون وتعددت فيها الهياكل والمباني العظيمة والقصور، وبقى الملوك الفرثيين الواحد تلو الآخر يزيد فيها من المباني الفخمة والقصور العظيمة والهياكل الشامخة حتى صارت من اعظم مدن العراق[٤]، وسميت طيسفون من قبل العرب، اما اليونان فأسموها اكتيسفون[٥]، وقسم يلفظها(طيسفونج) كونهم ينسبوها الى اللغة النبطية[٦]، واشتقاق الاسم هذا

---

(١) ياقوت الحموي : معجم البلدان، ج٤، ص٥٤ ؛ ابن الاثير : الكامل في التاريخ، ج١، ص٣٥١؛ ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع، ج٢، ص٩٠١.

(٢) السمعاني، عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م): الانساب، تح: عبدالرحمن بن يحيى، مجلس دائرة المعارف القرانية،(حيدر اباد، ١٣٨٢هـ /١٩٦٢م)، ج٩،ص١٢٤؛ ابن الاثير : اللباب في تهذيب الانساب، مكتبة المثنى،لا.ط ،(بغداد، ب.ت)، ج٢،ص٢٩٥.؛ السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر(ت ٩١١هـ/١٥٠٥م): لب اللباب في تحرير الانساب، دار صادر ،لا.ط،(بيروت، ب.ت)، ص١٧١.؛ حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني العثماني (ت١٠٨٧هـ/١٦٧٦م): سلم الوصول الى طبقات الفحول، تح : محمود عبدالقادر الارناوؤطي، مكتبة اريكا،لا.ط ، (اسطنبول، ٢٠١٠هـ).

(٣) الشرقي، طالب علي : قصور العراق العربية الاسلامية حتى نهاية العصر العباسي، دار الشوؤن الثقافية العامة،لا.ط ، (بغداد، ٢٠٠١م)،ص٣٢٥.

(٤) الاعظمي : تاريخ الدولة الفارسية في العراق ، ص٣٠.

(٥) المرجع نفسه، ص٢٢.

(٦) ابوحنيفة الدينوري : الاخبار الطوال، ص ٧٣. ؛ ابن المستوفي، المبارك بن احمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الاربلي (ت ٦٣٧هـ/١٢٣٩م) : تاريخ اربل، تح: سامي بن سيد خماس، دار الرشيد للنشر ، لا.ط ،(بغداد، ١٩٨٠ م) ج٢، ص٥٦٩.

مجهول، ووردت ايضا اسم قطسفون وهي لفظة كلدانية لاسم فارسي مفقود، وكذلك سميت(كسبيا أو كسيبيافام) وعرفها اليونانيين باسم كتسفون[١] ومن الراجح ان الفرس كانوا يلفظوها بالكاف وذلك كون العجم جميعهم يقولوها بالكاف[٢].

ومن الجدير بالذكر كانت تنافسها سلوقية في الجهة الأُخرى من دجلة، ولكنها نكبت مرارا على يد الروم وأول من زحف منهم عليها ثريانوس قيصر وتمكن من فتحها عنوة سنة ١١٥م واستباحها بالقتل والنهب والأسر ثم حمل عليها فبروس الروماني بعد ان فتح سلوقية عنوة فافتتحها ومحى ما فيها من اثار الذي اعاد بناء سورها الفرثيون واكثروا فيها من الحصون والمعاقل واسباب القوة فلم يتمكن الروم من الاستيلاء عليها بعد ذلك وكان محيط هذه المدينة ميلين[٣]، ولابد من التأكيد من أن الرومان احرقوا البلدتين سنة ١٦٢م، مما أدى إلى القضاء على مدينة سلوقية، أما طيسفون خدمها الحظ فاشتهرت، ولا يفوتنا أن ننوه بأنه في أول عهدها كانت بقعة خاصة بمعسكر الفرثيين وعند مجيء الساسانيون احبوا هذا الموقع واتخذوه عاصمة أخرى لهم، ولاسيما ان سابور الأول(٢٤١-٢٧٢م)[٤]اتخذها دارا لمملكته في الشتاء، ودامت طيسفون اربعة قرون وكانت من اعظم مدن الشرق[٥].

---

(١) الجاف : موسوعة تاريخ ايران، مج ١، ص١٤١.

(٢) شير، ادي : الالفاظ الفارسية المعربة، دار العرب،ط٢، (بيروت، ١٩٨٨م)، ص ٤.

(٣) الأعظمي : تاريخ الدولة الفارسية في العراق، ص٣٠ -٣١.

(٤) **سابور الأول**: بن اردشير بن بابك بن ساسان احد ملوك الفرس حكم من(٢٤١م الى ٢٧٢م) وكان ثاني ملك ساساني على الامبراطورية الفارسية وهو على الديانة الزرادشتية . ينظر: ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر البرمكي الاربلي (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م): وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تح: احسان عباس، دار صادر،لا.ط ، (بيروت، ١٩٠٠م)،ج٢، ص٣٥٦. ؛ القلقشندي، أحمد بن علي بن احمد الفزاري (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) : صبح الاعشى في صناعة الانشا، دار الكتب العلمية،لا.ط ، (بيروت، د.ت)، ج٤، ص٤١٢

(٥) الكرملي، انستاس ماري : مجلة لغة العرب العراقية، مطبعة الآداب،لا.ط ، (بغداد، د.ت)،ج٩ د.ت)،ج٩ ص٢٦٠.

اتخذ الساسانيون مدينة طيسفون عاصمة لهم، ووسعوها وبنوا اسوارها وانضم اليها عدة مدن وقرى مجاورة منها سلوقية فسميت بعد ذلك مدائن، وشيدوا فيها القصر الأبيض، وهو قصر الأكاسرة، إذ كان من العجائب ولم يزل قائما حتى زمن الخليفة العباسي المكتفي بالله (٢٨٩ – ٢٩٥هـ)، ومن المعتقد أن الذي بناه هو سابور الأول في منتصف القرن الثالث الميلادي، وبعد خرابه رممه كسرى انو شروان، واضاف اليه الكثير من الابنية بحيث تغلب على اسم بانيه الأول، فعرف بإيوان كسرى(١).

ومن الجدير بالذكر أن طيسفون يعود بنائها إلى الملك الفرثي مهراد الاول(١٧١–١٣٨ق.م)(٢)بين عامي (١٦٠ – ١٤٠ ق.م) إذ بنى معسكرا لجيشه خارج مدينة سلوقية، واصبح فيما بعد نواة لمدينة طيسفون(٣)، ويعزو آخرون بأن بنائها كان على يد الملك الفرثي فاردنياس في عام (١٥٠ ق.م)واستقدم السكان اليها الملك أباقورس بعد ان وسعها وحصنها بالاسوار وطور البناء فيها حتى أصبحت أجمل مكان في بلاد فارس(٤)، وقيل في رواية مغايرة بان الملك زاب بن بودكان هو الذي بنى طيسفون او

---

(١) ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج٢،ص١٢٩. ؛ بصمه جي، فرج : نبذة تاريخية عن طيسفون (المدائن)، مطبعة الحكومة،لا.ط ، (بغداد، ١٩٦٤م)، ص٧ .

(٢) مهرداد الاول(١٧٠ – ١٣٨ ق.م) : وهو من ملوك الفرثيين البارزين جلس على العرش بعد اخيه فرهاد الاول وقد ساهم بتوسيع حكم الفرثيين بصورة كبيرة واستطاع ان يجعل من الدولة الفرثية دولة قوية، تلقب بالعديد من الالقاب ابرزها(شاهنشاه)، ينظر: بيرنيا ، حسن : تاريخ ايران القديم من البداية حتى نهاية العصر الساساني، تر: محمد نور الدين عبدالمنعم ومحمد السباعي ،الهيئة العامة للمطابع الاميرية ،لا.ط،(القاهرة ،٢٠١٣م)، ص٢٧٨.

(٣) باقر واخرون : تاريخ ايران القديم، ص٩٦ .

(٤) مرثيليوس: العراق في القرن الرابع الميلادي، تر: فؤاد جميل، دار الوراق،لا.ط ، (بغداد، ٢٠٠٨م)، ص١٥.

وجد إطلال بناء قبله فأعاد بناءه[١]، وان المواد المستعملة في بنائها فضلا عن المنازل والبيوت والقصور في مدينة طيسفون هي الآجر والطابوق والجص[٢].

٢- اسبانبر

هو اسم لأهم مدن كسرى وأعظمها، وتقع إلى الشرق من دجلة، جنوب طيسفون وعلى بعد أكثر من كيلومتر منها، وهي من المدن المهمة لكسرى وذكرت أيضا باسم اسفانبر، وفيها طاق كسرى أو الإيوان الذي يثير إعجاب الزائرين لحد الآن[٣].

٣- رومية

هي إحدى مدن المدائن السبع في الجانب الشرقي من دجلة تقع بجوار اسبانبر، بناها الاسكندر فاختارها منزلاً له وهي مدينة عظيمة، وجعل عليها سوراً، وضلت مستقرة إلى أن وافته المنية فيها[٤]، وتم بناءها على صورة أنطاكية وأنزل بها السبي، وقيل أنه قد سخر ملوك الأرض لبنائها، ويقال إن من بناها هو ذو

---

(١) ابو حنيفة الدينوري : الاخبار الطوال، ص٤٧ ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان، مج٥، ص٧٤.

(٢) مظلوم، طارق عبدالوهاب: المدائن (طيسفون)١٩٧٠-١٩٧١، مجلة سومر، ج١-٢، مجلد٣٤،(بغداد ١٩٧٨م)،ص١٣٦.

(٣) اليعقوبي : البلدان، ص٨٢.؛ المقدسي، محمد بن احمد (ت ٣٧٥هـ/٩٨٥م) : احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، تقديم: شاكر لعيبي، سيكو للطباعة والنشر، (بيروت، ٢٠٠٣م)، ص١٢٩؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج ١، ص ١٧١ . ؛ كريستنسن : إيران في عهد الساسانيين، ص٣٧٤.

(٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج ٢، ص١٠٢. ؛ الحميري: الروض المعطار في خبر الاقطار، ص٢٧٦.

القرنين[١]،فضلاً عن ان كسرى ملك الفرس ايضا فيما بعد نزل بها ثم أعاد بنائها وجملها بالرخام والفسيفساء والأحجار التي نقلها من الشام، ويقال لها رومية المدائن، وبناها على صورة انطاكية، وجلب أهل انطاكية واسكنهم الرومية وجعل منازلهم فيها نفس منازلهم في انطاكية، إذ صور لهم بانهم لم يخرجوا منها، ودخلت المدينة في إعداد المدن السبعة ،ورومية اسمها بالفارسية، (أيدنواخسره)أو(جند يوخسرة)ومعناه إذا تم تعريبه خير من أنطاكية،[٢] ويشمل مجموعها مدائن متصلة على جانبي دجلة الشرقي والغربي إذ تفصل دجلة بينهما ولذلك سميت برومية المدائن[٣]،وقد أضيفت مدينة جند يوخسره إلى رومية التي هي إحدى المدن السبعة[٤].

٤- بهرسير

عربت مدينة بهرسير[٥]، عن – به اردشير – أي بلدة الملك اردشير والتي معناها خير مدينة اردشير الطيبة وسميت بذلك لطيب هوائها واجواءها، وهي إحدى مدن المدائن التي تقع غرب دجلة تجاه الإيوان، لأن الإيوان في شرق دجلة وهي مدينة

---

(١) ابن قتيبة الدينوري، ابومحمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م): المعارف، تح: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة، ط٢، (القاهرة، ١٩٩٢م)، ج١،ص٦٦٤؛ ابن الشجري، ضياء ابو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة(ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م): أمالي ابن الشجري، تح: محمود محمد، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩١م)، ج١، ص١٤٢.

(٢) ابن ايبك الدواداري، ابوبكر بن عبدالله (ت بعد ٧٣٦هـ/١٣٣٥م): كنز الدرر وجامع الغرر، تح: ادوارد بدين، عيسى باب الحلبي،لا.ط ، (١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ج٢،ص٢٨٥.

(٣) ابن عبدالحق : مراصدالاطلاع، مج١،ص٣٥١.

(٤) ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج٣، ص١٠٠،؛ الحميري : الروض المعطار، ص١٨٦.

(٥) البلاذري: فتوح البلدان، ج١، ص ٢٧٠. ؛ الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٢،ص٩٦.

غربية،وقد خربت مدن كسرى التي لم يبق فيها عمارة غيرها، وهي من نواحي سواد بغداد قرب المدائن، وكانت منطقة زراعية وتكثر فيها زراعة الحنطة والشعير[١].

٥- ساباط

مدينة بناها بلاش بن فيروز[٢] سنة ٤٨٤م، وتبعد ساباط فرسخ عن بهرسير إلا أنها تقع اسفل منها [٣]،وهي موضع معروف بالمدائن[٤]وسميت باسم ساباط لأن الذي كان ينزلها ساباط بن باطا هو واخوه النخيرجان بن باطا، فسميت على اسمه، وأن مفهوم الساباط عند العرب هو سقيفة بين دارين في وسطهما او بينهما طريق نافذ[٥]، كما ذكرت ساباط في الفتوحات الإسلامية خلال عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)[٦]، وكانت مدينة صغيرة متحضرة وذات صناعات متنوعة،وأسواق متنقلة، واضيفت لها بعد ذلك مدينة يقال لها مظلم فسميت مظلم ساباط [٧]،وبناها الملك

---

(١) ابن خرداذبة: المسالك والممالك ، ص ٩. ؛ اليعقوبي : البلدان، ص٨٣.

(٢) بلاش بن فيروز : ابن يزدجرد وهو احد ملوك الفرس في إيران لم تذكر لنا المصادر التاريخية نسبه أو عدد سنوات حكمه، ينظر : خنجي، أمير حسين : تاريخ إيران أزدور ترين دوران زمين،لا.ط، (تامينال، ١٣٨٨هـ)، ص٤٨١.

(٣) اليعقوبي : البلدان، ص٨٣ .

(٤) ابن حمدون، ابو المعالي محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م): التذكرة الحمدونية ، دار صادر، (بيروت،١٤١٧هـ)، ج٣، ص١٥. ؛ ابن الاثير، ابي الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) : اسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتب العلمية،(١٤١٥هـ-١٩٩٤م)ج١، ص٦٤٣ .

(٥) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص١٦٦. ؛ ابن عبدالحق : مراصد الاطلاع، مج٢، ص٦٨٠؛ اصدار مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية،ط٤، (القاهرة،٢٠٠٤)، ص٤٣.

(٦) ابن المبرد، جمال الدين يوسف بن حسن بن احمد الحنبلي (ت ٩٠٩هـ/١٥٠٣م): محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، تح: عبدالعزيز محمد عبدالمحسن، عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية، (المدينة، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م) ج٢، ص ٤٥٤ .

(٧) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص١٥٢. ؛ ابن عبدالحق : مراصد الاطلاع، ج٣،ص ١٢٨٦.

(بلاش بن فيروز)وسماها بلاش اباد، وتقع على الشاطيء الأيمن لدجلة، ومن المحتمل أنها كانت غرب بهرسير[١].أما ياقوت الحموي[٢] فقال:" **الساباط موضع بالمدائن لكسرى ابرويز**"،كذلك كان يضرب المثل في الفراغ(بافرغ من حجام ساباط)وهذا دلالة على وجود المدينة، ومن خبر المثل إن حجام كان ملازم لساباط المدائن، وعندما يمر به الجند إبان البعوث يحجمهم نسيئة، مقابل دانق[٣] واحد يعطوه له عند رجوعهم، ويبقى كل تلك المدة فارغاً لمدة إسبوع أو اسبوعين مما يضطر لإخراج أمه فيحجمها، حتى لايقولوا عنه فارغاً، فما زال على تلك الحال إلى أن نزف دم والدته فماتت، فأصبح هذا المثل(أفرغ من حجام ساباط)[٤] .

٦- درزيجان (درزيندان)

هي قرية كبيرة تقع على الجانب الغربي من دجلة بالعراق، وتقع على نحو ثلاث ونصف فرسخ شمال مدينة به اردشير، وأصل المدينة درزيندان وعربت إلى درزيجان[٥]، "**ويبدو أن التطور الإداري للمناطق وما لحق فيها من زيادة للنواحي المضافة الى المدائن قد اثر على تقسيماتها في العصور اللاحقة غير أننا لم نعثر سوى على اشارتين عن تلك النواحي المضافة، إذ جاء في الأولى اسم منطقة طوران**

---

(١) الاصفهاني: تاريخ سني ملوك الارض والانبياء ، ص٥٠.

(٢) معجم البلدان، مج ٣، ص١٦٦.

(٣) دانق : الدانق هو سدس الدرهم وجزء من اثنا عشر جزءا منه، ينظر: كريستنسن: إيران،ص٤٠.

(٤) الثعالبي، ابي منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م) : ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تح: محمد ابوالفضل ابراهيم، دار المعارف، لا.ط ،(القاهرة،١٣٨٤هـ،١٩٦٥م)، ص٢٣٥.

(٥) كريستنسن : إيران، ص ٦٢ .

وعرفها الجغرافيون بأنها ناحية بالمدائن"[١]،أما الإشارة الثانية فكانت مدينة أفرندين موضع بناحية المدائن[٢].

٧- سلوقية

تقع سلوقية على يمين نهر دجلة مقابل طيسفون، أي أن اطلالها تقع في الجانب الأيمن من نهر دجلة،وهي مدينة هيلينية اسسها سلوقس الأول وهو أحد القادة الثلاث الذين ورثوا امبراطورية الاسكندر، وأتخذها عاصمة شرقية له[٣]،وقد اختلف الكتاب العرب والفرس في عدد المدن السبعة التي تكونت منها المدائن في العهد الأخير للدولة الساسانية[٤]، إذ كانت قسم منها مندثرة، في حين كانت طيسفون تقع على الشاطئ الايسر من نهر دجلة، وتبعد حوالي ٢٦ كيلو مترا جنوب بغداد[٥]، وسلوقية القديمة كانتا أكبر هذه المدن[٦].

كانت سلوقية مدينة مهمة ذات بنيان عجيب وكلها كانت للقياصرة، لكنها في الوقت الحاضر خربة[٧]، أما حينذاك ثار الفرثيون على أحفاد الاسكندر، في بلاد

---

(١) الربيعي، بلقيس عيدان لويس : المدائن في كتب الرحالة الجغرافيين العرب دراسة تاريخية حضارية ، حوليات آداب عين شمس، مج ٤٥،كلية الآداب، جامعة عين شمس، (يوليو- سبتمبر٢٠١٧)، ص١٢٧.

(٢) الحميري : الروض المعطار، ص٤٧.

(٣) بيك، امين واصف: الفهرست معجم الخريطة التاريخية للحملات الاسلامية، تح: احمد ذكي باشا، مكتبة الثقافة الدينية،لا.ط ، (بورسعيد ١٩١٦ م) ص١٠٥.

(٤) كريستنسن : إيران، ص٣٦٨.

(٥) بيك : الفهرست معجم الخريطة، ص١٠٤.

(٦) الكرملي : مجلة لغة العرب العراقية، ج٩، ٢٦٠ ؛ كريستنسن : إيران، ص٣٦٨.

(٧) البكري، ابو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد البكري (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م): المسالك والممالك، دار الغرب الاسلامي،لا.ط ، (د.م- ١٩٩٢م)، ج١، ص٢٨٥.

خراسان واستطاعوا السيطرة على العراق، وشيدوا طيسفون في شرق سلوقية، التي أصبحت فيما بعد عاصمة للفرثيين[١].

وقيل سلوقية كما عرفت باللغة البابلية، وقد أصابها الخراب قبل الفتح الإسلامي، لذلك لم يتم ذكرها من قبل العرب ضمن المناطق المسكونة إبان الفتح العربي الإسلامي، مع العلم أن سلوقية احتلت مكانة مهمة جدا عند اليونان، مضاهية مدينة بابل آنذاك، إذ اسسها سلوقس على نهر دجلة كعاصمة جديدة له تكون رمزاً لإمبراطوريته واهمل مدينة بابل التي تضاهيها[٢]، فاختار المكان الذي يتوسط مملكته قرب ميناء قديم عرفه اليونانيون هو ميناء أوبيس على نهر دجلة(جنوب مدينة بغداد قرب مدينة المحمودية اليوم) فأسس مدينة سلوقية، التي ازدهرت خلال عهد الاغريق واثناء انهيار بابل اصبح لها شأن عظيم باعتبارها المدينة الأولى في العراق ومقر الملوك، التي كانت شديدة الارتباط بانتشار الثقافة الهيلينة بالعراق، ولابدّ من الاشارة بأن سلوقية مدينة كبيرة أكثر سكانها من المقدونيين واليونانيين فضلاً عن اليهود[٣]،وجلب لها سلوقس البناءون والحرفيون والتجار والصناع من مدينة بابل، ولأن ولأن من عادة الفاتحين الإغريق بناء عدة مدن في البلاد التي تخضع لهم بالاسم نفسه، لذلك أصبح اسم العاصمة «سلوقية دجلة» تميزاً لها عن بقية المدن التي تحمل الاسم نفسه، إلا أن مدينة المدائن أخذت مكانة سلوقية في عهد الساسانيين، في الوقت الذي كان لسلوقية مكانة ستراتيجية مهمة من حيث موقعها المتميز على الطرق التجارية بين الشرق والغرب، وقسم من المؤرخين اعتبروها عاصمة لبابل، وسكانها اعتبروا أنفسهم بابليين، فكانت هي العاصمة في تلك الفترة، لكن على الرغم مما

---

(١) الهاشمي، طه: جغرافية العراق، مطبعة المعارف، ط٢،(بغداد، ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م) ص١١.

(٢) روثن، مارغريت : تاريخ بابل، تر: زينة عازار وميشال ابي فاضل، منشورات عويدات، ط٢،(بيروت، ١٩٨٤م)، ص١٧٤.

(٣) حسين وشذر : التطور التاريخي والمعماري لمدينة المدائن، ص٤٣٩.

تتمتع به سلوقية من تلك المكانة المهمة إلا أن الفرثيون اتخذوا طيسفون عاصمة شتوية لهم، فضلاً عن الاعمار الذي حظيت فيه من قبلهم مما أدى إلى ازدهار التجارة التي درت بفوائد مالية للناس(١) .

وبناءً على ذلك نافست طيسفون مدينة سلوقية الواقعة على بعد ثلاثة أميال منها، في الضفة المقابلة لنهر دجلة، مع العلم أن سلوقية شيدت عام ٣١٢ ق.م، على الجانب الأيمن لدجلة وتبعد عن بغداد مايقارب عشرين ميلا، إلا أن مدينة سلوقية لم تقم لها قائمة بعد غزو الرومان لها إذ أعاثوا فيها حرقاً وخراباً سنة ١٦٢م، وتم ذبح نصف سكانها ولم يبقى منها سوى أعداد قليلة، وقد أتخذها سابور داراً خاصة له ولمملكته في الشتاء، ودامت طيسفون مايقارب اربعة قرون كوريثة لبابل،وبلغ مجدها زمن كسرى الثاني ابرويز (٥٩٠–٦٢٨م)،وأصبحت من أعظم مدن الشرق(٢).

أصبحت سلوقية من المدن المهمة التي تنشر الثقافة الهلنستية، أي الثقافة اليونانية التي اختلطت بالحضارة الشرقية في الشرق الأدنى القديم، ونافست بذلك مدينة الإسكندرية في مصر وأثينا في اليونان عاصمتا الدولتان المنافستان، وأهم ما يميز سلوقية إنها لم تكن مدينة يونانية بالمعنى الحرفي للكلمة، بل كانت مدينة ذات بصمة عراقية واضحة في نمط العمارة ومواد البناء المختلطة بالهندسة اليونانية وربما كان أوضح مثال لذلك الملعب اليوناني في قلب مدينة سلوقية، ومن أشهر الانجازات السلوقية في العراق هي بناء مدينة سلوقية سنة ٣١٢ ق.م فشكل المدينة مستطيل، وشوارعها متقاطعة بشكل هندسي(٣).

---

(١) جواد، وسوسة : دليل خارطة بغداد، ص٢٢-٢٣.
(٢) الكرملي : مجلة لغة العرب العراقية، ج٩، ص٢٦٠.
(٣) حسين وشذر : التطور التاريخي المعماري لمدينة المدائن، ص٤٤١.

أما تخطيط مدينة سلوقية فكانت على هيئة عقاب، لكنها تعرضت للتخريب وهجرها سكانها، إذ لانجد لها ذكراً عند المؤرخين العرب، بوصفها مدينة مسكونة، ومع ذلك فأنها احتلت مكانة مهمة في العهد اليوناني وضاهت مدينة بابل، بل جذبت الناس للهجرة اليها والسكن فيها (١).(ينظر في الملحق رقم ٣).

اهتم السلوقيون بترميم وإعادة بناء المعابد المهمة في سلوقية، التي شيدت على الطراز العراقي القديم، وهي ذات نمط بابلي مع اضافة اعمدة هيلينستية كعناصر زخرفية تحيط بالمعبد من الخارج، ويعتقد بان سلوقية كانت تضم زقورة على غرار زقورة بابل، كما عثر على القصر الكبير فيها والمؤلف من عدة وحدات بنائية متشابهة، تحيطهما ساحة مفتوحة وقاعة استقبال كبيرة، ومما تجدر الإشارة إليه أن البيوت السكنية كانت ذات تخطيط منتظم من الخارج نتيجة الشكل الهندسي المنتظم لقطع الاراضي السكنية وتقسيم شوارعها(٢).

---

(١) محمد، نجم عبدالله : احوال العراق ابان الاحتلال الفرثي (١٢٦ ق.م – ٢٢٦م)،رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الموصل، ٢٠١١)،ص٨-١٠.
(٢) حسين وشذر : التطور التاريخي المعماري لمدينة المدائن، ص٤٤٢.

الفصل الأول

الأدوار التاريخية التي مرت على المدائن عبر العصور

أولاً: العهد الأخميني (٥٥٩ – ٣٣١ ق.م)

١- عهد التأسيس

٢- احتلال بابل

٣- سياسة كورش

٤- اوضاع بابل بعد الاحتلال

٥- المقاومة العربية للأخمينيين

٦- سقوط الدولة الأخمينية

ثانياً: العهد المقدوني والسلوقي (٣٣١ – ١٢٦ ق.م)

ثالثاً: العهد الفرثي (١٢٦ ق.م – ٢٢٦م)

١- الصراع السلوقي الفرثي

٢- العهد الفرثي في العراق

رابعاً: العهد الساساني (٢٢٤ – ٢٢٦/ ٦٣٧م)

١- نشوء الدولة الساسانية (عهد اردشير)

٢- عهد سابور الأول (٢٤١ – ٢٧٢م)

٣- الملوك الساسانيين بعد سابور الأول

توالت على مدينة المدائن جملة من العصور التاريخية ، وقد أضفى عليها كل دور من هذه الأدوار بصمته ليس من الناحية السياسية والعسكرية فحسب، وانما ترك كل منها بصمته الحضارية والتاريخية التي انعكست منها إلى بقية المدن والأقاليم المجاورة لها لا سيما وأنها كانت حاضرة الدولة قبل وخلال حكم الدولة الساسانية ، وهي على النحو الآتي:

أولاً: العهد الأخميني (٥٥٩ - ٣٣١ ق . م)

١- عهد التأسيس :-

يتمتع العراق بموقع جغرافي مهم وثروات طبيعية كثيرة، ونتيجة لذلك لفت أنظار الدول الأخرى على مر العصور، لكن وجود إمبراطوريات وحكام أقوياء فيه جعله سداً منيعاً أمام أطماع الدول المجاورة من احتلاله ، إلا أن في بعض الأحيان يدب الضعف والانقسام في هذه الدول التي توالت على حكمه، لاسيما حين مجيء حكام ضعفاء، الذي فسح المجال أمام الطامعين من السيطرة على العراق(١)، فبعد الضعف الذي دب في الدولة البابلية الحديثة (الدولة الكلدية)(٢)، التي حكمت قرابة القرن من الزمن (٦٢٦–٥٣١ق.م)وامتازت بالقوة والسطوة، إلا أنها بعد وفاة نبوكد اصر خلفه ملوك ضعفاء، كانوا سبباً في الضعف والانقسام في الدولة الكلدية، مما دفع رجال الدين على اختيار الملك نابوئيد(٣)، إلا أن ظروف طبيعية واخرى بشرية ساهمت

---

(١) باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، مطبعة الحوادث دار البيان، (بغداد، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، ج١، ص٥٥٠ – ٥٥٢.

(٢) **الدولة الكلدية:** نسبة إلى الكلديون وهم فرع من الاقوام الارامية يرجعون باصولهم الى الجماعات البدوية التي كانت تتنقل في بوادي الجزيرة الشمالية، منذ الالف الثاني قبل الميلاد، ثم بدأوا بالاستيطان تدريجيا على ضفاف نهر الفرات في سوريا والعراق، ثم انتقلوا في الالف الاول قبل الميلاد جنوب العراق واستطاعوا السيطرة على تلك المناطق وتكوين الدولة الكلدية، ومن ابرز ملوكهم نابوبلاصر ونبوكد اصر الثاني .ينظر: باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ص٥٤٥ ـ ٥٤٦ ؛مهران، محمد بيومي:تاريخ العراق القديم، دار المعرفة الجامعية،لا.ط ، (الاسكندرية، ١٩٩٠م)، ص٤٣٥.

(٣) **نابوئيد:** هو احد كبار رجال الدولة في عهدالملك نبوكداصر الثاني وعرف بالمصادر الاغريقية (نبونيدس)، كانت امه كاهنة في معبدالاله سين لذلك احتل مكانة كبيرة لدى الملك نبوكد اصر فقد ارسله في حملة للقضاء على النزاع أو التمرد القائم بين الميديين ومملكة ليديا =

في إنهاء حكمه، فمن الظروف البشرية هو تركه بابل وتوجهه إلى حران[١] مما دفع الناس للتذمر بسبب تركه للعاصمة، ومما زاد التذمر والسخط عليه هو تعرض البلاد إلى القحط وارتفاع الأسعار، من دون أن يوجد أي حلول لتلك المجاعة [٢].

أما بلاد فارس كانت تعاني أيضاً من التدهور والضعف في عهد الدولة الفارسية الاولى (الميديين)[٣]، لانشغالهم بثورة كورش الكبير الذي برزت شخصيته سنة ٥٥٩ – ٥٢٩ ق.م لما يتميز به من الفروسية والرماية الذي أهلته لأن يصبح احد القادة البارزين في الدولة[٤].

قام كورش بتأسيس عاصمة له في بزركادة[٥]، وأخذ يدبر الانفصال عن الميديين بسبب ضعفهم[٦]، فبعد أن استمر ولاءه لهم مايقارب الثمان سنوات ثار بوجههم وأعلن الانفصال عنهم، وعندما سمع الملك الميدي أرسل جيشا للقضاء عليه إلا أن كورش استطاع القضاء على هذا الجيش[٧]، ثم ارسل إليه حملة أُخرى انتصر عليها ايضاً مما

=في آسيا الصغرى مما دل على مكانته الكبيرة وقد قام بانقلاب عسكري على الملك لبشي مردوك، وساعده في ذلك الكهنة . ينظر: رشيد، فوزي: الملك نبو خذنصر الثاني حياته وانجازاته، دار الثقافة،لا.ط ، (العراق، ١٩٩١م).

(١) **حران** : هي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور وهي قصبة ديار مضر بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان وهي على طريق الموصل والشام والروم . ينظر: ياقوت الحموي : معجم البلدان ،مج٢،ص٢٣٥. ؛ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع ، ج١، ص٣٨٩.

(٢) باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ص٥٥٠ - ٥٥٢.

(٣) الميديين: تعد الدولة الميدية (٧٠٨-٥٥٠ق.م) اول دولة ظهرت في تاريخ ايران القديم تنتمي الى العنصر الاري في شمال غرب ايران حاليا، ينظر: علي، عادل هاشم: الدولة الميدية (٧٤٥-٥٥٠ق.م)اول امبراطورية في تاريخ ايران القديم، مجلة دراسات ايرانية، العدد١٣، ص٤٩.

(٤) بيرنيا :تاريخ إيران القديم ، ص٩.

(٥) **بزركادة:** وهي عاصمة الأخمينيين، شيدت من قبل الملك كورش مابين(٥٥٩-٥٥٠ق.م)، في الموضع الذي انتصر فيه على الملك الميدي، ويعني اسمها مخيم الفرس، وقد وضع على مدخلها الثيران المجنحة المصممة على الطراز الأشوري.ينظر:باقر:مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ص٥٨٠.

(٦) يحيى، اسامة عدنان: تاريخ الشرق الأدنى القديم، دراسات وابحاث، مطبعة اشور بانيبال، (بغداد، ٢٠١٥)، ص٧٣.

(٧) الحديثي، قحطان عبدالستار: دراسات في التاريخ الساساني، مطبعة جامعة البصرة،لا.ط ، (البصرة، ١٩٨٧)، ص٤٣.؛ عصفور، محمد ابو المحاسن :معالم تاريخ الشرق الادنى القديم، دار النهضة العربية، لا.ط ،(بيروت، د.ت)، ص٤١٠ .

دفعه للتوجه لمهاجمة عاصمتهم، واستطاع أسر الملك الميدي ودمر مدينة اكبتانا عاصمة الميديين عام ٥٤٩ق.م، وقام بالسيطرة على كل إيران وإعلانه للدولة الأخمينية، وحمل القاب عدّه منها الشاهنشاه أي(ملك الملوك)، وملك البلاد[١].

ومما لا شك فيه أن أنظار كورش توجهت إلى البلاد المجاورة بعد أن دانت له بلاد فارس، مما دفعها للتحالف ضده، وذلك لقوته فقام بالتوجه نحو الليديين[٢]، واستطاع الانتصار عليهم في معركة حاسمة، وتمكن من اخضاعهم واسقاط دولتهم سنة ٥٤٦ق.م[٣] ثم توغل بعد ذلك نحو آسيا الصغرى إذ استطاع تحقيق انتصارات عديدة، على الاغريق ثم توجه نحو بخارى[٤]، ومرو[٥]، وبلوجستان، وسيطر عليها، وبذلك حقق انتصارات عديدة جعلت منه امبراطوراً لايستطيع جيش أن يقف أمامه[٦]،

---

(١) الصالحي : بلاد الرافدين دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم، ج٢، ص٢٤٧. ؛ العلي، صالح احمد وآخرون:العراق في التاريخ، دار الحرية للطباعة،لا.ط ،(بغداد، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م)، ص٢٣٨. ؛العابد: معالم تاريخ الدولة الساسانية، ص٢٠.

(٢) **الليديين:** ليديا هي منطقة تاريخية غرب الاناضول وتتطابق حاليا مع المحافظات التركية ازمير ومانسيا، ويعد الليديون (٦٨٧-٥٤٦ق.م)من الشعوب الايجية(الهندو-اوربية)القاطنة على شواطيء اسيا الصغرى .ينظر: حسين، ايمان لفتة:مملكة ليديا(٦٨٧-٥٤٦ق.م) تاريخها وحضارتها، مجلة مركز بابل للدراسات الاسلامية، المجلد٤، العدد٣، ص٣٠٧.

(٣) الشطري، شاكر مجيد ناصر: تاريخ ألامبراطورية الفارسية ومراحل حكمها في العراق قبل الميلاد وبعده، منشورات مكتبة العميد، (بغداد، ٢٠١٥)، ص١٢.

(٤) بخارى : هي من اعظم مدن ماوراء النهر وأجلها ، بينها وبين جيحون يومان . ينظر: ياقوت ياقوت الحموي : معجم البلدان ، مج١ ، ص٣٥٣ ؛ ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع ،،ج١، ص١٦٩.

(٥) مرو : وهي في الاقليم الخامس ومن أجل كور خراسان ، افتتحها حاتم بن النعمان الباهلي في خلافة عثمان(رضي الله عنه) سنة ٣١هـ واهلها اشراف من العجم وبها قوم من العرب من الازد وبها ينزل ولاة خراسان . ينظر: المنجم ، اسحاق بن الحسين (ت ق ٤هـ / ١٠ م): أكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ، عالم الكتب ،(بيروت ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م)، ص٧٤.

(٦) ولبر، دونالد :إيران ماضيها وحاضرها، ص١٢٨.

وبدأ نفوذ الاخمينيين يقوى بعد أن تخلصوا تدريجيا من قبل العيلاميين(١)وارتبط عهد تأسيس الدولة الأخمينية بكورش لذلك سمي عهده بعهد التأسيس(٢)، وتُعَد مدة حكمهم هي مدة الحضارة الفارسية(٣).

٢- احتلال بابل

تحولت، أنظار كورش الثاني على الدولة الكلدانية، التي كانت تعاني من ضعف وتدهور وغلاء الأسعار، والتذمر من قبل الشعب، فاستغل كورش هذا التذمر وقام بتجهيز جيش ضخم لاحتلال بابل، وعندما سمع الملك نابوئيد قام بتجهيز جيش كبير للتصدي للجيش الأخميني، وكان على رأس الجيش ابن الملك، وخاض الجيشان معركة طاحنة وقع فيها ابن الملك نابوئيد قتيلاً في المعركة وانهزم الجيش الكلدي(٤)، مما اضطره للانسحاب ويبدو ان المعارك كانت عمليات كر وفر من أجل الدفاع عن المدن التي تقع على خط سير الجيش الأخميني الذي أخذ يخضع المدن الواحدة تلو الأُخرى، وصولاً الى بابل سنة (٥٣٩ ق.م)، وصارت البلاد بما فيها المدائن ترضخ لحكم الامبراطورية الأخمينية(٥).

---

(١) الفتيان، أحمد مالك: دراسات في التاريخ القديم، مكتبة عادل، (بغداد، ٢٠١١)، ص١٦٣-١٦٤.

(٢) سعيد، مؤيد :العراق خلال عصور الأحتلال الأخميني والسلوقي والفرثي والساساني، العراق في التاريخ، دار الحرية للطباعة،(بغداد، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، ص٢٣٦ ؛ رو، جورج: العراق القديم، تر: حسين علوان حسين، مراجعة فاضل عبدالواحد علي، دار الشؤون الثقافية العامة، لا.ط ،(بغداد، ٢٠١٩م)، ص٥١٢.

(٣) عبودي، هنري س: معجم الحضارات السامية، جروس برس، ط٢، (طرابلس، ١٤١١هـ /١٩٩١م)، ص٦٩٥.

(٤) الشطري: تاريخ ألامبراطورية الفارسية، ص١٢.

(٥) باقر وآخرون: تاريخ إيران القديم، ص٤٩.



وفي الصدد نفسه أخذ كورش بتأمين المناطق المحيطة ببابل خشية الهجوم على جيشه، واثناء الحصار إنضم إليه أحد القادة، الذي كان يرأس منطقة كوثا، التي تقع في الشمال الشرقي من العراق، ويدعى كبارو مما زاد اوضاع البابليين سوءاً ، فقد كان لخيانة هذا القائد أثر كبير على نفوسهم مما جعل الجيش الكلداني يقع في فوضى كبيرة[١]، الأمر الذي أجبره على التراجع داخل أسوار المدينة التي كانت محصنة بصورة جيدة، وتستطيع الصمود مدة طويلة، كون البابليين قاموا بتخزين كميات كبيرة من المواد الغذائية[٢].

عندما وصل الجيش الأخميني قام بفرض الحصار على المدينة، وحاول الهجوم عليها إلى أن نهر الفرات أعاق تقدمهم، واجبروا على التراجع، وأمر كورش جيشه ببناء ابراج مقابلة إلى ابراج المدينة، وقيل أن الجيش الأخميني قام بتحويل مجرى نهر الفرات، مما جعله ضحلاً ليتسنى للجيش عبوره دون أية مخاطر، وقيل أن خيانة كبارو كانت أحد الأسباب في تحويل مجرى نهر الفرات، وفعلا نجح الجيش الأخميني بالعبور مستغلين إنشغال الناس بأحد الاعياد الدينية، فضلاً عن تذمر الناس من الحصار الذي تعرضت له المدينة[٣]، وذكر بعض المؤرخين أن كورش الثاني استطاع احتلال المدينة عن طريق التعاون مع اليهود نتيجة إسداء الخدمات له والتي سهلت عملية دخول الجيش الأخميني للمدينة[٤].

---

(١) روثن: تاريخ بابل، ص٥١.

(٢) ساكز، هاري :عظمة بابل موجز حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة، تر: عامر سليمان، دار الكتاب للنشر،لا.ط ، (الموصل، ١٩٧٩م)، ص٣٢٤. ؛ بارو، اندريه: بلاد اشور، تر: عيسى سليمان وسليم طه التكريتي، وزارة الثقافة والاعلام، لا.ط ،(بغداد، ١٩٨٠م)، ص٢٠٥.

(٣) الجاف: الوجيز في تاريخ ايران، ص ٣٧.؛ الشيخلي، عبدالقادر عبدالجبار: الوجيز في تاريخ العراق القديم، مكتبة عدنان،لا.ط ، (بغداد، ٢٠١٤م)، ص٢١١-٢١٥.

(٤) الشيخلي، عبدالقادر عبدالجبار: الادارة والسياسة عبر العصور التاريخية، (بغداد، ١٩٨٨)، ص٣٣٥.

وحري بنا أن نتطرق لما ذكره البعض أن السبب الرئيس لاحتلال بابل من قبل كورش الثاني، هو تذمر أهل بابل من بعض الأعمال، التي قام بها نابوئيد منها ترك عبادة ألآله مردوك، الذي كان الإله الرئيس في بابل، وتوجهه لعبادة الإله سين، إله القمر، وبنى له معبد في بابل، وعدوه انقلابا على آلهتهم، مما جعل كورش الثاني يستغل هذا التذمر لصالحه(١)، ومما لاشك فيه أن تكون له عيون وجواسيس داخل بابل ألا وهم اليهود الذين كانوا يعدون انفسهم أسرى داخل بابل، فضلاً عن أنهم كانوا يتوقون للعودة الى فلسطين بشتى الطرق فوجدوا بالأخمينيين خير معين لهم من أجل تخليصهم من أسرهم(٢)، وقيل أن سبب انتصار الجيش الفارسي هو التفوق العددي لهم إذ كان عددهم هائلا جداً مما أدى إلى سقوط بابل(٣)، وبذلك أصبح الفرس متحدين تحت قيادة كورش الأخميني(٤)، وتمكن من دخول بابل دون قتال في ١٢ تشرين الاول عام ٥٣٩ ق.م وبذلك خضع العراق للسيطرة الأخمينية بما فيه المدائن(٥)، وقيل في ٢٩ تشرين الأول عام ٥٣٩ ق.م(٦).

٣- سياسة كورش

اتبع الأخمينيون وعلى رأسهم كورش سياسة حكيمة مع أهل بابل والمدائن فقاموا بالعديد من الأمور من أجل ضمان عدم قيام ثورات عليهم، أهمها اعادة اعتبارعبادة ألآله مردوك، وجعله الإله الرئيس وبذلك ضمن ولاء الكهنة له، وأعاد لهم امتيازاتهم

---

(١) باقر وآخرون: تاريخ إيران القديم، ص٤٩.
(٢) الشطري: تاريخ ألامبراطورية الفارسية، ص١٣.
(٣) رو: العراق القديم، ص٥١٥.
(٤) اولمستد، أ.ت: الامبراطورية الفارسية عبر التاريخ، مجموعة مترجمين، الدار العربية للموسوعات، (بيروت، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م)، مج١، ص٦٨.
(٥) رو: العراق القديم، ص٥١٨.
(٦) باقر وآخرون: تاريخ إيران القديم، ص٤٩.

السابقة، بل زاد كورش في ذلك أنه كان يرسل رداءه الخاص ليلبسه من يمثله في بابل إثناء الاحتفال بالأعياد الدينية(١).

وبناءً على ذلك عامل كورش الأهالي بالرحمة والعطف وجعل لهم حرية العبادة الدينية، مما زاد الناس اعجابا به(٢)، وقام بتقديم النذور والقرابين للآله مردوك، لكي يكسب ود رجال الدين، الذين يمثلون الطبقة العليا في المجتمع البابلي(٣).

ومن زاوية أخرى كان العرب يتحركون بحرية تامة في المناطق التي يسيطر عليها الأخمينيون، علما أن الكثير من العرب كانوا يقاتلون معه في احتلاله لبابل سنة (٥٣٩ ق.م)(٤).

ولابد من التأكيد أن اليهود الذين كان لهم الدور البارز في احتلال بابل فقد ترك لهم حرية الاقامة، أو العودة الى فلسطين، فاختار الآلاف العودة إلى فلسطين، في حين فضّل البعض البقاء في بابل(٥).

٤- أوضاع بابل بعد الاحتلال

إن الأحوال المعاشية في بابل والمدائن بقيت على ماهي عليه، من تردي للأوضاع الاقتصادية، على الرغم من الوعود الكبيرة التي ذكرها اليهود للناس، بان كورش الأخميني سيقوم بتحسين أوضاعهم المعاشية، المتردية، ويخلصهم من الفقر

---

(١) كاتوزيان، هوما :الفرس إيران في العصور القديمة والوسطى والحديث، تر: احمد حسن المعيني، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، (بيروت، ٢٠١٤م)، ص٥٢-٥١.؛ باقر = =وآخرون، تاريخ ايران القديم، ص٤٩.؛حسين، ايمان لفتة: الدين والسياسة في الدولة الاخمينية، (٥٥٨ – ٣٣٠) ق.م، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة واسط، ٢٠١٢، ص٦٢ .؛ مسلم، مصطفى: مباحث في التفسير الموضوعي، دار القلم ،(الرياض، ١٤٢٦هـ /٢٠٠٥م)، ص٢١٣.

(٢) بيرنيا : تاريخ إيران القديم، ص١٦٥.؛ دورانت، ول: قصة الحضارة الفارسية، تر ابراهيم امين الشواربي، مكتبة الخانجي،لا.ط ،(القاهرة، ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧)، ص٩-١٠.

(٣) باقر وآخرون: تاريخ إيران، ص٤٩ .

(٤) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، مطبعة جامعة بغداد، ط٢،(بغداد، ١٤١٣هـ ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م)، ج١، ص٦٢١.

(٥) بيرنيا: تاريخ إيران القديم، ١٦٥.

والجوع والظلم الذي يتعرضون له[١] كما أبقى كورش الأمور الإدارية على ماهي عليه داخل بابل من دون تغيير ويعتقد أن سبب ترك الأخمينيين للأمور الإدارية، على ماهي عليه نتيجة للتطور الإداري الكبير التي كانت تعيشه الإمبراطورية الكلدانية حينذاك[٢].

اكتفى كورش الأخميني باطلاق بعض الألقاب عليه، أبرزها"**ملك البلدان وملك بابل**"[٣]، وعد نفسه أحد حكام بابل الوطنيين، الذين أعادوا الأمن والاستقرار للمدينة وخلص البابليين من الظلم الذي كانوا يعيشون فيه[٤].

ومن البديهي أن كورش قد بقى مدة من الزمن داخل مدينة بابل، ثم قام بترك أحد نوابه لكي يمثله في حكم المدينة، متوجها نحو سوريا، وبذلك انتهى حكم الدولة البابلية الحديثة، (الكلدانية) بنهاية حكم آخر ملوكها نابوئيد وأصبح العراق تحت الاحتلال الاجنبي[٥]، الذي استمر زهاء قرنين للمدة من(٥٣٩-٣٣١ ق.م)[٦].

أما بالنسبة للملك دارا الأول(داريوس)[٧]، فقد بنى قصراً في مدينة بابل بجانب قصر نبو كدآصر لاسيما بعد القضاء على ثورة نبوكد آصر الثالث، ولكن لم نحصل على أي معلومات بان هذا الاعمار شمل مدينة المدائن أم مدينة بابل فقط، والتي دمرت في عهد دارا الثاني (احشويرش)، ملك الامبراطورية الفارسية من(٤٢٣ – ٤٠٥ ق.م)، ولا يعرف المؤرخون سوى القليل من عهده، والذي دمرها بسبب ثورة قام بها

(١) العبيدي، محسن حمزة: التحالف الفارسي اليهودي عبر العصور التأريخية، مجلة الجامعة، السنة الثانية عشر، الموصل، ١٩٨١، ص٤٥.
(٢) باقر وآخرون :تاريخ إيران القديم، ص٥٠.
(٣) المرجع نفسه، ص٥٠.
(٤) رو: العراق القديم، س٥١٨.
(٥) الشطري: تاريخ الامبراطورية الفارسية، ص١٣.
(٦) الأحمد، سامي سعيد، والهاشمي، رضا جواد: تاريخ الشرق الأدنى القديم (إيران والاناضول)، والاناضول)، لا.ط ،(بغداد، د.ت)، ص١٠.
(٧) **دارا الأول:** هو أحد افراد البيت الحاكم في بابل حكم حوالي ٣٥ عام من(٥٢٢- ٤٨٦ ق.م) لم لم تستتب الامور له مما اضطر إلى الدخول في الكثير من الحروب. ينظر: باقر وآخرون: تاريخ إيران القديم، ص٥٣-٥٤.

نبوكدآصر الرابع[١] وكان نصيب هذه الثورة هو الفشل مما أدى إلى تدمير المدينة وهجرة السكان منها ومن ثم انخفض العدد السكاني وقلت كثافته [٢].

٥- المقاومة العربية للاخمينيين

برز العديد من القادة البابليين الذين حاولوا التخلص من السيطرة الأخمينية إلا أن ثوراتهم باءت بالفشل، للعديد من الاسباب أبرزها عدم التنسيق بين قادة الثورات، والانقسام الذي كان يعيشونه، فضلاً عن أن أهل بابل كانوا غير موحدي الصفوف، مما سهل القضاء بسهولة على ثوراتهم المستمرة[٣].

حاول كورش تبرير موقفه لدخوله واحتلاله لمدينة بابل بأنه قد حصل على تخويل، وتاييد من الالهة المحلية في المدينة، ومهما حصل من الأمر فأن قسم من العراقيين كانوا رافضين للاحتلال، وقسم كان مؤيدا لاحتلال الأخمينيين، إذ اعتبروا كورش محرراً لهم، ولكن أغلب الناس اعتبروهم غزاة وكانوا رافضين وجودهم في بابل،[٤] وهذا مما ولد ردود فعل غاضبة لدى سكان وادي الرافدين وبالأخص اهل بابل، وشهدت بابل ثلاث ثورات مهمة ضد الأخمينيين وهي :-

أ- ثورة بابل الأولى في تشرين الأول ٥٢٢- كانون الثاني ٥٢١ ق.م. وهي أولى الثورات التي قامت ضد الأخمينيين، إذ أدرك البابليون أن الفرس هم غزاة لذا اعلنوا الثورة ضدهم، إلا أن هذه الثورة باءت بالفشل[٥].

---

(١) سعيد وآخرون :العراق خلال عصور الاحتلال، ص٢٣٧-٢٤٠.

(2) sykes , p: AHistory of Persia .101 .1. London . 1958 , p. 190 .

(٣) الزرقي، محسن عبدالله احمد :العدوان الفارسي على العراق في العصر الأخميني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، (الموصل، ١٩٨٩م)، ص١٤٠.

(٤) يحيى، اسامة عدنان :بابل في العصر الأخميني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد،(بغداد، ٢٠٠٣)، ص١٤١.

(٥) باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات، ج١، ص٥٧٥.

ب- ثورة بابل الثانية في اب(٥٢١ ق.م)، ثارت المدينة مجدداً بعد مدة وجيزة من الثورة الاولى، إذ لم يكن النجاح حليفها[١].

ت- ثورة بابل الثالثة[٢]، بقت المدينة هادئة لمدة لاسيما بعد إخماد الثورة الثانية لكن ثاروا بعدها، واخمدت هذه الثورة ونكل بالثوار، وتم تعذيبهم ودمرت ابنية ومعابد المدينة، وسويت بالأرض، وبذلك تم تدمير البنى التحتية لمدينة بابل تماماً[٣]، وكان لفشل الثورات عدة أسباب منها عدم توحيد أهل بابل لصفوفهم، وانقسامهم، ولاسيما الصراع بين قادة الثورة الأخيرة، في الوقت الذي يجب وقوفهم صفاً واحداً ضد المحتل، فضلاً عن عدم التنسيق مع الثورات التي قامت في الاقاليم الاخرى[٤].

٦- سقوط الدولة الأخمينية

بعد تاسيس كورش للدولة الأخمينية، من خلال جهوده في توحيده للمدن الأخرى[٥]، فضلاً عن احتلاله مملكة ميديا، بطرق ملتوية أثارت الفتن الداخلية وتأليب وتأليب المعارضين لها، ومن ثُمّ هجومه على بابل وماجرى من تواطؤ من قبل بعض العرب، وتوسعه إلى بلاد الشام وغرب الأناضول، وشرقاً في آسيا الوسطى، ووصل إلى أقصى ماوصلت لها الإمبراطورية الاخمينية[٦]، لكن الاسكندر تمكن من إلحاق

---

(١) باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات، ج١، ص٥٧٥.

(٢) باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات ، ج١، ص٥٧٥.

(٣) يحيى: بابل في العصر الأخميني، ص١٤٤.

(٤) بكر، هاني عبدالغني عبدالله: حركات التحرير في العراق القديم من عصر فجر السلالات حتى نهاية الاحتلال الفارسي الأخميني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الاداب، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، ص١٧٧.

(٥) رضوان، طارق: إيران الشعب والدولة تاريخ من الغموض، هلا للنشر والتوزيع، (جيزة، ١٤٣٦هـ، /٢٠١٦م)، ج١، ص١٩.

(٦) عبودي: معجم الحضارات السامية، ص٦٩٥.

هزيمة بالأخمينيين في معركة اسوس[١](Issus)سنة ٣٣٤ق.م[٢] وانتهى الحكم الأخميني بدخوله للعراق سنة (٣٣١ ق.م) وبذلك خلا الجو للاسكندر الذي دخل بابل[٣]،إذ استطاع من القضاء عليهم في أغلب الدويلات التي كانت تخضع لحكمهم، وعاملهم معاملة حسنة، وهكذا انتهت الامبراطورية الأخمينية التي كانت ذات رقعة واسعة، من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب[٤] . وللمزيد من الاطلاع على أسماء الملوك الأخمينيين وسني حكمهم ينظر الملحق رقم(٤).

ثانياً: العهد المقدوني والسلوقي (٣٣١– ١٢٦ق.م)

ذكرنا سابقاً أن الدولة الأخمينية تعرضت للعديد من الثورات والانتفاضات الداخلية والخارجية، فضلاً عن مجيء ملوك ضعاف، كان السبب الرئيس لإضعافها وإنهاك قوتها، بالمقابل أخذت بعض الممالك والمقاطعات تستقل من السيطرة الأخمينية، ومن هذه المقاطعات مقدونيا، التي تقع في شمال اليونان ، إذ أستغلت الضعف الكبير الذي دبّ في الدولة الأخمينية، وأخذت تكون كيان سياسي مستقل وكان الفضل في ذلك للملك فيليب الثاني[٥] الذي استطاع من عقد مؤتمر ضم كل

---

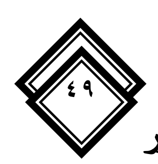
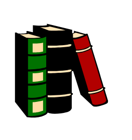
(١) **اسوس:** وهي مدينة قديمة تقع في جنوب شرق اسيا الصغرى، قرب رأس الخليج العربي وتقع على شريط ضيق من الارض، بالقرب من ممر كيلكيا، وتقوم على حافته جبال عالية بالقرب من هذا المكان، ينظر: يحيى، لطفي عبدالوهاب واخرون: التاريخ اليوناني والروماني، مطابع مجموعة مؤسسات الهلال،لا.ط ، (القاهرة، ١٩٨٦)، ص٦٠.؛صفا، محمد اسدالله، الاسكندر المقدوني الكبير، دار النفائس ، (بيروت، ١٩٨٥م)، ص٨٣.

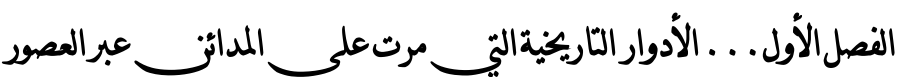
(٢) رضوان: إيران الشعب والدولة، ج١، ص٢٠.

(٣) روؤف، عماد عبدالسلام: الصراع العراقي الفارسي، دار الحرية للطباعة،لا.ط ، (بغداد، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م) ص٩٠.

(٤) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص٥٧٧ -٥٧٨.؛ باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات، ج١، ص٥٨٠ - ٥٨١.؛ صفا: الاسكندر المقدوني الكبير، ص٨٧.

(٥) **فيليب الثاني:** استولى على العرش سنة ٣٦٠ ق.م وهو من ابناء البيت المالك المقدوني وكان له اعمال كبيرة على البر الاوربي لإخضاع الممالك المجاورة لمقدونيا فاستطاع بوقت قصير الى اخضاعها وبذلك كون قاعدة قوية للإسكندر المقدوني، ينظر: الطائي، ابتهال عادل ابراهيم:



دويلات الأغريق، من أجل توحيدها سنة(٣٥٦ ق.م)، وانتخب في هذا المؤتمر قائدا عاما، وقرر قيادة الجيش لقتال الفرس والانتقام منهم، إلا أنه أُغتيل قبل إتمام حلمه، وتم انتخاب خلفاً له ولده الاسكندر المقدوني (٣٥٦ – ٣٢٣ ق.م)[١].

انصرف الاسكندر بعد انتخابه لتحقيق حلم والده، في غزو الشرق والقضاء على الفرس وفعلا بدأ بإعداد العدة لذلك وأخذ بتسليح الجيش وجهزه بأحسن الأسلحة آنذاك، وعندما اكملت كافة التجهيزات من اسلحة ومئونة، قرر الزحف نحو المشرق، والتقى مع الفرس في معركة قرب نهر الغرانيق[٢]الذي عرفت على اسم النهر واستطاع الانتصار عليهم[٣]، ثم إلتقى مع الجيش الفارسي بقيادة دارا الثالث[٤] في معركة أسوس سنة(٣٣٤ ق.م)، وانتصر عليهم أيضاً، وكان من نتائجها تذليل الطريق إلى بلاد الرافدين ومصر وبذلك توجه نحو العراق من أجل اخضاعه لأنه يمثل مركز ألدولة الساسانية وكان ذلك في سنة (٣٣١ ق.م)والتقى الجيشان في معركة حاسمة، قاد

تاريخ الاغريق من فجر بزوغه وحتى نهاية عصر الاسكندر المقدوني، دار الفكر ناشرون وموزعون، (عمان، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)، ص١٦٥.

(١) الصالحي: بلاد الرافدين، ج٢، ص٢٩٢.

(٢) **الغرانيق:** نهر صغير في اسيا الصغرى، يصب في بحر مرمرة، وفي هذا المكان حقق الاسكندر المقدوني اول انتصار على الأخمينيين سنة ٣٣٤ق.م.ينظر:جواد: نشوء الدولة السلوقية، ص١٣.

(٣) العسلي، بسام :الاسكندر المقدوني(٣٥٦ – ٣٢٣ ق.م)، (بيروت، ١٩٨٠)، ص٥٦.

(٤) **دارا الثالث:** وهو اخر الملوك الأخمينيين (٣٣٥ – ٣٣١ ق.م) الذي تم القضاء عليه من قبل الاسكندر في معركة دارت رحاها في موقع كوكميله شرق مدينة الموصل على بعد ٣٥ كم منها على الزاب الاعلى، والتي سميت معركة اربيلا وذلك لخزن غنائم المعركة فيها، واندحر دارا الثالث في هذه المعركة وهرب الى احد الاقاليم الشرقية وقتل فيه، وبذلك انتهى الاحتلال الاخميني لبلاد وادي الرافدين. ينظر: الحمداني، عبدالعزيز الياس، وشحيلات، علي: مختصر تاريخ العراق تاريخ العراق القديم عصر الاحتلال (٥٣٩ ق.م – ٦٣٧ م)، دار الكتب العلمية، لا.ط ،(بيروت، ١٩٧١م)، ص٩١.

الجيش الفارسي ملكهم دارا الثالث وذلك لخطورة الموقف، ويذكر أن المعركة وقعت في سهل كومل في أربل، إذ توجه الملك الأخميني لقطع الطريق أمام تقدم جيوش الاسكندر التي تتكون من سبعة آلالف فارس وثلاثين ألف من المشاة، وقد ذكر أن جيش الفرس كان كبيراً جداً يفوق جيش الاسكندر بعدة أضعاف إلا أن النصر كان حليف الاسكندر في معركة كوكميلة[١]، وتعد من المعارك الفاصلة التي سحق فيها الجيش الأخميني وأصبح العراق تحت السيطرة المقدونية[٢].

بعد هذه المعركة لم يترك الاسكندر المجال أمام الأخمينيين لتجميع قواهم، وطاردهم فعبر الزاب وتوجه على نهر ديالى باتجاه بابل، وعندما اقترب من مدينة بابل لم يعد باستطاعة الجيش الأخميني المواجهة، فقرر الانسحاب الأمر الذي حدى بالأهالي لاستقبال جيش الاسكندر بالهدايا والورود[٣].

مكث الاسكندر بعد فتح بابل قرابة الشهر من أجل ترتيب اوضاعها، وعامل الناس بكل احترام ولم يسمح لاحد بالتعدي عليهم، وعدَه اهل بابل المخلص لهم من الاحتلال الأخميني، ونتيجة لما قام به حاكم بابل من فتحه للابواب واستسلامه، ابقاه

---

(١) **كوكميلة:** نسبة الى سهل الكومل الذي يبعد ٣٥ كم شرق نينوى خلف جبل مقلوب وهي من المعارك الفاصلة بالتاريخ وكان من نتائحها دخول الحضارة الهيلينية الى الشرق وتمازجها مع حضارته وبالتالي ولادة الحضارة الهلينستية . ينظر: الصالحي :بلاد الرافدين، ج٢، ص٢٩٣ .؛الطائي، تاريخ الاغريق، ص١٨٠.

(٢) ولبانك، فرانك : حملة الاسكندر على الشرق ونشأة الممالك الهلينستية، تر: امال محمد الروابي، المركز القومي للترجمة والنشر،لا.ط ،(القاهرة، ٢٠٠٩م)، ص٤٣ .؛باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات، ج١، ص٥٨٩.

(٣) الصالحي: بلاد الرافدين، ج٢، ص٢٩٤.

في منصبه وجعل الى جانبه حاكما عسكريا، ومن أجل كسب ود المجتمع البابلي قام بإلغاء جميع القرارات التي كانت في عهد الأخمينيين(١).

بعد أن توطد الأمن داخل مدينة بابل، قرر الاسكندر ملاحقة الأخمينيين، من أجل القضاء عليهم نهائيا واحتلال عاصمتهم، فاخذ بفتح المدن الواحدة تلو الأخرى، والجيش الأخميني لا يستطيع ايقافه، حتى تمكن من احتلال عاصمتهم، واستولى على الكنوز الموجودة داخل المدينة، واضطر دارا الثالث إلى الهرب فلاحقه الاسكندر مما دفع بعض أتباعه إلى قتله(٢).

استمر الاسكندر في فتح المدن حتى وصل بلاد ماوراء النهر، وأواسط آسيا ومكث أربعة اشهر حتى توطد الأمن له، ثم قرر العودة إلى بابل(٣) وكان ذلك سنة(٣٢٣ ق.م)، وأراد ان يجعل من بابل عاصمة لإمبراطوريته لما لها من مكانة كبيرة عبر العصور، فأمر بإعادة ترميمها وبناء أسوارها ومعابدها وشجع على حرية التجارة من أجل دعم الانتصار(٤)، وذكر بعض المؤرخين بان الاسكندر انشأ قصراً له في سلوقية بالمدائن، إذ جعله مقراً لإقامته حتى وفاته'كما جاء في كتاب نزهة القلوب للمستوفي أن الملك (يامشيد البشداوي) أنشأ جسرا على نهر دجلة في العاصمة المدائن، وهو جسر مقوس مبني من الآجر إلا أن الاسكندر أمر بهدمه كونه يخلد آثار الملك الفارسي، ولما أُعيد بناء المدينة من قبل اردشير بن بابك رغب في اعادة بناء ذلك الجسر على هيئته القديمة إلا أن محاولته باءت بالفشل، لذا أنشأ جسرا عائماً من السفن مربوطة بعضها ببعض بسلاسل من حديد ولا نعرف حقيقة ماذكر في كتاب

---

(١) الناصري، سيد احمد علي: الاغريق تاريخهم وحضارتهم من عصر البرونز حتى امبراطورية الاسكندر الاكبر، دار النهضة العربية،لا.ط ، (القاهرة، ١٩٧٦م)، ص٥٣٧.

(٢) الصالحي: بلاد الرافدين، ج٢، ص٢٩٤.

(٣) بيرنيا: تاريخ ايران، ص٢٥٥

(٤) الناصري: الأغريق تاريخهم وحضارتهم، ص٥٥٢.

نزهة المشتاق للمستوفي إذ لا يوجد ملك فارسي بالاسم الذي انشأ هذا الجسر، فضلاً عن لم تظهر التنقيبات أي دليل على وجود ذلك الجسر المقوس المبني من الآجر(١).

بعد وفاة الأسكندر اجتمع كبار قادته لإختيار من يتولى الحكم بعده، وذكر بأنه قام بإعطاء قائمة إلى احد أتباعه المخلصين ويدعى برديكاس(٢)، وطلب منه أن يسلمها إلى كبار قادته، وهذا فتح الباب أمام القادة للصراع، لأن جميعهم يظنون أنهم أكفاء، ولذلك تم عقد اجتماع في بابل عرف باسم اجتماع بابل، لاختيار القائد الذي ينوب عن الاسكندر، فأكد الاجتماع بأنهم ينتظرون شقيقه يكبر ويستلم السلطة، أو الطفل الذي سوف تنصبه زوجته، وعندما لم يتوصل الاجتماع إلى قائد محدد قرر القادة تقسيم الامبراطورية بينهم إذ اشتد النزاع بين القادة الكبار، حول اقتسام الامبراطورية المترامية الأطراف فكان العراق وسورية وإيران من حصة سلوقس، الذي بنى له عاصمة جديدة على الضفة اليمنى من نهر دجلة جنوب بغداد اسماها (سلوقية)، في المدائن وهي قريبة من بابل وذات موقع ستراتيجي من الناحية الجغرافية والاقتصادية، وقد ذكرها الطبري(٣) بأسم سلقيس، ، وقيل هو الذي قام ببناء انطاكية، الذي كان يشغل آنذاك القائد العام للفرسان وأصبح حدود مملكته هو الجزء الشرقي للامبراطورية من ضمنها بلاد بابل، وخلال مدة من الزمن أخذ يَعد العدة لإعلان إمبراطوريته، وفعلاً استطاع ذلك في عام(٣١٢ ق.م)(٤)، وأتخذ في بداية الامر من

---

(١) سعيد وآخرون: العراق خلال عصور الاحتلال، ، ص٢٤٨.

(٢) **برديكاس**: من كبار الضباط المقدونيين، شغل مناصب عديدة زمن الملك فيليب الثاني وابنه الاسكندر المقدوني، وكان يتصف بالانانية والقسوة، ينظر: جواد: الجيش السلوقي ٣١٢ ــ ٦٤ قبل الميلاد دراسة في عناصره وعدد اصنافه، ص١٦.

(٣) تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص٥٨٠.

(٤) الصالحي :بلاد الرافدين، ج٢، ص٢٩٨.

مدينة بابل عاصمة له إلى حين بناء عاصمة جديدة له[١]، على ضفة دجلة الغربية مقابل طيسفون التي كانت على الجهة الشرقية، وسلوقية مدينة كبيرة ليست بالعراق فحسب بل في الشرق الادنى[٢]، ثم انتقل بعد ذلك إلى مدينة انطاكية السورية[٣].

نظراً لاتساع حدود الامبراطورية السلوقية، قرر سلوقس الأول (٣١٢ – ٢٨١ ق.م) اشراك ولده في الحكم انطيوخوس الأول[٤](٢٨٠ – ٢٦١ ق.م)، وجعل حكم العراق والمشرق تحت سلطته، وبعد وفاة سلوقس الأول أصبح هو الملك[٥] وبعد وفاته جاء عدد من الملوك، الذين تصدوا للعديد من الثورات، وأخذت المدن تستقل الواحدة تلو الاخرى، بسبب الضعف الكبير الذي دبَّ داخل الامبراطورية السلوقية ، إذ خرج العراق من سيطرت الدولة السلوقية ودخل تحت سلطة احتلال جديدة، إذ تمكن الفرثيون من الاستيلاء على العراق سنة(١٤١ ق.م) واستمر حكمهم حتى سنة (٢٢٦م)، وقد جعلوا سلوقية عاصمة شتوية لهم فضلاً عن توسيعهم المدينة إلى

---

(١) بيرنيا: تاريخ إيران، ص٢٦٥ ؛ الأحمد، سامي سعيد واخرون :المدن الملكية والعسكرية، المدينة والحياة المدنية، (بغداد، ١٩٨٠م)، ج١ ص١٢٧.؛رضا، حلمي رسول: بلاد النهرين في العصر الهيلنستي(٣٣١ – ١٢٦ ق.م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، (١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)، ص١٢٣.؛ باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ص٥٩٦.

(٢) زايد: مدن في غياهب الذاكرة، ص٤٤.

(٣) الجاف: الوجيز في تاريخ ايران، مج١، ص٦١.

(٤) **انطيوخوس الأول:** كان حصيلة إحدى الزيجات التي اقامها الاسكندر المقدوني لقادته من النساء الاسيويات في سوسة، في حين أخذ سلوقس الأول افاميا زوجة له، وجعل ابنه اطوخيوس شريكا له في الحكم، اذ جعله يحكم الاجزاء الشرقية من العاصمة سلوقية دجلة، وبعد وفاة والده اعتلى العرش في(٢٨٠ ق.م – ٢٦١ ق.م)وكان رجل ذو خبرة بالامور الادارية والحربية، ينظر: جواد :نشوء الدولة السلوقية، ص١١٤

(٥) الجاف: الوجيز في تاريخ إيران، مج١، ص٦٢.

الجانب الأيسر من النهر وعرفت بعد ذلك بطيسفون[١]. وللمزيد من المعلومات عن أسماء الملوك السلوقيين وسني حكمهم ينظر في ملحق رقم(٥)

ثالثاً: العهد الفرثي(١٢٦ ق.م – ٢٢٦م)

١- الصراع السلوقي - الفرثي

استغل الفرثيون الضعف الذي دبّ في أركان الإمبراطورية السلوقية، فأخذوا يعدون العدة للانقضاض عليهم، من أجل التخلص من سيطرتهم[٢]، فقد ثار الأخوين تيرداتس الأول[٣] وارشاق الأول على الحكم السلوقي في إقليم بارثو، وقد ذكرت المصادر الاشورية بأن منطقتهم في خراسان[٤]، وتمكنا من قتل الملك السلوقي، لتكون بذلك بداية للعهد الفرثي، واستطاعوا أن يؤسسوا مملكة قوية[٥]، وجيش قوي وكبير تم تدريبه احسن تدريب، مما اقلق السلوقيين فوجهوا إليهم العديد من الحملات العسكرية، إلا أنها باءت بالفشل، مما دفعهم التوجه نحو الشرق[٦] وبعد وفاة تيرداتس جاء بعده

---

(١) الصالحي: بلاد الرافدين، ج٢، ص٣٢١.

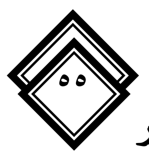
(٢) الشطري: تاريخ الامبراطورية الفارسية، ص١٣.

(٣) **تيرداتس الأول(٢٤٧ – ٢١١ ق.م):** القائد الفرثي الذي قام بثورة ضد السلوقيين، وبعد مقتل اخيه ارشاق تمكن من تحقيق النصر وان يصبح حكمه مستقلا في اقليم خراسان، وتوج ملكا على الفرثيين واقام عاصمة سماها ارشاق، ينظر: باقر وآخرون: تاريخ إيران القديم، ص٩٤؛ بيرنيا :تاريخ إيران، ص٢٧٧.

(٤) الحديثي، قحطان عبد الستار: دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي، مطبعة جامعة البصرة، لا.ط ،(البصرة، ١٩٨٦)، ص٢٦؛ رازي، همذاني عبدالله:تاريخ إيران، جابخانة اقبال، لا.ط ،(تهران، ١٣١٧هـ/١٨٩٩م)، ص٤٠.

(٥) الأحمد والهاشمي: تاريخ الشرق الأدنى، ص١٣٤.؛ سلطان، طارق فتحي:تاريخ الدولة الساسانية ٢٢٦ ـ٦٥١م، لا .مط، (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)، ص٥.

(٦) الصالحي: بلاد الرافدين، ج٢، ص٣٣٢. ؛ حلمي: بلاد النهرين في العصر الهيلنستي، ص١٣٨.



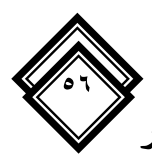
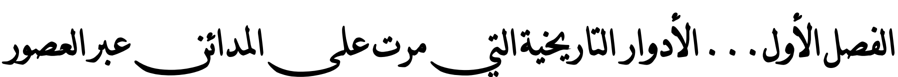
الى الحكم ولده أرطبان الأول(٢١٠ – ١٩١ ق.م)والذي استمر على نهج والده في الصراع مع السلوقيين واخذ يوسع حكمه شيئا فشيئا، إلا أن الصراع بقي مستمراً مع السلوقيين حتى وفاته(١)، وأتى بعده ابنه واستمر بالتوسع نحو الشرق، فبعد أن بسطوا نفوذهم على كامل بلاد إيران، بدا لهم العراق مكشوفا، ولاسيما أن الدولة السلوقية كانت تمر بأسوأ مراحل ضعفها، ودخلوا إليه من جهة جبال زاكروس سنة (١٤٣ ق.م)(٢) وأخذوا بالتوغل في الأراضي العراقية، الواحدة تلو الأُخرى حتى استطاع الوصول إلى العاصمة السلوقية المطلة على نهر دجلة في المدائن في تموز سنة (١٤١ق.م)(٣).

توجه ارطبان الأول بعد ذلك نحو مدينة بابل، واستطاع السيطرة عليها وبذلك اصبحت بابل واطراف دجلة إلى الشمال تابعة إلى الدولة الفرثية، أما مابين دجلة والفرات، في اقسامه العلوية تابعة للدولة السلوقية، واستمر الصراع في من يسيطر على العراق، واستطاع السلوقيون استعادة عاصمتهم، إلا أن الفرثيين تمكنوا من السيطرة عليها في سنة ١٤٠ ق.م(٤).

نتيجة للصراع المستمر بين الفرثيين والسلوقيين، وربما لوجود بعض المعارضين لحكمهم داخل مدينة سلوقية، قرر الفرثيون من أن يتخذوا مدينة جديدة وعاصمة تكون خاصة لهم وهي مدينة طيسفون في المدائن، على الضفة الشرقية لنهر دجلة، مقابل العاصمة السلوقية، فقاموا بتحصينها جيدا وبنوا فيها العديد من القصور الملكية، وكانت طيسفون في باديء الأمر معسكر للجند، وبعد ذلك أصبحت العاصمة، واستمرت في ازدهارها وتطورها في العهد الساساني(٥)، وكان ذلك في عهد الملك مترادس الأول

---

(١) الصالحي: بلاد الرافدين، ج٢، ص٣٣٤.
(٢) الأعظمي: تاريخ الدولة الفارسية في العراق، ص٢١.
(٣) الأحمد والهاشمي: تاريخ الشرق الأدنى، ص٤٤.
(٤) الأحمد والهاشمي: تاريخ الشرق الأدنى ، ص١٤٤.
(٥) الصالحي: بلاد الرافدين، ج٢، ص٣٣٦.؛مكاي، دروثي: مدن العراق القديم، تر: يوسف يعقوب مسكوني، مطبعة شفيق، ط٣، (بغداد، ١٩٦١)، ص٢٢.؛الهاشمي، رضا جواد: الصراع


(مهرداد الأول)(١٧١ – ١٣٨ ق.م)، وبعد أن توطد حكمه سمح لأهل العراق بمزاولة أعمالهم، وأطلق لهم الحرية التامة في ممارسة شعائرهم، ولم يتعرض لديانات اهل العراق وأبقى على القوانين التي كانت سائدة قبله، ومنح بعض المدن نوع من الاستقلال، فكان من حق كل مدينة أن تنتخب المجالس الإدارية فضلاً عن القضاة(١).

جعل الفرثيون على المدن العراقية حاكماً عاماً يدير شؤون البلاد تحت اشراف الملك الفرثي، وتم فرض ضريبة سنوية على كل مدينة، يتم إرسالها إلى الحكومة المركزية(٢)، وقد سمح لسكان العراق بحرية التجارة والعمل فازداد الرخاء وكثرت الأموال، وعمرت المدن وبنيت القصور الكبيرة(٣).

لم يستمر الهدوء في العراق، فبعد وفاة الملك مترادس الأول نشبت العديد من الثورات على الدولة الفرثية، وفي أكثر من مكان، وأخذ ابن الملك مترادس الأول (ارشاق السابع ١٣٨ – ١٢٨ ق.م) على عاتقه القضاء على هذه الثورات، وقد استغل السلوقيون فرصة الثورات التي شهدتها المدن الفرثية، مما دفعهم للهجوم على العراق مرة أُخرى، وفعلاً تقدم الجيش السلوقي وحقق ثلاث انتصارات على الجيش الفرثي، مما دفع الفرثيون للانسحاب من العراق، ووقعوا صلحاً مع الملك السلوقي وأن يدفعوا لهم

في زمن الفرثيين والساسانيين، الصراع العراقي الفارسي، دار الحرية للطباعة، لا.ط، (بغداد، ١٩٨٣)، ص٩٧.؛الفتيان، احمد مالك: العهد الفرثي في العراق في تنقيبات تل الاسود، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، (بغداد، ١٩٧٥)، ص٢٤.

(١) الأعظمي: تاريخ الدولة الفارسية في العراق، ص٢٣.؛كاظم، رسول بدر: اردشير بن بابك وجهوده في تأسيس الدولة الساسانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، (بغداد، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ص٦.

(٢) الشطري: تاريخ ألامبراطورية الفارسية، ص١٥.

(٣) الأعظمي: تاريخ الدولة الفارسية في العراق، ص٢٣.

أموالا طائلة، وأن يتم تسليم جميع الاراضي التي تقع خارج اقليم بارثوا (خراسان) إلى الملك السلوقي، فوافق الملك الفرثي على الشروط المذلة لحين إعادة تنظيم جيشه(١).

وبناءً على ذلك بقي سكان العراق تحت الحكم السلوقي، إلا أن السلوقيين اخذوا بظلم السكان مما ولد نوع من التذمر على حكمهم، فاستغل الملك الفرثي هذا التذمر فضلا عن تحسن الاجواء وحلول فصل الربيع، فقام بالهجوم على السلوقيين، وجرت معركة كبيرة بين الطرفين قتل فيها الملك السلوقي(٢)، علماً أن الحروب استمرت لعدة سنوات بين الفرثيين والسلوقيين، إذ كان النصر حليف الفرثيين في النهاية، وهذه تعود للاساليب العسكرية المعتمدة على سلاح الفرسان حتى أصبح السهم الفرثي مضرباً للمثل(٣)، ونتيجة لمقتل الملك السلوقي دبّ الضعف في أركان دولتهم واستعاد الفرثيون اغلب المقاطعات التي خرجت من سيطرتهم ومن بين المدن التي تم استعادتها مدينة بابل وطيسفون(٤)، وضربت النقود التي تحمل اسم الملك الفرثي، والتي تؤكد إعادة هيبة الدولة الفرثية، وكان ذلك بحدود نهاية سنة(١٢٦ ق.م) أوبداية سنة(١٢٥ ق.م)(٥).

٢- العهد الفرثي في العراق

استقرت أوضاع الدولة الفرثية من جديد، مما انعكس ذلك على النشاط الاقتصادي، فعم الرخاء وازدهرت المدن وانتعشت التجارة(٦)، لكن هذا الازدهار الذي شهدته المدن العراقية جعلها مطمع للدول المحيطة بها، فنشب صراع جديد بين الدولة

---

(١) الصالحي :بلاد الرافدين، ج٢، ص٣٤٠.
(٢) الفردوسي: الشاهنامه، ص٣٤ ؛ بيرنيا، تاريخ إيران القديم، ص٢٧٩.
(٣) النوري، ميثم عبدالكاظم: العلاقات الفرثية الرومانية(٢٤٧ ق.م- ٢٢٦م)، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد ٢٠٠٧، ص١٨.
(٤) الأحمد: تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص١٤٤.؛ سلطان: تاريخ الدولة الساسانية، ص٦.
(٥) الصالحي: بلاد الرافدين، ج٢، ص٣٤١.
(٦) الأحمد: تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص١٤٥.

الفرثية والرومانية، الذين ظهروا على الساحة السياسية بعد أن قضوا على السلوقيين[١].

كانت الحرب في بداية الأمر سجالا بين الطرفين، وعبارة عن مناوشات تارة تكون الكفة للفرثيين، وتارة أُخرى للرومان، وذلك لتعادل كفة القوتين[٢]، ونظراً لكثرة الحروب بين الطرفين تدهورت التجارة، واضطربت الأوضاع الأمنية، وخربت العديد من المدن، وحدثت القلاقل والفتن[٣]، إلا أن الأوضاع كانت تستقر بين الحين والآخر وذلك بسبب قوة وضعف الفرثيين والرومان، فقد جاء العديد من الملوك الاقوياء في الدولة الفرثية، الذي قاموا بالعديد من الأعمال العمرانية، الكثيرة داخل العراق، ولاسيما في المدائن فقد تم إعادة تعمير طيسفون عاصمة الدولة الفرثية، كما بنيت مدن جديدة منها مدينة(اولفاش) نسبة للملك الفرثي (اولفاش الأول ٥٢ – ٨٠م)[٤]، والذي يُعَد من الملوك الاقوياء الذين حكموا الدولة الفرثية[٥]، وبعد وفاته دبّ الضعف في الدولة الفرثية، فاستغل الرومان هذا الضعف، وشنوا العديد من الهجمات على المدن العراقية، ففي سنة ١١٤م شن الرومان هجوم على الدولة الفرثية وسيطروا على العديد من المدن منها طيسفون وغيرها[٦]، وقد استطاع الامبراطور تراجان (٩٧ – ١١٧م) أن يكتسح

---

(١) الصالحي: بلاد الرافدين، ج٢، ص٣٤٥.
(٢) الأعظمي: تاريخ الدولة الفارسية في العراق، ص٢٤.
(٣) الصالحي: بلاد الرافدين، ج٢، ص٣٥٢.
(٤) باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات، ج١، ص٦٠١-٦٠٢.
(٥) بيرنيا: تاريخ إيران القديم، ص٢٩٨.
(٦) الأعظمي:تاريخ الدولة الفارسية في العراق، ص٢٥.؛سايكس :تاريخ إيران، ج١، ص٤٥٠.

اراضي العراق ويحتل المدائن[١]، لكنه عجز عن دخـول الحضر[٢] لمناعتها، كونها محاطة بسورين دفاعيين منعت من استسلام المدينة[٣].

إن الحملات العسكرية ادت إلى مقتل تراجان في إحدى المعارك[٤]، مما اضطر اضطر خليفته الامبراطور هارديان(١١٧ – ١٣٨م) بالتنازل عن جميع المناطق التي استولى عليها الرومان، إلى الفرثيين، واكتفى بسوريا فقط[٥].

يبدو أن الصراع على العرش الفرثي، كان أحد الأسباب الرئيسة، التي تسببت بضعف الدولة الفرثية[٦]، ورغم استعادة طيسفون من الرومان، إلا أن انشغال الفرثيين بالصراعات الداخلية، دفعت الرومان لاحتلالها مرة أخرى سنة ١٩٧م[٧].

ظلت الحروب مستمرة بين الفرثيين والرومان، وبذلك تسببت بإنهاكهم واضطروا في بعض الاحيان الى دفع الأموال من اجل عقد الصلح، وكان ذلك سببا آخر لإضعافهم، لتدهور امورهم الاقتصادية، لكثرة الحروب والضرائب المفروضة، فضلاً عن تدهور التجارة، مما أدى الى ضعف الدولة الفرثية ولاسيما عهد آخر ملوكها ارطبان الخامس(اردوان)[٨](٢١٦–٢٢٦م)، فاغتنم الرومان هذه الفرصة، وسيطروا على العديد من مدن العراق وخروجها من حكم الدولة الفرثية، وكان هذا سبباً لقيام ثورة

---

(١) الصالحي، صلاح رشيد: روما على الفرات، مؤتمر جامعة الانبار، (الانبار، ٢٠١٢)، ص١٠.

(٢) **الحضر:** وهي من الممالك العربية القديمة التي تقع في العراق بإزاء تكريت في البرية بينها وبين الموصل، وتبعد عن دجلة خمسة عشر فرسخاً وعن الفرات خمسة عشر فرسخاً، وهي مدينة لطيفة حسنة، ينظر: ياقوت: معجم البلدان، مج٢، ص٢٦٧.

(٣) الصالحي، واثق اسماعيل :أحداث من تاريخ مدينة الحضر، مجلة بين النهرين، العددان ٧٣ – ٧٤، الموصل، ١٩٩١، ص٢٣.

(٤) عبو، عادل نجم، و محمد، عبدالمنعم رشاد: اليونان والرومان،لا.ط ،(الموصل، ١٩٩٣)، ص٣٣١.

(٥) الصالحي: روما على الفرات، ص١١.

(٦) الصالحي: بلاد الرافدين، ج٢، ص٣٧٥.

(٧) الأحمد: تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص١٤٧.

(٨) **ارطبان الخامس :**اخر ملوك الدولة الفرثية، حكم مابين(٢١٧-٢٢٤م)، وقتل على يد اردشير الساساني، وخاض معركة نصيبين ضد الرومان واخذ تعويضات منها، ينظر: المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج١، ص١٦٥ ؛ بيرنيا: تاريخ إيران القديم، ص٢٠٧.

داخلية أطاحت بالملك الفرثي[١]، بينما كان الفرثيون منشغلين بالحروب مع الرومان، برزت قوى في بلاد فارس بقيادة اردشير الساساني، الذي استطاع اخضاع جميع بلاد فارس في وقت قصير، ثم عزم على انهاء الدولة الفرثية، إذ انهزمت جيوش ارطبان الخامس في معركة هرمزجان أمام اردشير الذي أعلن لاحقاً تأسيس الدولة الساسانية، سنة(٢٢٦م) لتنتهي حقبة الفرثيين في العراق، ولاسيما في المدائن[٢]، وللمزيد من الاطلاع على اسماء الملوك الفرثيين وسني حكمهم. ينظر ملحق رقم(٦).

لم تكن حياة الفرثيين كلها حروب وقتال، بل كان لهم اهتمام بالعمران، إذ كثرت في أيامهم بناء المعاقل والحصون وتعددت فيها الهياكل والمباني والقصور الفخمة حتى صارت من أعظم مدن العراق فضلاً عن اعادتهم لأعمار أغلب المدن القديمة التي هجرت في العهد السلوقي[٣]، كما قاموا بتشييد الأسواق على غرار الاسواق اليونانية، والمعابد للآلهة القديمة[٤]، وقد شمل الازدهار العمراني، التوسيع في بناء طيسفون، إذ جعلها تستوعب أكثر عدد من السكان والتي أقيمت فيها أبنية عامة ساعدت على تطورها اقتصاديا[٥].

نشأت العمارة الفرثية متأثرة بالعمارة الهيلينستية، وكانت الصفة المميزة لها في بداياتها هي رداءة تقنيات واساليب الانتاج، بسبب كون المجتمع الفرثي كان هجينا، ولكونهم قد تعودوا على الاقتباس والاستعارة، لذا اكتسبت عمارتهم في العراق طابعاً

---

(١) الشطري: تاريخ ألامبراطورية الفارسية القديمة، ص١٦.
(٢) سلطان: تاريخ الدولة الساسانية، ص٩؛ زايد: مدن في غياهب الذاكرة، ص٦٣.
(٣) محمد: احوال العراق إبان الاحتلال الفرثي، ص١٥٩- ١٦٢.
(٤) الصالحي، واثق اسماعيل: المعتقدات الدينية في فترات الأحتلال الأخميني والسلوقي والفرثي، والفرثي، موسوعة الموصل الحضارية١، (الموصل، ١٩٩١م)، مج١، ص٣٢٤.
(٥) ابراهيم، جابر خليل وآخرون: تخطيط المدن، موسوعة الموصل الحضارية١، (الموصل، ١٩٩١م)، مج١، ص٤٤٧.

عراقياً خاصاً، فضلاً عن الخصائص الطرازية العراقية التي اقتبسوها، كما تأثروا ايضاً بالنتاجات المعمارية العراقية المعاصرة لهم، ومن الجدير بالذكر أن الفرثيين عندما احتلوا سلوقية لم يدمروها بل قاموا بتشييد معسكر لهم في الضفة المقابلة لها وهي مدينة طيسفون والتي شيدت بنمط تخطيطي دائري يمثل نمط تخطيط العراق القديم، أما القصر الفرثي كان إعادة لتنظيم فضاءات القصر، إذ قاموا بازالة العديد منها لزيادة مساحتها(١).

رابعاً: **العهد الساساني**(٢٢٤-٢٢٦/٦٣٧م)

١- **نشوء الدولة الساسانية**(**عهد اردشير**)

مما لاشك فيه أن الضعف والتدهور الذي اصاب الدولة الفرثية، نتيجة للحروب الكثيرة التي حصلت بين الدولة الفرثية والرومان، والتي دامت مايقارب القرنين والنصف، كانت السبب الرئيس في نهاية الدولة الفرثية، فقد ساهمت هذه الحروب باستنزاف قواها، وانشغالها فضلاً عن الاحداث الداخلية، إذ انشغلت الأسرة المالكة بالصراعات على السلطة، وأهملت جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية، فعم الغلاء وفرضت الضرائب الباهظة وتدهورت التجارة، كل هذه الاسباب جعلت الناس يتذمرون من الاوضاع المعيشية الصعبة، فسنحت الفرصة لإعلان الانشقاق الداخلي من اجل السيطرة على الحكم(٢)، ومن أبرز هذه الثورات، الثورة التي قام بها الساسانيون الذين بنت حولهم العديد من الأساطير وكيف استطاعوا الوصول إلى الحكم، إذ كان ساسان

---

(١) حسين وشذر: التطور التاريخي المعماري لمدينة المدائن، ص٤٤٢ – ٤٤٣ .
(٢) سلطان: تاريخ الدولة الساسانية، ص٣٥.

جد السلالة الساسانية، يعمل الكاهن الأكبر في معبد الآلهة أناهيتا ، في برسيبوليس(اصطخر)(١).

كان لساسان ولد يدعى بابك خلفه على معبد النار(٢)، وقد تزوج من ابنة حاكم الاقليم، مما مكنه من أن يستأثر بالسلطة لصالحه، إذ أصبح ولده الاكبر قائد للجيش مما سهل له السيطرة على المدينة، وأخذ يوسع حدود سيطرته شيئا فشيئا، حتى ثار على الدولة الفرثية(٣)، وكان ذلك في عهد الملك الفرثي ارطبان الخامس(٤).

ولحسن حظ اردشير الأول(٢٢٦ – ٢٤١م)، أن يتوفى أخيه الأكبر الذي كان قائداً للجيش، والذي اخذ يتطلع للسيطرة على السلطة، وبوفاته تجنب الدخول بصراع على الحكم، فخلا بذلك الجو له واعلن نفسه حاكماً على اقليم اصطخر وكان ذلك سنة(٢٢٣م)(٥)، إلا أن الفرثيين اخذوا يتجهزون من أجل القضاء على هذا العصيان، وفعلاً تم تجهيز حملة كبيرة سنة ٢٢٤م قادها الملك الفرثي ارطبان بنفسه إلا أن

---

(١) باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ص٦٠٩.؛كريستنسن:إيران في عهد الساسانيين، ص٧٤؛ باقر وآخرون: تاريخ إيران القديم، ص١١١.؛الشواني، شادان اكبر انور: الصراعات الداخلية واثرها في سقوط الدولة الساسانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت، كلية التربية، (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)، ص١٧.

(٢) المسعودي: مروج الذهب، ج٢، ص٢١١. ؛ باقر واخرون: تاريخ إيران القديم ص١١١.؛ خطاب، محمود شيت: قادة فتح بلاد فارس (إيران)، دار الفتح، (بيروت، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، ص١٦.

(٣) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٣٧ – ٣٨. ؛ الفردوسي: الشاهنامه، ص٣٩ ؛ الجاف: الوجيز في تاريخ إيران، ص٧١.؛الحيدري، علي هادي حمزة:الاحوال الاجتماعية في الدولة الساسانية، (٢٢٤-٢٢٦/٦٥١م)، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية، جامعة بابل، (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)، ص٤٦-٤٧.

(٤) باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات، ج١، ص٦٠٩.؛ مكاريوس، شاهين:تاريخ إيران، دار الافاق العربية، (القاهرة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص٦٥.

(٥) الصالحي: بلاد الرافدين، ج٢، ص٣٢٩.

النصـر كـان حليفـاً لاردشـير، فـازداد حمـاس الساسـانيين، وأخـذوا يوسـعون حـدود حكمهم[١].

دخل الساسانيون في معارك عديدة مع الجيش الفرثي، كان النصر حليفهم فيها واستطاع اردشير القضاء على الملك الفرثي، وسيطر على طيسفون[٢]واتخذها عاصمة شتوية لمملكتـه[٣]، واستمرت حتى آخر ملوكهم كسرى آنو شروان (٥٣١ – ٥٧٩م)، وتوج ملكا شرعياً على كل بلاد إيران سنة(٢٢٦م) بحسب مـاأورده الصـالحي[٤]، في حين ذكر كريستنسن توج في سنة(٢٢٤م)[٥]، إذ لقب نفسه بالعديد من الألقاب، منها الشاهنشـاه (ملك الملوك) الذي كـان يتلقبـه حكـام الدولـة الفرثيـة[٦] ، ثم أخذ يكسب ود رجال الدين، وذلك بإعادة كافة حقوق الكهنة، وأن يستعيد كافة الاقاليم التي خرجت من سيطرة الدولة الفرثية بيد الرومان وأن يعيد أمجاد الاخمينيين[٧]، فتوجه نحو العراق[٨]، العراق[٨]، وسار بجيش كبير واستطاع دخول المدائن سنة ٢٢٦م[٩]، ثم توجه بعد ذلك ذلك لفتح المدن الأخرى من أجل السيطرة على كافة الاقاليم[١٠]، واستطاع بعد حروب

---

(١) بيرنيا: تاريخ إيران القديم، ص٣٢٧؛ كريستنسن :إيران في عهد الساسانيين، ص٧٥؛ كاظم: اردشير بن بابك، ص٣٤.
(٢) زايد: ينابيع مدائنية، ص٢٢.
(٣) كريستنسن: إيران في عهد الساسانيين، ص٧٣-٧٤.
(٤) الصالحي :بلاد الرافدين، ج٢، ص٣٢٩.
(٥) كريستنسن : إيران في عهد الساسانيين، ص٧٦.
(٦) الثعالبي: تاريخ غرر السير المعروف بكتاب غرر اخبار ملوك الفرس وسيرهم، طبعة مكتبة الاسدي،لا.ط ، (طهران، ١٩٦٣)، ص٤٨٠. ؛الأحمد :تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص١٥٢.؛ كريستنسن: إيران في عهد الساسانيين، ص٧٧.
(٧) ديورانت: قصة الحضارة، ج١٢، ص٢٧٦.؛علي: المفصل، ج٢، ص٦٢٦.
(٨) ابو حنيفة الدينوري: الاخبار الطوال، ص٤٢.
(٩) الأحمد: تاريخ الشرق الأدنى، ص١٥٢.؛ العابد: معالم تاريخ الدولة الساسانية، ص٣٩.؛ زايد: زايد: مدن في غياهب الذاكرة، ص٧٨.؛ مكاريوس:تاريخ ايران، ص٦٦.
(١٠) الصالحي: بلا الرافدين، ج٢، ص٣٢٩.

كثيرة أن يخضع اغلب المدن المجاورة، وبذلك أصبح اردشير سيداً وامبراطوراً على مملكة واسعة مترامية الاطراف(١).

ما إن حقق حلمه بإعادة أمجاد الامبراطورية الأخمينية، أخذ اردشير بتنظيم أمور مملكته، فنظم المدن والاقاليم، فكل مدينة يقوم بفتحها يترك عليها نائباً عنه يدين له بالولاء والطاعة(٢)، كما قام بتنظيم أمور الرعية فأعطى حرية العبادة للعراقيين رغم اعتناقه الديانة الزرادشتية(٣)، واعتبرها الديانة الرسمية للبلاد(٤)، ولم يعترض على ديانة ديانة الاقوام الأُخرى، ولاعبادتهم وأقر القوانين على حالها من أجل بسط الامن(٥)، فعم فعم السلام وازدهرت البلاد وانصرف الناس نحو البناء والعمارة(٦)، لكنه في الوقت نفسه اضطهد اليهود بسبب مساعدتهم للفرثيين إبان الحروب التي قامت بينه وبين الفرثيين في العراق(٧).

قام اردشير ببناء العديد من المدن، وكانت تحمل اسمه منها في فارس والعراق(٨)، ومن مبانيه في العراق مدينة بهرسير على دجلة تجاه اكتسيفون (طيسفون)

(١) باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات، ج١، ص٦٠٩.
(٢) بيرنيا: تاريخ إيران القديم، ص٣٣٠.
(٣) **الديانة الزراد شتية :** وتنسب هذه الديانة الى المصلح زرادشت(Zoroaster) اذ اختلف المؤرخون حول الزمن الذي عاش فيه وعاش اكثر حياته في ميديا وسط ايران، ينظر: العابد: معالم الدولة الساسانية، ص١٠٤.
(٤) بيرنيا: تاريخ إيران، ص٣٣٠.؛ نفيسي، سعيد :التاريخ الاجتماعي لإيران من انقراض الساسانيين الى انقراض الامويين، جاب دوم،(طهران، د.ت)، ص٢٧.
(٥) الأعظمي: تاريخ الدولة الفارسية في العر اق، ص٣١.
(٦) الفردوسي: الشاهنامة، ص١٣٨.
(٧) الأعظمي: تاريخ الدولة الفارسية، ص٣١.
(٨) ابن البلخي (كان حيا في القرن ٥هـ/١١م) : فارس نامة، تر: و تح: يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، (القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١)، ص٦٥.؛ كريستنسن: إيران في عهد الساسانيين، ص٨٢.؛زايد: ينابيع مدائنية، ص٢٢

في الجانب الغربي وعدة حصون وقلاع منها قلعة كبيرة بالقرب من البصرة عدا ماحفره من الأنهار وماجدده من المدن منها سلوقية فأنه جدد بناءها فسميت بعد حين ارداشير، فضلاً عن اهتمامه بالزراعة[١].

٢- عهد سابور الأول(٢٤١ – ٢٧٢م)

يجب الاخذ بالحسبان أن اردشير الأول أشرك ولده سابور الأول (٢٤١ – ٢٧٢م) في الحكم لاسيما في ايامه الأخيرة، ومن هذا المنطلق اخذ سابور يقود الجيوش ويشن الحروب على خطى والده[٢]، حتى اكتسب من ذلك خبرة كبيرة ساعدته على تحمل أعباء الحكم لاسيما بعد وفاة والده[٣]، إذ استغلت بعض المناطق هذه الحادثة مما جعلها تتمرد على الحكم الساساني مما دفع سابور الأول لتجهيز جيش كبير من اجل فرض سلطته على المقاطعات المتمردة واستطاع أن يدخل القسم الاعظم من جزيرة العرب التي كانت تحت حماية الفرس سابقا[٤]، وسابور هذا الذي أسر ملك الروم والريانوس قيصر وأرسله أسيراً إلى المدائن بعد حروب شديدة استمرت أعواماً بين الدولتين[٥]، ولكنه اندحر أخيرا أمام اذينة الثاني العربي ملك تدمر[٦] الخاضع لسيادة الرومانيين حتى استرد منه باسم الرومانيين جميع بلاد الجزيرة وظل

(١)ابوحنيفة الدينوري: الاخبار الطوال، ص٤٥.
(٢) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٤٤-٤٥.؛ الشطري: تاريخ الامبراطورية الفارسية، الفارسية، ص ١٨.
(٣) طقوش، محمد سهيل :تاريخ العرب قبل الاسلام، دار النفائس، لا.ط ،(بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ص٣٣٧.؛ سلطان، تاريخ الدولة الساسانية، ص٣٨.
(٤) سفر، فؤاد، ومصطفى ،محمد علي : الحضر مدينة الشمس، مؤسسة رمزي للطباعة، لا.ط ،(بغداد، ١٩٧٤م)، ص ٣٤.
(٥) سفر، ومصطفى: الحضر مدينة الشمس، ص٣٤ ؛ بيرنيا: تاريخ إيران القديم، ص٣٣٢.
(٦) **تدمر**: مدينة قديمة في الشام ذات شهرة كبيرة، بينها وبين حلب خمسة أيام وهي من الابنية العجيبة، ويزعم أهل تدمر بان بناءها قبل النبي سليمان ﷺ ، ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج٢، ص١٧.

يتعقب سابور حتى دخل المدائن وحاصر مدينة سلوقية سنة(٢٦١م)ثم رجع ومن معه من جيوش العرب والروم لحصول حدث طارئ في المملكة الرومانية[١].

ولايفوتنا أن ننوه بأن من الأبنية التي شيدها سابور الأول في العراق قلعة تكريت[٢] التي جعلها معسكراً للجيش لكي تكون حصناً لهم من جهة الروم والذي أصبحت فيما بعد مركزاً لليعاقبة النصارى[٣].

٣- الملوك الساسانيين بعد سابور الاول

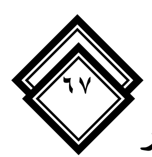
تولى بعد سابور الأول ابنه هرمزد (هرمز) الأول سنة ٢٧٢م ثم بهرام الأول سنة (٢٧٣م)الذي أعلن الحرب على الروم فانخذل أمامهم فطاردوه إلى المدائن واستولوا على مدينتي سلوقية والمدائن ثم رجعوا إلى بلاد مابين النهرين[٤]، هذا وقد توالى على عرش الدولة الساسانية جملة من الملوك وصولاً إلى سابور الثاني(٣٠٩م)الذي ساءت ظروف الدولة إبان حكمه في البداية كونه كان صبياً لم يبلغ الحلم ولكن حينما بلغ السادسة عشر من العمر عاقب اشد عقاب كل من تجاوز على الدولة الساسانية إبان صغره وفي مقدمتهم العرب الذي بنى لهم مدينة في أطراف السواد في أنحاء

(١) ياقوت الحموي : معجم البلدان، مج٢، ص٣٨.؛الأعظمي: تاريخ الدولة الفارسية، ص٣٣.

(٢) قلعة تكريت: بلدة مشهورة بين بغداد والموصل بينها وبين بغداد ثلاثون فرسخا، ولها قلعة حصينة في طرفها الأعلى راكبة على دجلة، وكانت مبنية من الجص والحجر، ولم يكن هناك بناء غيرها وأول من بنى القلعة سابور بن اردشير وقيل سميت بتكريت بنت وائل، افتتحها المسلمون إبان خلافة عمر(رضي الله عنه) سنة ١٦هـ، ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج٢، ص٣٨ – ٣٩.؛ ابن عماد الحنبلي، عبدالحي بن احمد بن محمد ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ /١٦٧٨م): شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تح: محمود الارناؤوط، دار ابن كثير، (دمشق ، ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م)، ج١، ص١٧٠.

(٣) ياقوت الحموي :معجم البلدان، مج٢ ص٣٨.

(٤) الأعظمي: تاريخ الدولة الفارسية، ص٣٤.





البطيحة في العراق وأسكن فيها من قبيلة إياد[١] ونهى الفرس عن مخالطتهم، في حين أراد العرب الذين فروا إلى الروم أن ينتقموا من سابور الثاني (ذوالاكتاف) الذي كان يخلع اكتاف العرب[٢]، فاتفقوا مع الروم إبان عهد الملك قسطنطين الأكبر وتقدموا معه على الجزيرة فاتسع التحرك على الفرس وجرت بين الطرفين عدة وقائع خسر الفرس في آخرها فتعقبهم الروم والعرب حتى استولوا على المدائن وغنموا مافيها، إلا أن الملك الفارسي اضطر إلى اعادة تنظيم جيشه من جديد فتمكن من إعادة المدائن وضل يقاتل الروم حتى اخرجهم من العراق مما اضطر الروم الى مصالحة الفرس وفق شروطهم، ولكن حينما اعتلى عرش الروم يوليانوس جهز جيشاً سنة(٣٦٣م) وعبر نهر دجلة وتوغل في عمق العراق وصولاً إلى مقربة من المدائن إذ التقى بجيش سابور الثاني وبعد معارك عديدة خسر الجيش الروماني وقتل ملكه[٣].

ومن البديهي لم يكن اضطهاد سابور الثاني قاصراً على العرب بل شمل سكان المدن الأُخرى منهم النصارى الذي كانوا منتشرين في المدن العراقية نتيجة سيطرته عليها وبذلك يكون هو أول ملك ساساني اضطهد النصارى لانتشار الدين المسيحي في

---

(١) قبيلة إياد : وهم من ولد اياد بن نزار معد بن عدنان ، القبيلة العربية المشهورة . ينظر: ابن حزم الاندلسي ، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد القرطبي (ت٤٥٦هـ / ١٠٦٤م): جمهرة انساب العرب تح: لجنة من العلماء،دار الكتب العلمية ،(بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)،ص٣٢٧؛ الحميري، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت ٥٧٣هـ /١١٧٧م) : شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح: حسين عبدالله العمري وآخرون ، دار الفكر المعاصر، (بيروت، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م)، ج١، ص٣٦٨.

(٢) الأصفهاني: تاريخ سني ملوك الأرض والانبياء، ص٤١؛ الأحمد، والها شمي :تاريخ الشرق الأدنى، ص١٥٨ – ١٥٩؛ الجنابي، قيس حاتم هاني: الاوضاع السياسية في الامبراطورية الساسانية(٢٢٦ – ٤٥٩م)، مجلة بابل للعلوم الانسانية، ، مج١، العدد٨، ٢٠١١م، ص٣٠٢.

(٣) الصالحي: بلاد الرافدين، ج٢، ص٤٠٠.

عهده في العراق وله اعمال بناء مثل بناء المسالح والقلاع وتجديد بناء الأنبار، إلا أن ما يخص موضوعنا هو بنائه للقصر المشهور في المدائن وجعله دار الملك وانفق على بنائه اموالاً طائلة[١].

تولى بعد سابور الثاني اخوه اردشير الثاني(٣٧٩م) وسابور الثالث(٣٨٣م) ثم بهرام الرابع(٣٨٨م) الذي في أيامه غار الهوينون على سوريه ثم حملوا على العراق وصولاً الى المدائن فحمل عليهم بهرام الرابع وبعد عدة منازلات انكسر الهوينون وتشتت جمعهم واستعاد بهرام السبايا الذي سبوهم في بلاد الشام وأسكن بعضهم العراق سنة(٣٩٩م) وأعاد البعض الآخر إلى بلادهم[٢].

واستناداً الى ماسبق مرت الدولة الساسانية، بالعديد من المراحل مابين القوة والضعف، إلا أن أفضل مرحلة مرت على الدولة الساسانية هي مدة حكم كسرى آنو شروان(٥٣١ – ٥٧٩م) الذي عرف عنه بحسن سياسته وحزمه ونظرته الثاقبة، فقد ذكر أنه اعاد امجاد الدولة الساسانية، فجدد سيرة اردشير[٣]، كما قام بالعديد من الإجراءات الإصلاحية ابرزها تخفيف حالة الفقر الذي يعاني منه الناس[٤]، فضلاً عن قيامه بالعديد من الاعمال التي تخدم الفلاحين، منها تنظيم الضرائب واصلاح الاراضي وتوزيعها على الناس بالعدل[٥]، وقام ببناء العديد من القلاع والحصون في

---

(١) الأعظمي: تاريخ الدولة الفارسية، ص٣٧.
(٢) المرجع نفسه، ص٣٧.
(٣) مسكويه: تجارب الامم وتعاقب الهمم، ج١، ص١٧٩.؛ العابد: معالم تاريخ الدولة الساسانية، ص٦٢.؛ سلطان: تاريخ الدولة الساسانية، ص٤٣.؛ الشواني: الصراعات الداخلية واثرها في سقوط الدولة الساسانية، ص٧٨.
(٤) الأحمد : تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص٦٢.
(٥) الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت ٥٠٥هـ/١١١١م):التبر المسبوك في نصيحة الملوك، صححه: احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية ،(بيروت، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م)، ص٥٢؛ جواد علي: المفصل، ج٧، ص١٧٠. ؛ العابد: معالم تاريخ الدولة الساسانية، ص٦٢ - ٦٣.

مملكته من أجل تحصينها من هجمات الاعداء(١)، وأمر ببناء وترميم قصره بالمدائن ولاسيما الإيوان الذي سقط والذي مازالت آثاره قائمة إلى اليوم، وصار يسمى طاق كسرى سنة ٥٥٤ م(٢).

قام آنو شروان ببناء العديد من الطرق والجسور، بعد ذلك توجه لمهاجمة بلاد الشام، واستولى على انطاكية وأحرقها ونقل سكانها واسكنهم في مدينة قرب المدائن' وقد أولى المدائن اهتماماً خاصاً فقد وسعها ورمم مبانيها(٣) وأخذ يلتقي بالقراء والملوك فيها(٤)، وجاء أصحاب العلوم والمعارف إلى عاصمته المدائن، من كل مكان ولاسيما فلاسفة اليونان الذين جعلوا من مدينة المدائن مقراً لهم إثناء حكمه(٥).

يمكننا عد كسرى آنو شروان آخر الملوك العظماء في الدولة الساسانية، فبعد وفاته جاء عدد من الملوك الذي بدأ الضعف يدب في عهدهم، فقد شهدوا العديد من الصراعات، والثورات من قبل القادة العسكريين، وبعض الشخصيات التي استولت على العرش من غير العائلة المالكة أمثال بهرام جوبين(٦)الذي قام بالسيطرة على المدائن، واعلن نفسه ملكاً(٧)،إلا أن الشعب لم يكن مبالاً لحكمه فتخلى عنه(١)، وتم تنصيب

---

(١) ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج١، ص٣٩٨.
(٢) ابن الجوزي: المنتظم، ج٢، ص١١٢.
(٣) باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ص٦٠٩.
(٤) الأحمد: تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص١٦٦.
(٥) مكاريوس: تاريخ ايران، ص٨٤.
(٦) **بهرام بن جوبين :** بن بهرام بن خشنش من أهل الري كان احد قادة الجيش البارزين، استطاع استطاع استغلال الاوضاع المتردية وضعف السلطة، وأعلن نفسه ملكا على الدولة الساسانية إلا أن بعض القادة رفض حكمه، مما دفع الملك خسرو الثاني أن يطلب النجدة من الروم وفعلا نجح في ذلك، وعندما التقى الطرفان خسر بهرام المعركة، وعاد الملك إلى خسرو الثاني. ينظر: مسكوية: تجارب الامم وتعاقب الهمم، ج١، ص٢١٧؛ ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي= =بن محمود (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م):المختصر في اخبار البشر، المطبعة المصرية،لا.ط ، (القاهرة، د.ت)، ج١، ص٥٣.
(٧) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص١٧٦-١٧٧ .؛ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج ١، ص٤٢٩ ؛ العابد: معالم تاريخ الدولة الساسانية، ص٧٠.

خسرو الثاني (كسرى الثاني ابرويز) والذي كان حكمه(٥٩٠ – ٦٢٨م)، وعرفت عنه الشدة مع الناس، وكانت هذه أهم أسباب نفور الناس وابتعادهم عنه[٢]، فقد شاع في عهده الظلم فضلاً عن فرض الضرائب الفادحة التي ولدت الفقر والجوع[٣]، وعلى الرغم من عيوبه يُعَد من اشهر ملوك الدولة الساسانية، بعد آنو شروان[٤]، وقد لاقى أهل العراق الآخرين من مساوئ الحكم الساساني الأمرين، مما دفع الناس للتذمر على سوء الإدارة[٥]، وخاض ضدهم العديد من المعارك التي سوف نتكلم عنها في الفصل الثالث من الرسالة، واستمر الضعف في الدولة الساسانية، حتى انهارت على يد المسلمين سنة ١٦هـ/ ٦٣٧م[٦]. وللمزيد عن حكم وسني الملوك الساسانيين ينظر الملحق رقم(٧).

---

(١) باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ص٦٠٩ - ٦١٠.

(٢) بيرنيا: تاريخ إيران القديم، ص٣٧٥.

(٣) باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج١، ص٦٠٩ –٦١٠.

(٤) العابد: معالم تاريخ الدولة الساسانية، ص٧٥.

(٥) الأحمد: تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص١٧٢.

(٦) الواقدي، ابو عبدالله محمد بن عمر بن واقد السهمي(ت ٢٠٧هـ/ ٨٢٣م):فتوح الشام، دار الكتب العلمية،لا.ط ، (بيروت، ١٩٧٧م)، ج٢، ص١٧٧.

الفصل الثاني

المعارك التي تعرضت لها المدائن إبان الدولة الساسانية

أولاً: معركة هرمزجان

١- العلاقة بين اردشير وارطبان

٢- الاوضاع السياسية قبيل معركة هرمزجان

٣- بدء المعركة

ثانياً: معركة ذي قار

١- اسباب المعركة

٢- الاستعداد للمعركة

٣- بدء المعركة

ثالثاً: معركة القادسية

١- الاستعدادات للمعركة

٢- احداث المعركة

أ- يوم ارماث

ب- يوم اغواث

ت- يوم عماس

ث- يوم الهرير

رابعاً: فتح المدائن

أولاً: معركة هرمزجان [١]

١- العلاقة بين اردشير وارطبان

بدأت العلاقة بين اردشير بن بابك بن ساسان بن بابك[٢] وارطبان الخامس، عندما وصل خبر اردشير إلى ارطبان بأنه ترعرع، وكبر وتعلم الفروسية وآداب الملوك، وصار من افضل اقرانه في تلك المدة، فكتب ارطبان إلى أبيه بابك، بأن يبعثه له ويكون بمنزلة الولد ولكي يتعلم أبناءه منه الفصاحة والشجاعة، وبالفعل أرسله اليه مع الخدم وجملة من الهدايا والتحف، وبعد وصوله إليه أجلسه إلى جانبه على تخته، وأخذ يربيه تربية الولد وقد تعلق به[٣].

اتفق ارطبان بأن يذهب اردشير مع ابناءه الأربعة للصيد، وقد أعجب ارطبان بإحدى الرميات، فقال لمن هذه الرمية، فأجابه اردشير بأنها له، لكن أحد أبناء ارطبان

---

(١) **هرمزجان :** صحراء تقع شرقي مدينة الاحواز، ينظر: اشتياني، عباس أقبال :اردشير بابكان مؤسس سلسلة ساساني (٢٢٤ – ٢٤١م)، مجموعة مقالات عباس اقبال أشتياني، جمع وتدوين، سيد محمد دبير سياقي، جابخانه ليال، (إيران، ١٣٧٨ ش)، جلد١، ص٢٧٤.

(٢) **ساسان بن بابك:** هو ساسان الاصغر بن بابك بن مهرمس بن ساسان الاكبر بن بهمن بن اسفنديار بن بشتاسب، ومن الباحثين من يرى أن ساسان ليس شخصا معينا وإنما لقب يرجح أنه اشتق من لفظ معناه(قائد) وهو من الألفاظ الفارسية القديمة، كذلك افاد من صلة القرابة التي تربطه بالأسرة البازرنجية كون والدته من هذه الأسرة، وهذا أضفى له قوة ومكانه من أن يصبح اميراً على منطقة صغيرة بالقرب من اصطخر. ينظر: الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٣٧؛ الأحمد والهاشمي :تاريخ الشرق الادنى القديم، ص١٥٢؛ خطاب: قادة فتح بلاد فارس (ايران)، ص٥١.

(٣) الفردوسي : الشاهنامه، ج٢، ص٤٠

انكر ذلك وقال إنها لي، فقال اردشير أن كان صادقا فليرمي نشابه هذا، فغضب ارطبان منه لرفع صوته فوق صوت ولده، وأمر بان يكون اردشير مسؤولا عن الاسطبل والخيل، وعندها كتب إلى أبيه يعلمه بحاله، فارسل إليه الذهب ليستعين به في نفقته، وبقي مسؤولا عن الخيل في بيت خاص، تحت قصر الملك، ولم يكن يعمل شيء سوى الأكل والشرب، وكان في قصر الملك جارية اسمها الجلنار، وفي يوم ما رأت اردشير من الشرفة فعشقته، وفي المساء اخذت حبلا وجعلت فيه عقداً ونزلت من إحدى الشرفات تحت القصر ونزلت إلى اردشير ورأته نائما، وجعلته في حجرها وضمته اليها، وكانت تنزل إليه يوميا، مما شغف كل منهما بالآخر حباً(١).

بعد موت بابك في مدينة اصطخر امتدت الاطماع في عرش الملك، فقام ارطبان فعين ولده الاكبر، وبعد سماع اردشير بذلك، اظلمت الدنيا في عينيه، وعزم على الهروب من ارطبان، وبالنسبة لارطبان فقد عول على المنجمين، لمعرفة من هو الملك القادم فقالوا له امهلنا ثلاثة ايام، وفي اليوم الرابع قالوا له هناك خبر سيزعجك وهو أن الملك القادم وصاحب التاج، صغير سيهرب من كبير، وبعد سماع الجاريه جلنار ذلك الكلام، نزلت إلى اردشير لتبلغه الخبر، فاتفقا على الهروب سوية، فرجعت الى القصر واخذت مايكفيها من الذهب والأموال، وفي الليلة الثانية نزلت إلى اردشير فحضرا فرسين واحد أدهم والآخر أشهب فركبا الاثنين كل واحد على فرس، مسرعين(٢).

---

(١) الفردوسي : الشاهنامه، ج٢، ص٤٠؛ الجاف : موسوعة تاريخ إيران السياسي، مج١، ص٨٣.

(٢) الفردوسي : الشاهنامه، ج٢، ص٤٠-٤١.

أما ابن خلدون فقد ذكر بأن اردشير لـه علم من المنجمين بأن الملك سيكون له[1]، وفي الصباح التالي استشاط ارطبان من فعل الجلنار بسبب الهرب مع اردشير، وأشار بذلك على جماعته من فعل اردشير والجلنار، فسارا خلفه لكنه دخل إلى مدينة استقبلهم فيها أهلها، وقد اشار وزير ارطبان بقتال اردشير، وأرسل إلى ابنه في اصطخر ليعلمه الحال عن اردشير وأن يستعد لقتاله، أما اردشير فقد وصل إلى ساحل البحر وقد انضم إليه اتباع جده، وكثر سواده، وجنده وهو عند ذلك البحر، وقال له بعض الموابذة :" **إن كنت تريد الملك فالرأي ان تستولي على ممالك فارس ثم تقصد الري وتقاتل ارطبان .فأنه أعظم ملوك الطوائف قدراً، واعلاهم امراً، واكثرهم جنوداً وكنوزاً . فإذا قهرته وملكت خزائنه لم يبق أحد يقاومك في جميع الممالك**"[2]

استحسن اردشير رأي الموبذ، وسار إلى اصطخر في أصحابه، ولما علم بهمن بن ارطبان بهذا الأمر استعد لقتاله، وكان في حملته بهلوان كبير اسمه بياك، صاحب مدينة جهرم، وله سبع سنين لكنه انحاز هو وجماعته إلى اردشير[3] وقد توجس اردشير خيفة منه وكان يحترز منه ولايسترسل إليه، لكن البهلوان أحس بما هجس في ضمير اردشير، فدخل عليه وحلف له بأنه لن يضمر له أي سوء، لذلك اطمأن اردشير للبهلوان وعوّل عليه في كثير من الأمور، فسار اردشير حتى وصل قريبا من بهمن، ودارت بينهما رحى الحرب، وجرت واقعة عظيمة انهزم فيها بهمن، ودخل اردشير

---

(١) ابن خلدون،ابو زيد ولي الدين عبدالرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م) : ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، دار الفكر،لا.ط ، (بيروت، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م)، ج٢، ص٢٠٠.
(٢) الفردوسي : الشاهنامه، ج٢، ص٤١.
(٣) المصدر نفسه ج٢، ص٤١.

مدينة اصطخر، وملكها وبملكها ملك فارس، واجتمع إليه أهل تلك المنطقة، ودلوه على ذخائر بهمن، فاستولى عليها وفرقها على عساكره [١].

٢- الاوضاع السياسية قبيل معركة هرمزجان

منذ أوائل القرن الثالث للميلاد بلغت الدولة الفرثية حالة من الفوضى والاضمحلال وأخذ الضعف يدب في أوصالها إلى حد استغلالها من قبل ملوك الاقاليم التابعة لها، لكن الذي جرى هو أن عائلة دينية ذات مكانة اجتماعية مرموقة بدأت تطمع في الحكم ألا وهي العائلة الساسانية، إذ تمكن ساسان بن بابك من الغلبة على زمام الأمور لاسيما في المناطق الجنوبية الغربية من إيران الحالية، نتيجة لاستغلاله لمكانته الدينية والاجتماعية فعين ولده الاصغر أردشير قائداً عسكرياً[٢] على مدينة دارا بجرد[٣]، فضلا عن قيام ولده الأكبر سابور بالقضاء على الأسرة الحاكمة حينذاك، لذلك طلب ساسان من ارطبان أن يوافق على تولية سابور حكم الأقاليم التي كانت تحت حكم الاسرة السابقة التي قضى عليها، الأمر الذي حدى بارطبان أن يعدهم خارجين عن السلطة[٤].

هذا وقد شهد الأخوين صراعاً فيما بينهم ولاسيما بعد وفاة والدهم حول أحقية من يخلفه في الحكم، وعلى الرغم من وقوع الاختيار من قبل الوالد على الابن الاكبر

---

(١) الفردوسي : الشاهنامه، ج٢، ص٤٢.

(٢) كريستنسن : إيران، ص٧٤.

(٣) **دارا بجرد :** وهي قرية من كورة إصطخر وبها معدن الزيبق، وهي ثالث اكبر مدن اقليم فارس، بناها الملك الأخميني دارا الأول ينظر:ابن حوقل : صورة الارض، ص٢٤٥؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان، مج٢، ص٤١٩.

(٤) الثعالبي : غرر اخبار الملوك، ص٤٧٩.

سابور، فان هذا الاختيار لم يرضي اردشير ومن هنا بدأت التحضيرات للمنازلة الذي قدر لها لاتحصل فيما بينهم بسبب الهدنة الذي شاء القدر فيها أن يسقط بناء او جدار قديم على سابور في مدينة إصطخر، توفى على أثر هذه الحادثة الأمر الذي جعل الظروف مواتية لاردشير من أن يتخذ هذه المدينة مقرا عسكريا له(١)، فضلاً عن تهيؤ جميع الظروف لاردشير مما مهد له الانتقال إلى العمل العسكري مخالف بذلك عمل جده ساسان وابيه بابك الذين كانوا من سدنة بيوت النار في فارس، ولاريب في أن انحدار اردشير من هذه العائلة أحاطه بهالة دينية، ومن هنا انبثق طموحه في توسيع نفوذه خارج دارا بجرد من أجل توسيع سلطانه في الاقاليم المجاورة في الساحل الشرقي للخليج العربي والأُخرى في الجنوب والجنوب الشرقي من أقاليم فارس مثل كرمان(٢)، ومن الأمور التي لم تغب عن أنظار اردشير هي الأمور الإدارية من أجل الحفاظ على حملاته العسكرية التوسعية لاسيما بعد استعادة سلطانه وضم المناطق الأُخرى كمدينة اردشير خره الذي كتب لملكها مهرك يطلب منه الطاعة إلا أنه رفض ذلك فسار إليه اردشير بجيش فقتله شر قتله ثم سارع ببناء مدينة جور الذي اتخذ فيها معبداً للنار(٣).

وبناءً على ذلك وصلت أنباء اردشير وجيشه إلى الملك الفرثي ارطبان الخامس فارسل إليه كتابا جاء فيه " **انك قد عددت طورك واجتلبت حتفك ايها الكردي المربى في خيام الأكراد، من أذن لك في التاج الذي لبسته والبلاد التي احتويت عليها**

(١) كريستنسن : إيران، ص٧٤.

(٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٣٩؛ الجاف : موسوعة تاريخ إيران، مج١، ص٨٤.

(٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٣٩.

وغلبت ملوكها واهلها ..."[١]، وهكذا استتب الوضع لاردشير في الاقاليم التي استولى عليها وبدأ بتنفيذ خطط التوسع وكان ذلك ايذانا بحركة ارطبان ضده، فبعد أن يئس من ايقاف اردشير بالوسائل الأخرى كتب إلى ملك الاحواز بالخروج لمقاتلة اردشير الذي كان متجها الى اصفهان[٢] هذا وقد إلتقى الطرفان في معركة حاسمة قتل على اثرها ملك الاحواز ثم استولى اردشير على ولاية ميسان[٣].

٣- بدء المعركة

جلس ارطبان الخامس (٢٠٨-٢٢٤م) على العرش الفرثي في الوقت الذي كانت فيه الحروب والفتن الداخلية، والخارجية، التي انهكت الدولة كثيراً، والتي بدأت من سنة ١٩٧م تارة بين الأسرة الحاكمة نفسها وتارةً أخرى يقوم بها الشعب على ملوكه وذلك بسبب ضعف الدولة الفرثية، مما أدى إلى طمع الأعداء بها، وقد زادت في عهد

---

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٣٩؛ نولدكه، تيودور: تاريخ إيرانيان وحربها دور زمان ساسانيان، تر: عباس زريان، جاب دوم، بيروشكاه، علوم انساني (تهران، ١٣٣٨هـ)، ص٤٣.

(٢) **اصفهان** :اسم لإقليم من نواحي الجبل في اخر الاقليم الرابع، وصفت بانها ذات هواء صحي وتربة جيدة، خاليه من الهوام، ينظر: ياقوت : معجم البلدان، مج١، ص٢٠٦.

(٣) **ميسان :** اصل التسمية بابلي ويتكون من مقطعين (ما) و(سان) وتعني (القمر الآله)، وقد ذكرت مملكة ميسان بعدة تسميات، ففي العربية عرفت باسم (كرخينيا **Kirkinian**) و(دست ميسان) وفي الفارسية (ميشون **Meson**) وفي المصادر الكلاسيكية (ميسين **Mesene**)، ومملكة ميسان العربية ظهرت في جنوب العراق في القرن الثاني ق.م واستمرت لاربعة قرون وضمت مدن البصرة والأبلة وعاصمتها الكوفة،وقضى عليها الساسانيون،وتعاون سكانها مع طلائع الجيش العربي الاسلامي، ينظر: الأعظمي، علي ظريف، مختصر تاريخ البصرة، مطبعة الفرات (بغداد، ١٩٢٧)، ص٣؛ باقر، مقدمة، ج٢، ص٦٠٠ . نودلمان، شيلد أرثر، ميسان دراسة تاريخية أولية، تر: فواد جميل، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، (بغداد، ١٩٦٤م)، مج١٢، ص٤٣٢.

ارطبان الفتن والاضطرابات الداخلية، التي انهكت دولته مما أدى بالرومان إلى اغتنام الفرصة، وحمل الامبراطور الروماني قراقلا على مابين النهرين سنة ٢١٦م، أما خلفه مرقيانوس فقد عقد صلحاً مع ارطبان سنة ٢١٧م، لكن الدولة الفرثية لم تكد تستريح من الحروب الخارجية حتى ثار عليها الساسانيين سنة ٢٢٤م، بزعامة اردشير الذي أراد محو الفرثيين[١].

بعد أن اصبح اردشير سيدا لبلاد فارس، ولكرمان التي هي حده الجغرافي[٢] والانتصارات التي وسعت من دائرة سلطته جعلت الملك ارطبان الخامس[٣]، في خطر المواجهة مع اردشير فخرج بنفسه كي يؤمن عدم تقدمه صوب مركز حكمه، فبعد عدة مراسلات بينهما تم الاتفاق على أن يكون اللقاء الحاسم والمنازلة بينهما في وادي يدعى هرمزجان[٤]، وفي شهر أيلول ذهب اردشير قبل موعد المنازلة، وأتخذ له موقعاً ستراتيجيا فقد قام بحفر خندق يحيط به وبجيشه فضلاً عن استيلائه على عيون الماء، فحين وصول ارطبان تفاجأ بذلك ولكن على الرغم مما رأى واصل ارطبان الخامس المعركة التي خسرها أمام اردشير عام ٢٢٤م وقتل على أثرها، إذ اظهر نقش رستم أن اردشير من المحتمل قد وطأ رأس الملك ارطبان الخامس[٥]، ففي السنة نفسها دخل اردشير المدائن العاصمة الفرثية عاداً نفسه الوريث الشرعي لهم وأتخذ لنفسه لقب

---

(١) الأعظمي، علي ظريف: تاريخ الدولة اليونانية والفارسية في العراق، تقديم وتعليق عزة رفعت، مكتبة الثقافة الدينية ، لا.ط ،(بورسعيد، ب.ت)، ص٤٠؛ الأعظمي، علي ظريف : تاريخ الدولة الفارسية في العراق، ص٢٥

(٢) الجاف : موسوعة تاريخ ايران السياسي، مج١، ص٨٤.

(٣) كريستنسن : إيران، ص٧٥.

(٤) ابو حنيفة الدينوري :الاخبار الطوال، ص٤٢؛ الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٤٠.

(٥) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٤٠ ؛ المسعودي : مروج الذهب، ج٢، ص١٥٨؛ ابن الاثير : الكامل في التاريخ، ج١، ص٣٥٠ ـ٣٥١؛ الجاف: موسوعة تاريخ إيران السياسي، مج١، ص٨٤.

شاهنشاه أي ملك الملوك(١)، وعد ذلك ايذانا بزوال الدولة الفرثية التي اسسها ارشك عام ٢٤٨ ق.م ودام حكمها ٤٧٤سنة(٢).

بعد قتله لآخر ملك فرثي، سيطر على جميع إيران ماعدا ولاية بلخ(٣)، وقد تزوج بعد ذلك من عائلة الاشكانيين وهي العائلة الحاكمة في الدولة الفرثية، وانجبت له ابنه سابور، وكان اردشيريهدف بهذا الزواج إضفاء الشرعية لحكمه، في وراثة الفرثيين، وبذلك انتصر اردشير وأصبحت المدائن عاصمة له(٤)، وذكر الفردوسي في الشاهنامه أن المعركة استمرت اربعين يوماً، بين اردشير وارطبان حتى أن اصحاب ارطبان أصابهم الذعر والهلع والتعب مما أدى بهم الى طلب الأمان من اردشير، وبعد ذلك حمل إليه ارطبان أسيراً، فأمر بقتله في المعركة، وأسر اثنين من أبناءه، وفر الباقين إلى بلاد الهند، اذ سيطر اردشير على اموال ارطبان، وفرقها على جنوده، وهذا مما يدل على نشأة اردشير العسكرية في معركة هرمزجان الحاسمة، في تاريخ إيران، والتي قتل فيها ارطبان الخامس، وبمقتله انتهى عهد ملوك الطوائف، وتم إعلان قيام الدولة الساسانية(٥).

---

(١) اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر ين وهب بن واضح (ت٢٩٢هـ/ ٩٠٤م): تاريخ اليعقوبي، تح: عبدالامير مهنا، شركة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)، مج١، ص٢٠١؛ ابن الجوزي : المنتظم، ج٢، ص٧٩؛ خطاب : قادة فتح بلاد فارس، ص١٧.

(٢) الأعظمي : تاريخ الدولة الفارسية في العراق، ص٤٠.

(٣) ولبر، دونالد : ايران ماضيها وحاضرها، تر: عبد النعيم محمد حسنين، دار الكتاب العربي، ط٢،(القاهرة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ص٤١-٤٢.

(٤) باقر واخرون : تاريخ إيران القديم، ص١١٣.

(٥) الفردوسي : الشاهنامه، ج٢، ص٤٢.

ومن الجدير بالإشارة إبان مدة الصراع مابين الملك الفرثي ارطبان الخامس واردشير استغل حكام بعض الاقاليم هذه المرحلة وأستغل حكمهم، لكن اردشير لم يقف مكتوف الايدي حيال ذلك بل هاجمهم الواحد تلو الآخر، ففتح همذان والجبل وارمينيا واذربيجان والموصل عنوة ثم واصل السير الى سورستان فاجتازها ولم يكتف بذلك بل أخذ عهداً على نفسه أن لايبقي أحدا من ملوك الطوائف إلا وأخضعه لسلطانه[1]، ولم يزل ظافراً واستكثر من العمران، وبقى على هذا لحين وافته المنية بعد اربع عشرة سنة من ملكه، في مدينة اصطخر[2].

ثانياً: معركة ذي قار[3]

١- أسباب المعركة

ذكرنا سابقاً الأوضاع المعيشية الصعبة التي تعرض لها العرب في عهد السيطرة الساسانية، نتيجة للصراعات والثورات المتتالية فضلاً عن كثرة الحروب الخارجية، كل هذه الأمور أثرت على حياة السكان فضلاً عن سوء ادارة الملوك الساسانيين كانت من الأسباب الرئيسة التي دفعت الناس للتذمر من الحكم الساساني الذي كانوا يحاولون السيطرة به على العرب وإذلالهم، فأخذ الناس يسعون للتخلص

---

(١) الطبري : التاريخ، ج٢، ص٤١؛ ابن الجوزي : المنتظم، ج٢، ص٧٩؛ ابن الاثير : الكامل، ج١، ص٣٥١.

(٢) ابن خلدون : المقدمة، ج٢، ص٢٠٠ .

(٣) **ذي قار :** ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة، وحنو ذي قار على بعد ليلة منه وحدثت فيه الوقعة المشهورة بين العرب والفرس،وانتصر فيها العرب عليهم، ينظر: ياقوت :معجم البلدان، مج٤، ص٢٩٣-٢٩٤؛ الزبيدي، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م):تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المؤلفين، دار الهداية،لا.ط ، (د.م، د.ت)ج٢٥، ص٦٤؛ علي : المفصل، ج٣، ص٢٩٣.

من السيطرة الساسانية ولاسيما بعد التصرف الذي قام به كسرى ابرويز من التقليل من شأن العرب أمام الوفود التي كانت جالسة في مجلسه من الروم والهند والصين، فأخذ كل قوم يفتخر بفضلهم على جميع الامم، وعندما وصل الأمر إلى النعمان بن المنذر (٥٨٠ – ٦٠٢م) [١] ملك المناذرة أخذ يفتخر بالعرب وكرمهم وأنهم أفضل الشعوب فغضب منه كسرى وقاطعه وحاول أن يقلل من شأنه أمام الوفود بقوله "**لم أر للعرب من خصال الخير في امر دين ولادنيا، ولاحزم ولاقوة، ...مما يدل على مهانتها وذلها وصغر همتها، ومحلتهم التي هم بها مع الوحوش النافرة، والطير الحائرة، يقتلون اولادهم من الفاقة ويأكل بعضهم بعضا من الحاجة... فأفضل طعام ظفر به ناعمهم لحوم الابل التي يعافها كثير من السباع لثقلها وسوء طعمها...**"[٢].

على الرغم من كل التهجم الذي قام به كسرى إلا أن النعمان بقى يمدح بالعرب وفضائلهم بالحسب والنسب والكرم والعطاء واطعام الوفود[٣].

---

(١) **النعمان بن المنذر(٥٨٠ – ٦٠٢م):** آخر ملوك ال لخم في الحيرة، وعاصر حكم الملك الفارسي كسرى ابرويز، وكان عهده يمتاز بجو من السلام الذي ساد علاقة الحيرة بالغساسنة في الشام، وكذلك علاقته الوثيقة بجزيرة العرب، ينظر: سعيد: العراق خلال عصور الاحتلال، ص٢٦٤.

(٢) ابن عبد ربه، ابو عمر شهاب الدين احمد بن محمود (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م): العقد الفريد، دار الكتب العلمية،لا.ط ، (بيروت، ١٤٠٤هـ)، ج١، ص٢٧٥؛ الملاح، هاشم يحيى: الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، دار الكتب العلمية، ط٢، (بيروت، ٢٠١١م)، ص٢٢٦؛ الدوري، خالد حمو حساني : المقاومة العربية للنفوذ الساساني في الحيرة من ٢٢٦م الى نهاية موقعة ذي قار، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، (تكريت،١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م)، ص٧٧.

(٣) ابن عبد ربه : العقد الفريد، ج١، ص٢٧٧.

عندما رجع النعمان بن المنذر أخذ يدعو الوفود ويخبرهم بما حصل معه، فضلاً عن وضوح الدور القومي العربي ومحاولته اقناع زعماء القبائل بالتوحد ضد الفرس والحصول على الاستقلال، فأدرك الساسانيون نوايا العرب ورغبتهم في التحرر وأحسوا بخطر العرب وضرورة التصدي لهم فأخذوا يحاولون ضرب العرب بالعرب، بعرض الملك الساساني على كل من يخلصه من النعمان بقوله لهم: "**هل تكفوني العرب؟ قالوا: نكفيك العرب كلها إلا النعمان**" (١)، وقد ذكر أن النعمان اعتنق النصرانية مما أغضب كسرى فضلاً عن الأسباب الأخرى التي أدت إلى مقتل النعمان بن المنذر (٢).

بقى كسرى يتحين الفرص والذرائع من أجل القضاء على العرب لاسيما بعد أن علم ان النعمان بن المنذر يجمع الوفود من اجل ان يعلمهم بقوة العرب ومحاولة الساسانيين من اضعافهم، وحانت له الفرصة المناسبة عندما قام النعمان بقتل الترجمان عدي بن زيد(٣)، الذي لم يعلم به أحد وكان له ولد اسمه زيد عندما كبر علم من قتل

---

(١) النويري، احمد بن عبدالوهاب بن محمد بن عبدالدائم القرشي (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م): نهاية الارب في فنون الادب، دار الكتب والوثائق القومية،لا.ط ، (القاهرة، ١٤٢٣هـ)، ج١٥، ص٣٢٣؛ بيغولفيسكيا، نينا فكتورفنا :العرب على حدود بيزنطة وإيران من القرن الرابع الى القرن السادس الميلادي، تر: صلاح الدين عثمان هاشم، قسم التراث العربي، لا.ط، (موسكو، ١٩٦٤م)، ص١٤٦.

(٢) الملاح : الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص٢٢٧؛ محل، سالم احمد: العلاقات العربية الساسانية خلال القرنين الخامس والسادس للميلاد، دار غيداء للنشر والتوزيع، (عمان، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م)، ص١٨٢.

(٣) **عدي بن زيد:** بن حماد بن زيد بن ايوب بن مجدق بن عامر بن امريء القيس بن زيد بن مناة بن تميم، (ت٥٩٠م)، احد شعراء العرب قبل الاسلام وكان يدين بالديانة النصرانية وعرف عنه فصاحة اللسان، وكان يجيد العربية والفارسية، واتخذ من الحيرة مقرا لسكناه وتقرب من الملوك الساسانيين وجعل احد مترجميهم، ينظر :ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٥م): تاريخ دمشق، تح: محب الدين ابي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار=

أباه فاراد أن ينتقم منه فأخذ يحرض الملك الساساني على النعمان، فأرسل كسرى يطلب النعمان[١]، بكتاب جاء فيه "**أن اقبل فان للملك إليك حاجة** ..."[٢]، وعندما علم النعمان بكتاب كسرى لم يكن مطمئن لأنه يعلم بمدى الحقد الذي يكنه له كسرى، وأنه يتحين الفرص من أجل التخلص منه، لذلك قرر أن يؤمن على أهله وأمواله الذي رفض الجميع من استقبالها[٣] إلى أن وصل به المطاف الى قبيلة بني شيبان[٤] عند هانيء بن مسعود[٥] واستجار به فأجاره على الرغم من معرفته بعدم مقدرته على الفرس إلا أن سبب الإستجارة كي لا يقال بأن العرب لا يجيرون الدخيل، ثم توجه الى لقاء كسرى، وعندما وصل اليه أمر بتقييده ووضعه في السجن حتى وفاته[٦]، وذكر ياقوت الحموي[٧] بان رسول كسرى يأتى على النعمان بالأمان حتى أتى معه إلى المدائن

=الفكر للطباعة، لا.ط ،(دمشق، ١٤١٥هـ)، ج٤٠، ص١٠٤؛ كحالة، عمر رضا: معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، (بيروت، د.ت)، ج٦، ص٢٧٤.

(١) ابو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي البصري (ت٢٠٩هـ/٨٢٥م) :شرح نقائض جرير والفرزدق، تح: محمد ابراهيم، المجمع الثقافي، ط٢، (ابوظبي، ١٩٩٨م)، ج٣، ص٧٢٣؛ الجاف: موسوعة تاريخ ايران السياسي، مج١، ص١٥٠.

(٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص٤٧٧.

(٣) ابن عبد ربه : العقد الفريد، ج٦، ص١٤٤؛ ابو البقاء، هبة الله محمد بن نما الحلي (ت في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي):المناقب المزيدية في اخبار الملوك الاسدية، تح: محمد عبدالقادر خريسات وصالح موسى درادكة: مكتبة الرسالة الحديثة، (عمان، ١٩٨٤م)، ج١، ص٤٠٠.

(٤) **بنو شيبان**: قبيلة كبيرة من بكر بن وائل، نسبة الى شيبان بن ذهل بن ثعلة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، ينظر: ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، ج٢، ص٢١٩.

(٥) **هاني بن مسعود:** بن عامر بن عمرو بن ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي ين بكر بن وائل، كان سيدا منيعا، ينظر: الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص٤٧٨؛ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس: الاعلام، دار العلم للملايين، ط١٥، (د.م، ٢٠٠٢م)، ج٨، ص٦٩.

(٦) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص٤٧٨.

(٧) معجم البلدان، مج ٤، ص٢٩٣ – ٢٩٤.

فأمر بحبسه بساباط، وقد اختلفت الروايات حول وفاته، فقد ذكر أنه مات بالطاعون(١)، وقيل أنه وضع تحت أقدام الفيلة، وقرب للأسود فأكلته(٢)، وقد ذكرت بعض الروايات بانه قتل لأسباب تتعلق بأمور أخرى وهي رفضه تزويج إحدى بناته له، إذ رد على كسرى "**أما له في بقر السواد كفاية حتى يتخطى إلى النساء العربيات**"(٣) ولاسيما أن هذا الرفض يعبر عن رغبة العرب بعدم التواصل مع الساسانيين ورغبتهم في التحرر منهم، فضلاً عن وجود أسباب سياسية لقتل النعمان ذكرت في جواب كسرى ابرويز لابنه حول قتله للنعمان، اذ قال " **واما مازعمت من قتلي النعمان بن المنذر وازالتي الملك عن آل عمرو بن عدي إلى اياس بن قبيصة فأن النعمان واهل بيته واطأوا العرب واعلموهم توكفهم (تجمعهم) خروج الملك عنا اليهم وقد كانت وقعت اليَ في ذلك كتب فقتلته**"(٤)، إذ كان النعمان فريسة لمزاج كسرى ابرويز الحقود(٥).

وبعد قتل النعمان بن المنذر بعث كسرى إلى بني شيبان يطلب أمواله وودائعه التي تركها لديهم(٦)، وقد كلف إياس بن قبيصة(٧) بذلك، إلا أن هانيء بن مسعود

---

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص٤٧٨؛ محل : العلاقات العربية الساسانية، ص١٨٦ – ١٨٧.

(٢) اليعقوبي: تاريخ، ج٢، ص٢١٥؛ المقدسي، المطهر بن المطهر (ت٣٥٥هـ/٩٦٥م): البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية،لا.ط ، (بور سعيد، د.ت)، ج٤، ص٢٣٠.

(٣)ابو الفرج الاصبهاني، علي بن الحسن (ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م): الاغاني، مطابع كوستاس توماس،لا.ط ، (القاهرة، د.ت)، ج٢، ص١٢٧.

(٤) سعيد : العراق خلال عصور الاحتلال، من العراق في التاريخ، ص ٢٦٦ – ٢٦٧؛ الهاشمي :الصراع في زمن حكم الفرثيين والساسانيين، ص١١٣.

(٥) سالم، عبدالعزيز: تاريخ العرب قبل الاسلام، مؤسسة دار الهلال، لا.ط ،(د.م، د.ت)، ص٦٨. ص٦٨.

(٦) مسكويه :تجارب الامم وتعاقب الهمم، ج١، ص٢٣٧.

(٧) **إياس بن قبيصة:** بن ابي غفر بن النعمان بن حية بن سعدنة، تولى الملك على الحيرة بعد مقتل مقتل النعمان وعرف عنه الفصاحة والشجاعة، شارك في العديد من المعارك مع الساسانيين

رفض تسليم أموال النعمان وأهله لأنها أمانة وضعت عنده[١]، "**والحر لايسلم امانته**"[٢]، وعندما وصل الخبر إلى كسرى برفض قبيلة بني شيبان تسليم الأموال والودائع غضب غضبا شديدا وقرر الهجوم عليهم، إلا أن إياس بن قبيصة نصحه بعدم التعجل بالهجوم عليهم حتى يجعلهم يطمئنون إليه ويقوم بمباغتتهم، ويبدو أن إياس بن قبيصة خشي على جيش الساسانيين من الهلاك، لاسيما أن القبائل العربية لها معرفة كبيرة في عتمة الصحراء، فطلب منه أن يمهلهم حتى يأتو إلى حنو ذي قار[٣]، لأنه يعرف جيداً أنهم لايستطيعون الابتعاد عن الماء وقال له اتركهم حتى "**يقيظوا ويتساقطوا على ذي قار تساقط الفراش في النار فنأخذهم كيف شئت**"[٤]، وفعلا جاء بني شيبان الى حنو ذي قار فأرسل اليهم كسرى يخيرهم بين ثلاث " **أما أن تعطوا ما بأيديكم فيحكم فيكم الملك بما شاء، واما ان تتركوا الديار، وأما أن تأذنوا بالحرب**"[٥]، فأرسل هاني بن مسعود إلى قومه يخبرهم بما جاء به رسول كسرى

وبقي في الحكم مايقارب السنتين الى ان غضب عليه كسرى فعزله بعد معركة الحيرة وتوفي سنة= =٦١٨م، ينظر: ابن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن الازدي (ت٣٢١هـ/٩٣٣م): الاشتقاق، تح: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، (بيروت، ١٤١١هـ /١٩٩١م)، ص٣٧٦؛ الزركلي : الاعلام، ج٢، ص٣٣.

(١) ابن قتيبة الدينوري :المعارف، ج١، ص٦٠٣؛ الملاح : الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص٢٢٨؛ الهاشمي: الصراع في زمن حكم الفرثيين والساسانيين، ص١١٥؛ عزام، عبدالوهاب :الصلات بين العرب والفرس وادابهما في الجاهلية والاسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، لا.ط ،(القاهرة، ٢٠١٢م)، ص٢٦.

(٢) ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن ابي الفوارس (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م) : تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)، ج١، ص٦٨.

(٣) ابن الاثير :الكامل في التاريخ، ج١، ص٤٤٢.

(٤) مسكويه : تجارب الامم وتعاقب الهمم، ج١، ص٢٣٨.

(٥) ابو عبيدة :شرح نقائض جرير والفرزدق، ج٣، ص٧٩٢.

فاجتمع القوم من أجل التشاور في ما سوف يقررره ولاسيما أن الوضع خطير جدا(١)، فأختار القوم الموت على ترك ديارهم أو تسليم الأمانة فقرر الجميع خوض غمار الحرب(٢) ووضعوا في قيادتهم حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي(٣)، الذي كان أشد الناس حماسا لقتال الفرس لأنه يعرف مايضمرون من شر واخبرهم" **لاارى إلا القتال، لأنكم أن اعطيتم ما بايديكم قتلتم، وسبيت ذراريكم، وأن هربتم قتلكم العطش وتلقاكم تميم فتهلككم، فأذنوا الملك بحرب**"(٤).

٢- الاستعداد للمعركة

عندما علم كسرى أن العرب اختاروا القتال على تسليم الأمانة، غضب ووعد بالقضاء عليهم واستئصالهم(٥)، وامر بتجهيز جيش كبير على رأسه اياس بن قبيصة ويساعده الجلابزين والهامرز (٦) وطلب منهم الانضمام إلى جيش إياس بن قبيصة لكي لكي يساعدوه في حربه(٧)، كما أرسل إلى قيس بن مسعود(٨) لمساعدة إياس في حربه،

---

(١) ابن عبد ربه : العقد الفريد، ج٦، ص١١١.

(٢) ابو هلال العسكري، الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى (ت ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م) : الاوائل، دار البشير، لا.ط ،(طنطا، ١٤٠٨هـ)، ج١، ص٤٢٨.

(٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص٤٧٩.

(٤) مسكويه : تجارب الامم وتعاقب الهمم، ج١، ص٢٣٨؛ زيدان، جرجي:العرب قبل الاسلام، تعليق حسين مؤنس، دار الهلال،لا.ط ، (القاهرة، د.ت)، ص٢٣٩.

(٥) ابو هلال العسكري : الأوائل، ج١، ص٤٢٨.

(٦) **الهامرز :** رجل من العجم وهو قائد من قواد كسرى، ينظر:ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي علي ابوالفضل جمال الدين (ت ٧١١هـ): لسان العرب، دارصادر، ط٣، (بيروت، ١٤١٤هـ)، ج٥، ص٩٠.

(٧) مسكويه : تجارب الامم، ص٢٣٨.

(٨) **قيس بن مسعود:** بن قيس بن خالد بن عمرو بن الحارث بن همام بن مرة بن ذهل، كان عامل عامل كسرى على طف العراقيين والابلة، ينظر: المرزبان، ابي عبيد الله محمد بن=

حربه، ويبدو أن كسرى من مراسلته لقيس الذي يبغي من خلالها أن يبث الفرقة في صفوف بني شيبان إذ أن قيس كان أحد ولاته، الذي قام بالتسلل سراً وطلب من هانئ أن يوزع الاسلحة والدروع على جيشه لكي يضمن النصر على جيش كسرى[١].

لم يكن قيس بن مسعود وحده من الذين أرسل إليهم كسرى، بل طلب من قبائل تميم وتغلب وقضاعة وإياد أن يشتركوا في القتال إلى جانبه، وقد بلغ تعداد جيش القبائل التي ارسل إليها مايقارب الثلاثة الاف مقاتل[٢].

استعد بنو شيبان للقاء بعد أن وزع هانئ بن مسعود الأسلحة والدروع عليهم فازدادت معنوياتهم[٣]، وعندما وصل جيش الفرس عسكروا في الجهة المقابلة لحنو ذي قار ، فأخذ زعيم بني تغلب على الرغم مما قام به من محاولات لإحباط همم الناس عن القتال، ودفعهم للاستسلام مقابل أن يعفي عنهم كسرى[٤]،إلا أن بني إياد أرسلوا أحد أتباعهم الى بكر بن وائل يحثونهم على القتال وفي حال وقعت الحرب إنهم سوف يتظاهرون بالخسارة والانسحاب من المعركة مما سوف يولد ارباك في صفوف الجيش ويدفعهم للانكسار[٥]، وبذلك ارتفعت عزيمة بكر بن وائل بعد أن شاهدوا مؤازرة وتأييد

=عمران(ت٣٨٤هـ/٩٩٤م): معجم الشعراء، دار الكتب العلمية، ط٢، (بيروت، ١٩٨٢م)، ج١، ص٣٢٤؛ الزركلي : الاعلام، ج٥، ص٢٠٨.

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص٤٧٤.

(٢) المولى، محمد جاد، واخرون :ايام العرب في الجاهلية، دار الجيل،لا.ط ، (بيروت، ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م)، ص٢٨.

(٣) ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج٤، ص٢٩٣.

(٤) ابن حمدون : التذكرة الحمدونية، ج٣، ص١٦.

(٥) ابو هلال العسكري : الاوائل، ج١، ص٤٢٩.

من أغلب القبائل العربية، وهذا يبين مدى الحس القومي لدى العرب ضد الفرس[١]، كما أن الجيش العربي قام بإرسال العيون لمعرفة تحشدات العدو ومدى قوتهم ومراحل تقدمهم[٢].

٣- بدء المعركة

كانت قيادات الجيش العربي، هاني بن مسعود على القلب، وعلى الميمنة يزيد بن مسهر الشيباني، أما الميسرة فكان عليها حنظلة بن ثعلبة البجلي[٣]، أما الفرس فكان إياس بن قبيصة على القلب، وعلى الميمنة كان الهامرز، أما الميسرة فكان عليها الجلابزين[٤].

تقدم جيش الفرس للمبادرة في الهجوم، وقد اشترك في المعركة مجموعة من الفيلة التي لم يعهد لها العرب في القتال من قبل، إذ تتخذ مكانها خلف الفرسان وكأنها حصون، إذ تشكل عاملا للرعب في خيل المسلمين، وعاملاً للثقة عند أفراد الجيش الفارسي كما يحمل عليها أبراج من الخشب مشحونة بالمقاتلين والسلاح ورماة النبال وحاملي الرايات، ويقدمونها احياناً امامهم تلتف حول كل فيل فرقة من الجيش[٥]، مما

---

(١) ابن رشيق، ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م): العمدة في محاسن الشعر وادابه، تح: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الجيل، ط٥، (بيروت، ١٩٨١م)، ج٢، ص٢١٧؛ سعيد : العراق في عصور الاحتلال، ص٢٦٧.

(٢) الراوي، حازم عبدالقهار : جوهر افكار الحرب عند العرب، مطبعة ديانا،لا.ط ، (د.م، ١٩٩٠م)، ص٩٥.

(٣) سعيد : العراق في عصور الاحتلال، ص٢٦٧.

(٤) الضابط، شاكر صابر: تاريخ المنازعات والحروب بين العراق وايران، دار الحرية للطباعة، لا.ط ،(بغداد، ١٩٨٤م)، ص١٢١.

(٥) كريستنسن : إيران، ص١٩٨ – ١٩٩.

ولد لدى مقاتلي بني بكر بن وائل هاجس الانسحاب من المعركة، فسارع زعيمهم حنظلة بن ثعلبة العجلي إلى قطع حزم الهوادج وأخذ يشد همم مقاتليه(١)، ويصيح فيهم ياقوم " **مهلك مغدور خير من منجي مغرور، أن الجزع لايرد الغدر، وأن الصبر من اسباب الظفر...**"(٢)، عندما سمع المقاتلون كلامه وشاهدوا نساءهم على الأرض رجعوا للدفاع عنهن بقوة وحماس منقطع النظير(٣).

وعندما شاهد جيش كسرى قتال بني بكر انسحبوا ومالوا إلى بطحاء ذي قار بعد أن ادركهم العطش(٤)، وفي اليوم الثاني إلتقى الطرفان ووفت قبيلة إياد بوعودها لبني بكر وانسحبت من المعركة، مما أصاب الجيش الساساني وحلفاءهم الذعر والاضطراب بعد انسحاب قبيلة بني إياد(٥).

وبطبيعة الحال استبسل العرب في مقاتلة الفرس في هذه المعركة، إذ استخدموا اسلوب الكمائن فضلاً عن المبارزات الفردية، واسلوب الكر والفر، والمباغتة من أجل تشتيت جيش العدو والإجهاز عليهم، وبذلك تمكن العرب من تحقيق النصر على العدو التي عرفت بيوم ذي قار، كما عرفت كذلك بيوم قراقر، ويوم الجبايات، ويوم الحنو، ويوم البطحاء، ويوم الغذوان، ويوم ذي العجرم، وهذا مما يدل على أن المعركة لم تكن يوما واحدا فقط وإنما كانت عدة أيام ختمت بذي قار فسميت المعركة بها(٦).

---

(١) ابن الاثير : الكامل في التاريخ، ج١، ص ٤٤٢.

(٢) ابن عبد ربه : العقد الفريد، ج٦، ص١١٢.

(٣) النويري : نهاية الارب في فنون الادب، ج١٥، ص٤٣٣.

(٤) ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج٤، ص٢٩٣.

(٥) ابن رشيق : العمدة في محاسن الشعر وادابه، ج٢، ص٢١٨؛ ابن الاثير : الكامل في التاريخ، التاريخ، ج١، ص٢٩١.

(٦) ابن عبد ربه : العقد الفريد، ج٦، ص١١١؛ البكري : معجم ماستعجم من اسماء البلاد والمواضع، ج٣، ص١٠٤٣؛ جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج٣، ص٢٩٤؛ الملاح : الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص٢٣٠.

استغل بني بكر بن وائل حالة الارباك الذي اصاب جيش كسرى، فبرز أحد أبناء بني بكر على الهرمزان فقتله، وهجم بني بكر على قلب الجيش الساساني وأخذوا يقتلونهم فانهزم الجيش وبكر تتبعهم ولا يلتفتون إلى غنيمة[١]، وهرب إياس بن قبيصة إلى كسرى واخبره بوقع الهزيمة[٢] .

كان لهذه المعركة أهمية كبيرة فتعد أول اصطدام مسلح بين العرب والفرس بشكل مباشر، فضلاً عن أنها أول معركة تنتصر فيها القبائل العربية على الجيش الفارسي، مما أعطى ثقة كبيرة بأنفسهم لمحاربة الساسانيين ومقدمة للفتح الإسلامي للمدائن سنة (١٦هـ/٦٣٧م)[٣].

عدّت معركة ذي قار فاتحة خير على العرب فقد أخذ الشعراء ينشدون الأشعار فيها ومنهم الاعشى:

دى لبني ذهل بن شيبان ناقتي — مقدمة الهامرز حتى تولت

هم ضربوا بالحنو حنو قراقر — يثيب وان كانت به النعل زلت

وأفلتنا قيس وقلت لعله [٤]

وكذلك قال :

أما تميم فقد ذاقت عداوتنا — وقيس عيلان مس الخزي والاسف

وجند كسرى غداة الحنو صبحهم — منا غطاريف ترجى الموت وانصرفوا

---

(١) ابن الأثير : الكامل في التاريخ، ج١، ص٤٤٣.

(٢) ابن حمدون : التذكرة الحمدونية، ج٣، ص١٨.

(٣) الملاح : الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص٢٣٠.

(٤) ابو عبيدة : شرح نقائض جرير والفرزدق، ج٣، ص ٧٩٧.

بيض الوجوه غداة الروع تحييهم جنان عبس عليهم البيض والزعف
لما التقينا كشفنا عن جماجمنا ليعلموا اننا بكر فينصرفوا[(١)]

لم تكن قبيلة بكر بن وائل هم الوحيدون الذين فرحوا بنصرهم، بل فرحت به أغلب العرب فعندما وصل خبر النصر إلى سيدنا محمد (ﷺ) فرح كثيراً[(٢)]، وهذا ما تؤكده المصادر التاريخية مستندين في ذلك إلى قول الرسول الكريم (ﷺ) عندما جاء خبر نصر العرب فرح كثيرا[(٣)]، وقال (ﷺ) "**هذا أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبي نصروا**"[(٤)]، ويذكر الاخباريون أن المعركة حدثت في سنة ٦٠٤م أو ٦٠٩م أو ٦١٠م، أي انها حدثت عندما كان عمر النبي محمد (ﷺ) اربعين سنة وهذا يؤكد أن المعركة كانت في سنة (٦١٠م)[(٥)]، وكان يوم ذي قار من الأيام العظيمة للعرب قبل الاسلام

---

(١) ابن عبد ربه : العقد الفريد، ج٦، ص١١٥.

(٢) السيوطي، عبدالرحمن بن ابي بكر(ت٩١١هـ/١٥٠٥م) : الخصائص الكبرى، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت)، ج١، ص٣٠٢.

(٣) المقريزي، احمد بن علي بن عبد القادر (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م): امتاع الاسماع بما للنبي من الاحوال والأموال والحفدة والمتاع، تح: محمد عبدالحميد النميسي، دار الكتب العلمية، لا.ط، (بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ج١٤، ص١١٤.

(٤) خليفة ابن خياط، ابوعمرو بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت ٢٤٠هـ /١٠٢٩م): الطبقات، تح: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة،لا.ط ، (دمشق، ١٤١٤هـ /١٩٩٣م)، ص٨٧؛ البخاري، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م) : تخريج الاحاديث المرفوعة والمسندة في كتاب التاريخ الكبير للبخاري، مكتبة الرشد،لا.ط ، (الرياض، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)، ج١، ص٧٨٢؛ البيهقي، ابراهيم بن محمد (ت٣٢٠هـ/٩٣٢م) :المحاسن والمساويء، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف،لا.ط، (القاهرة، د.ت)، ج١، ص١٠٧؛ ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) : جامع المسانيد والسنن الهادي لاقوم سنن، تح: عبدالملك بن عبدالله الدهيشي، دار خضر للطباعة، ط٢، (بيروت، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م)، ج١، ص٥٤١ ؛ نافع، محمد مبروك : عصر ماقبل الإسلام، مؤسسة هنداوي، ط٢، (القاهرة، ٢٠١٧م)، ص١٢٢.

(٥) المسعودي : مروج الذهب، ج١، ٢٧٨؛ الدمشقي، مصطفى حمدي بن احمد الكردي البالوي: قلائد الذهب في معرفة انساب العرب، مكتبة الهلال، (بيروت، ٢٠٠٠م)، ص١١٥؛ جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ج٣، ص٢٩٤.

إذ يمثل قمة الصراع بين العرب والفرس، وأدرك العرب أن لديهم الامكانية للانتصار على الفرس[١]، فضلاً عن الشعور القومي لدى العرب إذ تذكر المصادر التاريخية بأنه كان لدى بكر بن وائل مايقارب مائتا أسير من قبيلة تميم، فعندما سمع هؤلاء بالحرب مع الفرس، طلبوا من قبيلة بكر بن وائل أن يشتركوا معهم في الحرب ليقاتلوا معهم ودفاعا عن أنفسهم، وهذا يبين تجاوز العرب لخلافاتهم اثناء المحن[٢].

أما في الجانب الآخر فقد غضب كسرى غضباً شديداً وأخذ يتوعد العرب بالعقاب فقد عم الحزن في المدائن، وأخذ العويل والبكاء يخرج من المدينة على القتلى، فأخذ كسرى يحث الجنود ووزع عليهم الأسلحة والأموال من أجل الانتقام من العرب، لكن كل ذلك دون جدوى إذ شجع النصر العرب على مهاجمة الاملاك الساسانية عن طريق الغارات السريعة، هذه الامور جعلت كسرى يقوم بعزل إياس بن قبيصة وفكر بإرجاع أحد ابناء المنذر من أجل السيطرة على القبائل الثائرة[٣]، لكن تذكر لنا المصادر بانه عين حاكما فارسيا على هذه الدولة العربية ليحكمها حكما مباشراً واستمر الوضع كذلك لحين حروب التحرير العربية الإسلامية التي حررت العراق من الفرس الساسانيين[٤].

من النتائج التي حققتها معركة ذي قار هي زرع الثقة في نفوس القبائل العربية وتوحدهم وحشد الهمم في مقارعة الفرس وتناسي الخلافات فيما بينهم[٥]، وعرفوا بإمكانهم التغلب على الفرس وهزيمتهم[٦]، ويعد أول نصر للعرب على الفرس، فضلاً

---

(١) الدمشقي : قلائد الذهب في معرفة انساب العرب، ص١١٥.
(٢) الملاح : الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص٢٢٩.
(٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص٤٧٣.
(٤) الملاح : الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص٢٣١.
(٥) الهاشمي : الصراع في زمن حكم الفرثيين والساسانيين، ص١١٧.
(٦) بيرنيا : تاريخ إيران القديم، ص٣٨٢.

عن أمانة وشرف العربي في عدم تسليم الودائع التي كانت لدى هانيء بن مسعود الشيباني للفرس، وهذا يمثل أول تحدي علني للعرب ضد الفرس(١)، وكسر شوكتهم واسقاط اسطورتهم، فضلاً عن القيادة الناجحة من خلال تقسيم المواقع القيادية للمعركة في القلب والميمنة والميسرة(٢)، ولا يمكن نسيان دور المرأة العربية في المعركة من خلال مساندتها ومشاركتها الفعالة في الحرب كإنشاد الشعر فقسم منهن كانت تحرض المقاتلين وتشد من ازرهم وتقول :

ان تهزموا نعانق	**ونفرش النمارق**
او تهربوا نفارق	**فراق غير وامق**(٣)

اما ابنة القرين الشيبانية فكانت تنشد وتقول:

ويها بني شيبان صفا بعد صف	**أن تهزموا يصبغوا فينا القلف**(٤)

إن انتصار العرب في المعركة هو انتصار للمرأة العربية والشرف العربي إذ لم يتجرأ اي ملك فارسي بعد تلك الواقعة من طلب بنات العرب، ولاسيما بعد رفض النعمان من اعطاء احدى بناته لكسرى كما ذكرناه سابقا(٥).

وقد افتخر العرب بيوم ذي قار، إذ قال الأعشى في هذه الموقعة :

وجند كسرى غداة الحنو صبحهم	**غطاريف ترجو الموت فانصرفوا**
لقوا ململمة شهباء يقدمها	**للموت لا عاجز فيها ولا خرف**(٦)

---

(١) الحميري : الروض المعطار، ص٢٦١.

(٢) الشريف، احمد ابراهيم : مكة في المدينة والجاهلية وعهد الرسول، مطبعة محيمر، لا.ط ،(د.م، د.ت)، ص٧٨

(٣) الطبري :تاريخ الرسل، ج٢، ص٢٠٨.

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٢١٠.

(٥) البيروني، أبي الريحان محمد بن احمد(ت٤٤٠هـ/١٠٤٨م): الاثار الباقية عن القرون الخالية، لا.ط ،(برلين، ١٨٧٨ م)، ص٣١٤.

(٦) برو، توفيق: تاريخ العرب القديم، دار الفكر، ط٢، (د.م، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ص٢٢٨.

ومما لاشك فيه أصبحت حدود الدولة الساسانية هدفاً للمقاتلة العرب، فضلاً عن أن القبائل العربية التي كانت مواليه لهم تمردت عليهم، ويمكن اعتبار النصر الذي تحقق في معركة ذي قار من العوامل المهمة التي شجعت المسلمين على فتح العراق وبلاد فارس(١)، ويعد يوم ذي قار من الأيام العظيمة للعرب وأبلغها، وهو يوم لقبيلة بني شيبان، إذ انتصروا فيه على جيش ابرويز ذي العدد والعدة الكثيرة(٢).

ويذكر بعض الإخباريون أنه هناك يوم آخر، عرف بيوم ذي قار، وقع بين العرب والفرس وكان النصر فيه حليف العرب، إذ وقع هذا اليوم قبل اليوم المذكور، وقد عرف بيوم ذي قار الأول، ويوم صيد، ويوم القبة، ويذكر أن سببه هو إصابة قبيلة بكر بن وائل بسنة قحط، فخرجت ونزلت بذي قار، وضرب حنظلة بن سيار ألعجلي قبته بين ذي قار وعين صيد، وكانت لديه قبة حمراء إذا رفعها التف عليه قومه، وكان يسمى(حنظلة القباب)، فأتى إليهم عامل كسرى ليخرجهم من السواد، فأبوا الخروج، فقاتلهم فهزمه العرب وانتصروا عليه(٣).

ثالثًا: معركة القادسية(٤)

١- الاستعدادات للمعركة

بعد أن بعث النبي محمد (ﷺ)، وأخذ يدعو إلى الدين الإسلامي الحنيف، أرسل العديد من الرسائل الى كافة ملوك العالم يدعوهم للإسلام ومن بين الملوك الذين دعاهم

---

(١) درادكة، صالح موسى : الحرب عند القبائل العربية في الجاهلية، مجلة المؤرخ العربي، اتحاد المؤرخين العرب، العدد ٢٩، (بغداد، ١٩٨٦م)، ص١١٩.

(٢) الميداني ،ابو الفضل احمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت ٥١٨هـ/١١١٨م): مجمع الامثال، تح: محمد محي الدين عبدالحميد، دار المعرفة،لا.ط ، (بيروت، د.ت)، ج٢، ص٤٣١.

(٣) جواد علي : المفصل، ج٣، ص٢٩٨.

(٤) **القادسية:** موضع بينه وبين الكوفة خمسة عشر فرسخا وسميت بذلك نسبة الى شخص يدعى قادس من هراة وسميت قديسا، وقيل ان ابراهيم عليه السلام مر بها فشاهد عجوزا غسلت رأسه فقال قدست من ارض فسميت القادسية وبهذا الموضع كانت معركة القادسية بين العرب المسلمين والفرس، ينظر : ياقوت الحموي:معجم البلدان، مج٤، ص٢٩١؛ القزويني : اثار ابلاد واخبار العباد، ص٢٣٩.

ملك الفرس الساسانيين، إلى أن الأخير رفض دعوة النبي محمد(ﷺ)، فدعا عليه النبي محمد (ﷺ) وبشر بفتح العراق ومقتل كسرى[١].

استمر الرسول الكريم (ﷺ) بنشر الاسلام، وفتحت مكة سنة ٨هـ وبعدها أخذ الرسول محمد (ﷺ) بإرسال السرايا إلى المناطق المجاورة، ودخلت أغلب مناطق وسط شبه الجزيرة العربية في الاسلام[٢]، وأستمر نشر الدين الإسلامي بعد وفاة الرسول الكريم (ﷺ)، إذ أرسل الخليفة ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) (١١ – ١٣هـ) حملة عسكرية إلى بلاد الشام، وبعد وفاته تولى الخلافة الإسلامية الخليفة الثاني عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)(١٣ – ٢٣هـ) وكان الجيش العربي الإسلامي يقاتل في جبهة العراق وبلاد الشام[٣]، وتحقق الجيوش العربية الإسلامية الانتصارات المتتالية إلى أن جاءت معركة الجسر[٤] سنة (١٣هـ)والتي خسر فيها المسلمون[٥]، وكانت وقع المعركة كبيرة

(١) ابن هشام، ابو محمد جمال الدين عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعا فري أبو محمد جمال الدين (ت٢١٣هـ/٨٢٨م): السيرة النبوية، تح: طه عبد الرؤف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، لا.ط ،(د.م ، د. ت)،ج١، ص٦٣.

(٢) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م): السيرة النبوية، تح: مصطفى عبدالواحد، دار المعرفة للطباعة،لا.ط ، (بيروت، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٦م)، ج٤، ص٤٢٧.

(٣) الواقدي :الردة، تح: يحيى الجبوري، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م)، ج١، ص٥٤.

(٤) **معركة الجسر:** سنة ١٣هـ / ٦٣٤م بين الجيش الاسلامي والجيش الفارسي اذ خسر فيها المسلمون واستشهد القائد ابو عبيد بن مسعود الثقفي فتولى القيادة بعده المثنى بن حارثة الشيباني ثم واصل القتال وانسحب بالمسلمين وقد جرح جرحا بليغا وقتل وغرق من المسلمين جمعا كثير، ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٤٥٣ – ٤٥٤؛ العسيري، احمد معمور :موجز التاريخ الاسلامي منذ عهد ادم عليه السلام(تاريخ ما قبل الاسلام) إلى عصرنا الحاضر، (الرياض، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ص١١٣.

(٥) خليفة بن خياط، : تاريخ خليفة بن خياط، تح: اكرم ضياء العمري، دار القلم، ط٢، (دمشق، ١٣٩٧هـ)ج١، ص١٢٤؛ فيصل، شكري : حركة الفتح الاسلامي في القرن الاول دراسة=

على المسلمين وقد ذكر أن الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) حزن حزناً شديداً على من استشهد فيها من المسلمين، وعلى أثرها توقفت المعارك في جبهة العراق مدة من الزمن وأخذ الناس يتثاقلون بالذهاب إلى جبهة العراق، إلا أن الخليفة يبعث ويرغب كل من يأتيه للجهاد على جبهة العراق[١]، فبرز في هذه الاثناء المثنى بن حارثة الشيباني[٢]، وأخذ يشن الغارات على الفرس وحقق العديد من الانتصارات[٣]،إذ بدأ يحث الناس على الجهاد وأن لا يخشون من الفرس وقد أنتصر عليهم في الكثير من المواجهات[٤]، ولاسيما معركة البويب الذي اراد فيها الثأر لشهداء الجسر سنة ١٣هـ[٥].

في هذه الاثناء كان الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يدعو الناس للجهاد ويحثهم لمقاتلة الفرس ويرغبهم بالغنائم وأخذ يجمع الجيش في منطقة تدع صرار[٦]، وكان ذلك

=تمهيدية لنشأة المجتمعات الاسلامية، دار الكتاب العربي، لا.ط ،(القاهرة ، ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م)، ص٥٠.

(١) البلاذري : فتوح البدان، ج١، ص٢٤٩؛ الشرقاوي، عبدالرحمن: الفاروق عمر بن الخطاب، مركز الاهرام للترجمة والنشر، ط١، (القاهرة، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م)، ص١٠٨.

(٢) **المثنى بن حارثة الشيباني:** بن سلمة بن ضمضم بن سعد بن مرة ين ذهل ين شيبان وفد الى الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) سنة ٩هـ مع قومه فاعلن اسلامه وكان شهما شجاعا حسن الرأي تولى الجهاد ضد الفرس واستشهد سنة ١٤هـ ينظر: ابن الاثير : اسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٥٥؛ الزركلي: الاعلام، ج٦، ص٢٧٦.

(٣) البلاذري : فتوح البلدان، ج١، ص٢٤٩؛ الشرقاوي : الفاروق عمر بن الخطاب، ص١١٠؛ صالح، عدنان حسن : معارك اسلامية حققت النصر وحافظت على كيان الدولة، مؤسسة الفرسان للنشر، (عمان، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م)، ص٩٨ – ٩٩.

(٤) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٤٦٦ - ٤٦٩؛ كريستنسن : ايران، ص٤٨٠.

(٥) صالح : معارك اسلامية، ص٩٩.

(٦) **صرار:** هو موضع يبعد ثلاثة اميال عن المدينة على طريق العراق، ينظر: ياقوت الحموي : معجم البلدان، مج٣، ص٣٩٨.

سنة اربعة عشر للهجرة[١]، وعندما تجمع الناس أراد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، ان يقود الحملة بنفسه إلا أن الصحابة منعوه من ذلك[٢]، وقال له أحد الصحابة " **أقم، وابعث جندا، فقد رأيت قضاء الله لك في جنودك فان يهزم جيشك فليس كهزيمتك، وانك ان تقتل أو تهزم في أنف الأمر خشيت على المسلمين**"[٣]، فعدل عن رأيه وأخذ يفكر بمن ينوب عنه في قيادة الجيوش الاسلامية لمقاتلة الفرس، في هذه الاثناء وصلت إليه رسالة من سعد بن أبي وقاص' عندما كلفه الخليفة ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) بجمع صدقات هوازن، وخلال جمعه للصدقات سمع بما كان يفعله الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) من حث الناس على الجهاد فقام هو يدعو الناس اثناء جمعه للصدقات وفعلا استطاع جمع مايقارب الألف فارس، وارسل في ذلك رسالة يخبر فيها الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بما قام فيه من جمعه للجند فوقع اختيار الخليفة عليه بان يكون قائدا للجيش[٤].

وتأسيساً على ذلك بلغ تعداد الجيش الذي جمعه الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، أربعة آلاف مقاتل[٥]، ثم أمدهم بألفين يماني وألفين نجدي[٦]، وعندما اكتملت

---

(١) ابن كثير: البداية والنهاية، تح: علي شيري، دار احياء التراث العربي، (د.م، ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م)، ج٧، ص٤٢.

(٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج ٣، ص٤٨١؛ رضا، محمد : الفاروق عمر ثاني الخلفاء الراشدين واول حاكم ديمقراطي في الاسلام، المطبعة المحمودية التجارية بالازهر، (القاهرة ، ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م)، ص١١٤؛ البوطي، محمد سعيد رمضان : فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، دار الفكر المعاصر، ط ١٠، (بيروت، ١٤١١هـ / ١٩٩١م)، ص٥٢١.

(٣) مسكوية : تجارب الامم، ج١، ص٣٢٦.

(٤) ابن الاثير : الكامل، ج٢، ص٢٨٨؛ هيكل، محمد حسين : الفاروق عمر، دار المعارف، ط١٠، ط١٠، (د. م، د.ت)، ج١، ص١٤٢.

(٥) الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) : تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط٢، (بيروت، ١٩٩٣م)، ج٣، ص١٢٦.

(٦) النويري : نهاية الارب في فنون الادب، ج١٩، ص١٩٠.

الاستعدادات سار الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) مع الحملة حتى الاعوص[١]، وخطب في الجيش من أجل حثهم على القتال والجهاد في سبيل الله[٢].

سار سعد بن أبي وقاص(رضي الله عنه) بالجيش نحو العراق حتى التقى جيش المثنى بن حارثة الشيباني الذي كان عدته حوالي ثمانية آلاف مقاتل[٣]،إلا أنه لم يلتقي بالمثنى لأنه استشهد أثر تعرضه لجروح خطيرة في آخر معركة كان يخوضها ضد الفرس، فقد على أثرها حياته إبان مسير جيش سعد نحو العراق[٤].

ومما لاشك فيه بعد أن اجتمع الجيش الذي كان بأمرة سعد بن أبي وقاص(رضي الله عنه) مع جيش المثنى، أنبرى يشجعهم ويحثهم على الجهاد، وأخذ يقسم الأمراء والقادة على الجيش، ووضع على كل عشرة عريف، وفي هذا الاثناء وصل المدد من المدينة الذي يتكون من الاشراف والخطباء والوجهاء فضلاً عن الشعراء الذين يرغبون بالجهاد فيرسلهم الى سعد بن أبي وقاص لما للمعركة من أهمية ستراتيجية كبيرة[٥]، بعد أن وزع وزع سعد قادته وعرف كل قائد بالمهمة الموكلة إليه واكتملت كافة التجهيزات، تحرك بالجيش نحو الفرس من أجل ملاقاتهم ونتيجة لذلك اعترضه الفرس فانتصر عليهم وغنم منهم غنائم كثيرة قام بتخميسها ووزع أربع اخماسها على الجيش فاستبشر الجيش بذلك النصر، وارتفعت معنوياتهم كثيرا[٦].

---

(١) **الاعوص :** هو موضع يبعد عدة اميال عن المدينة وقيل وادي في ديار باهلة لبني حصن، ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج١، ص٢٢٣.

(٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٤٨٨.

(٣) النويري : نهاية الارب في فنون الادب، ج١٩، ص١٩؛ دحلان، احمد السيد زيني : الفتوحات الاسلامية، مطبعة السعادة،لا.ط ، (مصر، ١٣٣٠هـ)، ج١، ص٨٣.

(٤) مسكوية : تجارب الامم، ج١، ص٣٢٧.

(٥) ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج٢، ص٢٨٩.

(٦) ابن كثير : البداية والنهاية، ج٧، ص٤٤.

استمر سعد بالمسير حتى وصل موضع القادسية، وذكر أنه اختار هذا المكان برأي المثنى بن حارثة الشيباني الذي أوصى اتباعه أن يبلغون سعداً بذلك، وفعلاً بقى سعد شهراً في الموضع من دون أن يرى أحد من الفرس[١]، ويبدو أن هذا الموضع كان يتمتع بمواصفات عسكرية جيدة تسهل للجيش الاسلامي حرية الحركة والانسحاب في حالة تعرضه للخسارة، ولاسيما أن هذا الموضع كان يمثل بداية حدود الفرس آنذاك[٢].

يبدو أن المدة الطويلة التي مكثها سعد وجيشه في القادسية، أجبرتهم للبحث عن الطعام لذلك أخذوا يرسلون السرايا من أجل الحصول على طعام، وذلك الأمر اقلق اتباع كسرى مما دفعهم لإرسال الرسائل يخبروه بما وصل إليه حالهم وينذرونه بقدوم جيش المسلمين، وفعلاً قام كسرى يزدجرد بتجهيز جيش كبير وضع على رأسه أحد قادته المشهورين وهو رستم فرخزاد[٣].

عندما وصل جيش كسرى بعث إليهم سعد رسالة عن طريق وفداً إلى المدائن والتقى الوفد برستم يدعوه فيها إلى الإسلام أو الجزية أو الحرب[٤]، رفض رستم الدخول الدخول في الدين الإسلامي، فلم يكن أمام المسلمين إلا القتال، ولا مناص من القول في هذه الاثناء اصاب سعد المرض من عرق النسا والدمامل فلا يستطيع ركوب

---

(١) ابن كثير: البداية والنهاية، ج٧، ص٤٤؛ كمال، احمد عادل : القادسية، دار النفائس، ط ٩، (بيروت، ١٩٨٩ م)، ص٤٣.
(٢) ابن الاثير : الكامل في التاريخ، ج٢، ص٢٠٣.
(٣) خليفة بن خياط : تاريخ خليفة، ج١ ص١٣١.
(٤)ابو حنيفة الدينوري : الاخبار الطوال، ص١٢١؛ صالح : معارك اسلامية، ص١٠٣.

الخيل' ووصلت إليه رسالة اثناء مرضه أما يعبرون الى جيش كسرى أو يعبر إليهم فأخبرهم سعد أن يعبرون إليهم(١).

٢- احداث المعركة

استعد الفريقان للحرب، وكان جيش رستم يقدر ب(١٢٠ ألف) مقاتل فضلا عن الفيلة والتي تقدر ب(٣٣ فيلا)، للقيام بالهجوم، وفي الوقت نفسه كان القائد سعد مريضا، الا انه على الرغم من المرض لم يمنعه من الاشراف على المعركة، فكان يوجه جيشه من مقره في قديس(٢) الذي كان قريبا من ميدان المعركة، إذ كان يصدر أوامره من تلك المكان، الى مساعديه من قادة الجيش لغرض تنفيذها(٣)، فأصدر سعد أوامره إلى قادة جيشه بأن يرتبوا صفوفهم ويستعدوا للقتال، فكانت القيادة لخالد بن عرفطة وعلى الميمنة جرير بن عبدالله البجلي، أما الميسرة فكان عليها قيس بن مكشوح(٤)، فضلا عن وجود الخطباء في الجيش لشحذ الهمم والحث على الصبر والثبات، وما للجهاد من اجر في سبيل الله، وبعد صلاة الظهر خطب سعد بجنده وحثهم على القتال، وأمرهم بقراءة سورة الجهاد والحرب سورة الانفال واتفق مع قواده بتكبيره، وتكون التكبيرة الرابعة إيذانا ببداية القتال(٥).

---

(١) النويري : نهاية الارب، ج١٩، ص٢٠٣.

(٢) قديس : هو موضع بناحية القادسية ، ينظر : ياقوت الحموي : معجم البلدان ، مج٤، ص٣١٤؛ ابن عبد الحث : مراصد الاطلاع ، ج٣ ، ص١٠٧٠.

(٣) الحسينبي، محمد باقر : بانوراما معركة القادسية، وزارة الثقافة والاعلام، دار الحرية للطباعة، ط٢، (بغداد، ١٩٨٢م)، ص٢١.

(٤) شاكر، محمود: التاريخ الاسلامي الخلفاء الراشدون، المكتب الاسلامي، ط٨، (عمان ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م)، ص١٧١.

(٥) سعيد، امين : نشأة الدولة الاسلامية فتح جزيرة العرب حروب الاسلام والامبراطورية الفارسية، مطبعة عيسى باب الحلبي، (القاهرة، د.ت)، ص٣٠٩؛ صالح : معارك اسلامية، ص١٠٧.

أ- يوم أرماث

التقى جيش المسلمين بقيادة سعد بن أبي وقاص(رضي الله عنه) مع جيش الفرس بقيادة رستم في اليوم الأول الذي سمي بأرماث وليلتها تدعى الهدأة[١]، استمر فيه القتال من الصباح إلى المساء رغم ضخامة جيش الساسانيين الذي كانت تشارك فيه الفيلة، فلم تحسم المعركة لصالح أحد[٢]، وقيل أن هرمز أحد قادة جيش كسرى أسر في اليوم الأول[٣]، وأن الفيلة عرقلت الجيش الإسلامي لأن الخيل تخاف وتجفل من الفيلة، لكن الرماة المسلمين استهدفوا ركاب الفيلة، إذ قتلوا عدد منها مما خفف عن فرسان جيش المسلمين، وبعد توقف القتال ابتكر العرب طريقة أخرى تقيهم من أذى الفيلة، فأتوا في اليوم الثاني بالإبل وجللوها وبرقعوها حتى أصبح شكلها غريباً، مما ادى بالفيلة الى الخوف منها كونها لم تألف تلك الأشكال[٤].

ب- يوم أغواث

التقى الجيشان في اليوم الثاني الذي اطلق عليه أغواث[٥]، ووصل المدد لجيش سعد في مقدمته القعقاع بن عمرو التميمي[٦]، الذي يمتلك من الحنكة العسكرية

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج ٣، ص٥٢٩.
(٢) ابن الاثير : الكامل في التاريخ، ج٢، ص٢٨٨.
(٣) ابن الجوزي : المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ج٤، ص١٧٠.
(٤) سعيد : نشأة الدولة الاسلامية، ص ٣١٠.
(٥) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص ٥٤٢؛ مسكويه : تجارب الامم وتعاقب الهمم، ج١، ص٣٣٢.
(٦) **القعقاع بن عمرو التميمي :** أحد الصحابة الذين شهدوا وفاة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) وله اثر عظيم، وسلم) وله اثر عظيم، كان شجاعا اذ ذكره ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) قال ان صوت القعقاع في الجيش خير من الف رجل، وتوفي سنة ٤٠هـ، ينظر: الذهبي ، تاريخ الاسلام، ج٢، ص٣٧٨؛

والدهاء الذي أرهب الفرس وقبل أن يصل إلى أرض المعركة طلب من الجيش أن يتقدمون عشرة عشرة من أجل ان يشاهد الأعداء أن جيش المسلمين وصل إليه المدد من جهة، ومن جهة أُخرى ترتفع معنويات الجيش الإسلامي(١)، وفعلاً حقق المسلمون في هذا اليوم نجاحاً كبيراً في المعركة وقتل من جيش كسرى اعداداً كبيرة(٢)، واستمر القتال شديداً وسجالاً في هذا اليوم حتى منتصف الليل لذلك اطلق على ليلة أغواث(السواد)، اما ليلة أرماث اطلق عليها الهدأة(٣)، ورأى المسلمون في يوم أغواث الظفر والنصر، إذ قتلوا فيه الكثير من أعلامهم وكانت كفة المسلمين هي الأرجح(٤).

ت- يوم عماس

تشجع المسلمون للقاء جيش الفرس في اليوم الثالث الذي أطلق عليه يوم عماس(٥)، رغم أن المسلمين فقدوا في اليوم الثاني مايقارب الألفي شهيد، لأنهم صمدوا في المعركة وكبدوا جيش كسرى مايقارب العشرة آلاف قتيل(٦)، ومن أجل أن ترتفع معنويات جيش المسلمين طلب القعقاع من جيشه الإنسحاب اثناء الليل والتقدم صباحا

ابن حجر = =العسقلاني، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ /١٤٤٨م): الاصابة في تمييز الصحابة، تح:عادل احمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٥هـ)، ج٥، ص٣٤٢؛ الزركلي: الاعلام، ج٥، ص٢٠١.

(١) ابن الاثير : الكامل في التاريخ، ج٢، ص٢٨٨.

(٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص ٥٤٧.

(٣) مسكويه : تجارب الامم وتعاقب الهمم، ج١، ص٣٣٥.

(٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٥٤٧؛ صالح : معارك اسلامية، ص١١٠.

(٥) النويري : نهاية الارب، ج١٩، ص٢١١.

(٦) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٥٥١.

إلى أرض المعركة على شكل كراديس يبلغ تعدادها مائة مائة حتى يتصور المسلمون أن إمدادات وصلت إليهم من المدينة وبالمقابل يرتعب الفرس ويتصورون أن الإمدادات تتوالى على جيش المسلمين(١).

لم يكتف القعقاع بذلك بل قام بمهاجمة أحد الفيلة الذي كان يرعب خيول المسلمين وقتله(٢)، وعلى الرغم من قساوة المعركة في اليوم الثالث إلا أنها لم تحسم لصالح أحد(٣).

ث- يوم الهرير

جاء اليوم الرابع الذي يعرف بيوم الهرير وعرف أيضا بيوم القادسية(٤)، وقيل أنه سمي بذلك لتركهم الكلام إنما كانوا يهرون هريرا، فكان صليل الحديد فيها هو البارز، ورأى العرب فيلة لم يروا مثلها (٥)، وأخذ القعقاع يحث الجيش على الصبر والجلد، ولاسيما أن بوادر النصر قد لاحت وطلب منهم الصبر وأن النصر لمن صبر(٦).

خاض الجيشان المعركة الحاسمة وتقدم جيش المسلمين في المعركة حتى وصل إلى مقر رستم الذي توارى وراء جمل ثم رآه هلال بن علفة(٧) فجرى رستم ورمى بنفسه

---

(١) مسكويه : تجارب الامم وتعاقب الهمم، ج١، ص ٣٣٨.
(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٣٤٣.
(٣) ابن الاثير : الكامل في التاريخ، ج٢، ص٣١١.
(٤) النويري : نهاية الارب، ج ١٩، ص٢١١
(٥) مسكويه : تجارب الامم، ج١، ص٣٤٤.
(٦) ابن الاثير : الكامل في التاريخ، ج٢، ص٣١٢.
(٧) **هلال بن علفة :** لم نجد له ترجمة وافية، اذ ذكره ابن الاثير بانه استشهد يوم القادسية وذكره الدار قطني بان هلال بن علفة التيمي قاتل رستم ينظر:العسكري، ابواحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد بن اسماعيل (ت٣٨٢هـ) : تصحيفات المحدثين، تح: محمود احمد ميرة، المطبعة

في النهر فقفز وراءه هلال حتى أخرجه من النهر وقتله ثم قطع رأسه ونادى بأعلى صوته بالناس قتلت رستم ورب الكعبة[١]، وذكره ابن حجر العسقلاني[٢] هلال بن علفة التيمي قاتل رستم، عندما سمع الفرس ما حل برستم دب الرعب والفوضى والاضطراب فيهم وانهزموا، وبناءً على ذلك لحق المسلمون بهم يقتلون قسما ويأسرون قسماً آخر[٣]، وغنم المسلمون في هذه المعركة غنائم كبيرة لاتُعد ولا تُحصى[٤].

بعد انتهاء المعركة وحصر الغنائم أرسل سعد البشرى إلى الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ)، الذي كان ينتظر تلك البشرى[٥]بانتصار سعد بن أبي وقاص(ﷺ)وقتل رستم[٦]، والذي ادى مقتله إلى زيادة اليأس والاضطراب لدى فارس، وكان للمعركة دور مهم إذ عادت بعض القبائل العربية في الشمال إلى طاعة المسلمين، وقسم منها اعتنق الدين الإسلامي[٧].

العربية الحديثة، ط١، (القاهرة، ١٤٠٢هـ)، ج٢، ص٩٠٩؛ الدار قطني، ابو الحسن علي = =بن عمر بن احمد بن مهدي بن مسعود بن دينار البغدادي (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م): المؤتلف والمختلف، تح: موفق عبدالله عبدالقادر، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ج٣، ص١٦٣٨؛ ابن الاثير : اسد الغابة ،ج٥، ص٣٨٥.

(١) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٣٤؛ ابن خلدون : ديوان المبتدأ والخبر، ج٢، ص٥٣٥؛ ابن الوردي : تاريخ ابن الوردي، ج١، ص١٣٨.

(٢) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، نح: محمد علي النجار، مراجعة، علي محمد البجاوي، المكتبة العلمية، لا.ط،(بيروت، د.ت)، ج٣، ص٩٦٤.

(٣) الفردوسي : الشاهنامه، ج٢، ص٢٦٨؛ ابن الجوزي : المنتظم، ج٢، ص٣١٣.

(٤) النويري : نهاية الارب، ج١٩، ص٢١٤.

(٥) ابن الاثير : الكامل في التاريخ، ج٢، ص٣١٤.

(٦) القضاة، امين : الخلفاء الراشدون اعمال واحداث، دار الفرقان، ط٣، (عمان، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م)، ص٦٠

(٧) طقوش : تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والانجازات السياسية، دار النفائس، (بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)، ص٢٠٤

اختلف المؤرخون في السنة التي وقعت فيها المعركة، ولاسيما أنها كانت اكبر وأخطر المعارك بين المسلمين والفرس(١)، فذكر أنها في محرم سنة أربعة عشر هجرية(٢)، وذكر أنها كانت لثلاث أيام بقين من شوال في السنة الخامسة عشر للهجرة(٣)، وقيل أنها حدثت في السنة السادسة عشر للهجرة(٤)، ومن المرجح أنها حدثت سنة ١٥ هـ بعد انتصار المسلمين في اليرموك، إذ مكنهم للتفرغ لهذه المعركة وارسال الامدادات لهم من الشام، وانتهت هذه المعركة التي كانت من أعنف المعارك بانتصار المسلمين، وهزيمة جيش الفرس وانسحابهم إلى المدائن التي كانت عاصمة الساسانيين كي يتحصنوا بها (٥).

رابعاً: فتح المدائن

بعد انكسار الفرس الساسانيين في موقعة القادسية، أمر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص(رضي الله عنه)بالسير نحو عاصمة الفرس المدائن، وأصبح الطريق امام المسلمين مفتوحا، لتحرير العراق بكامله فضلاً عن عدم اعطاء فرصة لإعادة تنظيم جيوش كسرى وملاحقتهم إلى عاصمتهم المدائن من أجل فتحها(٦)، وأثناء مسيرهم جاء إليهم قوم من المدائن اخبروهم بطرق مختصرة، تجعلهم

---

(١) الملاح، هاشم يحيى : الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، دار الكتب العلمية، ط٣، (بيروت، ٢٠٠٦م)، ص٣٣٣.
(٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص ٤٨٠؛ ابن كثير : البداية والنهاية، ج١، ص٥١.
(٣) خليفة بن خياط : تاريخ خليفة، ج١، ص١٣١.
(٤) البلاذري : فتوح البلدان، ج١، ص٢٥٢.
(٥) الملاح : الوسيط في السيرة النبوية، ص٣٣٣ – ٣٣٤.
(٦) خليفة بن خياط : تاريخ خليفة بن خياط، ج١، ص١٣٣.

يصلون إلى المدائن بسرعة(١)، وعلى الرغم من أن جيش كسرى عمد على غمر الاراضي بالمياه من أجل اعاقة تقدم جيش المسلمين، إلا أن ذلك لم يكن عائقا أمام الجيش الإسلامي الذي أخذ بفتح المناطق الواقعة في طريقه من الكوفة إلى المدائن(٢)، حتى وصل إلى بهرسير وحدثت معركة في مظلم ساباط أنتصر فيها المسلمون، وتقدموا إلى بهرسير (ينظر الملحق رقم ٨)، وحاصروها لمدة شهرين، وضربوها بالمجانيق، حتى سقطت بأيدي المسلمين، إذ كانت آخر معقل فارسي قبل الوصول إلى المدائن لا يفصلها إلا نهر دجلة، فتقدم الجيش الإسلامي إلى اسبانبر إحدى المدن السبع للمدائن ولاح لهم إيوان كسرى ذلك البناء الضخم الذي يبلغ ارتفاعه مابين ٢٨–٣٠م(٣).

لم يستسلم الجيش الساساني نهائيا، وقد ترك اثناء انسحابه قطعات خلفه لأجل اعاقة تقدم جيش المسلمين إلا أنه فشل في ذلك، وعند وصول الجيش الإسلامي إلى دجلة وجد الجسور مقطوعة، وأعتقد يزدجرد بأنهم لن يستطيعوا العبور، كونهم ليس لديهم الخبره في صناعة السفن، مما جعل الجيش يتوقف برهة، إلا أن حماسة الجيش وبناءً على مشورة الصحابي سلمان الفارسي (رضي الله عنه)الذي كان يرافق الصحابي سعد بن أبي وقاص مما جعل أحد الجنود أن ينزل بفرسه النهر من أضيق مكان فيه ونجح في

---

(١) ابو حنيفة الدينوري : الاخبار الطوال، ص١٢٦.

(٢) البلاذري : فتوح البلدان، ج١، ص٢٥٨؛ قدامة بن جعفر، ابو الفرج بن قدامة بن زياد البغدادي (ت٣٣٧هـ/٩٤٨م): الخراج وصناعة الكتابة، دار الرشيد للنشر، (بغداد، ١٩٨١م)، ص٣٦٠.

(٣) الكلاعي، ابو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري (ت٦٣٤هـ/١٢٣٦م) : الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله -ﷺ- والثلاثة الخلفاء، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٠هـ)، ج٢، ص ٥٠٨ – ٥٠٩؛ كمال : سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية، ص٢١ – ٢٧؛ الحسيني : بانوراما معركة القادسية، ص٣٣ ـ ٣٤.

العبور مما دفع باقي الجند للحاق به إذ باغت العرب الفرس بعبورهم نهر دجلة إلى المدائن[١]، وعد المؤرخون ذلك العبور معجزة[٢]، وأستمر الجيش في المسير حتى وصل قرب المدائن وعسكر هناك من أجل الاستعداد للمعركة[٣].

عندما رأى الفرس الساسانيين، الجيش الإسلامي هربوا من المواجهة[٤]، وكان الملك في مقدمة الهاربين وأخذوا ما استطاعوا من متاع، وبناءً على هذا لحق جيش المسلمين القوات الهاربة وأوقعوا فيهم الخسائر الكبيرة وصولاً إلى المدائن الذي تم محاصرتها من قبل المسلمين حتى أرغموا أهلها على الاستسلام[٥]، فتقدم القائد سعد بن أبي وقاص على رأس الجيش الإسلامي ودخل المدينة الذي بهروا بما فيها من قصور وأموال[٦]، ودخل سعد بن أبي وقاص إيوان كسرى، الذي كان قبل أيام قليلة يهدد الملك الفارسي المسلمين ويتوعدهم من قصره الابيض، مقر الاكاسرة الذي كان اية من آيات الفخامة والبهاء(ينظر الملحق رقم ٩)، وعند دخوله لذلك الإيوان قرأ سعد قول الله عز وجل﴿ **كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴿٢٦﴾وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ﴿٢٧﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴿٢٨﴾فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا**

---

(١) البلاذري : فتوح البلدان، ج١، ص٢٥٩؛ بيرنيا : تاريخ إيران القديم، ص٣٨٥.

(٢) حتي، فيليب : تاريخ العرب، تر: ادوارد جرجي وجبرائيل جبور، لا.ط ،(بيروت، ١٩٧٥م)، ج١، ص٢١٠.

(٣) ابو حنيفة الدينوري : الاخبار الطوال، ص١٢٦؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء، تح: شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، (د.م . ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م)، راشدون، ص١١٠.

(٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص ١١.

(٥) الملاح :الوسيط في السيرة النبوية، ص٣٣٤.

(٦) الواقدي : فتوح الشام، ج٢، ص١٨٨؛ البلاذري : فتوح البلدان، ج٢، ص٣٢٢؛ بيرنيا: تاريخ ايران، ص٣٨٦.

كَانُوا مُنْظَرِينَ﴿٢٩﴾[١] وجعل منه مصلى، وصلى فيه صلاة الفتح ثمانية ركعات لا يفصل بينها[٢]، وكانت أول صلاة جمعة وجماعة في المدائن[٣] ثم أمر بجمع الأموال الموجودة في المدائن وكانت كبيرة جداً[٤]، وكان ذلك في التاسع عشر من شهر صفر من السنة السادسة عشر للهجرة[٥].

بعد أن استقرت الاوضاع دعا سعد الناس الموجودين داخل المدائن وخيرهم بين ثلاث، الإسلام أو الجزية أو الحرب، فأختار أغلبهم دفع الضرائب أو الجزية عن رضا ورغبة والتي كانت اقل كثيرا من الضرائب الفارسية[٦]، ثم قام بتوزيع الدور على الاهالي من أجل أن يستقر الناس فيها[٧]، فضلاً عن أن القائد سعد بن أبي وقاص أراد أن يتخذها مقرا لحكمه حتى يتم القضاء على الجيش الساساني[٨]، وفعلاً قام سعد بإرسال الحملات العسكرية من المدائن لملاحقة الجيش الساساني الذي أخذ يتجمع في جلولاء وتكريت والقضاء على فلوله[٩]، وقد غنم المسلمون غنائم كثيرة، فأحصيت

---

(١) سورة الدخان (اية ٢٥ – ٢٩)

(٢) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص١٥-١٦؛ ابن الاثير : الكامل، ج٢، ص٣٤١؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٧، ص ٧٦؛ ابن خلدون : ديوان المبتدأ والخبر، ج٢، ص ٥٣٧؛ العاني، عبدالرحمن، وزعين، حسن فاضل : العداء الفارسي في عصر الرسالة الاسلامية والخلفاء الراشدين، من الصراع العراقي الفارسي، دار الحرية للطباعة،لا.ط ، (بغداد، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م)، ص١٤٥.

(٣) كمال : سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية، ص ٥٣

(٤) مسكوية : تجارب الامم، ج١، ص٣٥٦.

(٥) ابن الاثير : الكامل في التاريخ، ج٢، ص٣٤١.

(٦) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص١١.

(٧) ابن الاثير : الكامل في التاريخ، ج٢، ص٣٤٤.

(٨) ابن كثير : البداية والنهاية، ج٧، ص٧٦.

(٩) ابن خلدون : ديوان المبتدأ والخبر، ج٢، ص٥٣٧.

فكانت ثلاثين ألف ألف، تم تقسيمها بين المجاهدين، وقيل أصيب الفارس الواحد تسعة الالف وتسع من الدواب، فضلاً عن الخمس الذي بعثه سعد إلى الخليفة فجعله في المسجد، وترك جماعة يحرسوه، وأدخل فيه كل شيء، ثم قسمه في مواضعه(١).

أراد سعد أن يتخذ المدائن مقراً لحكمه كما ذكرنا سابقاً، إلا أن هناك أسباب عديدة جعلته يتراجع ويبحث عن مكان آخر يكون مقراً له، منها أن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أوصاه بأن لا يجعل بين مقر الولاية ومركز المدينة بحراً او نهراً وأن تكون متصلة بالبداية(٢)، أما السبب الآخر والأهم أن مدينة المدائن كان يكثر فيها البعوض لكثرة المياه المحيطة بالمدائن، وهذا الشيء لم يتعود عليه العرب سابقاً لكونهم كانوا يسكنون في أراضي جافة لا يتواجد فيها البعوض(٣) إذ أن جو المدائن كان رطبا لم يلائم العرب الذين اعتادوا على جو الصحراء، والسبب الأساس في ترك المدائن ليس هذا فقط فقد قيل أن الخليفة الذي يتصف بالزهد والتقشف أراد الابتعاد عن المدائن التي تتميز بالبذخ حتى لا يتأثر الجند العرب بما يشاع فيها من ترف ونعومة عيش، فيفقدوا بذلك ميزاتهم العسكرية، وبالتالي يفقد العرب سيادتهم على المنطقة واستنادا لما سبق تركها سعد بن أبي وقاص وأتخذ من الكوفة مقراً له(٤)، وكان ذلك في في السنة السابعة عشر للهجرة(٥).

---

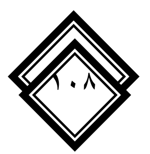
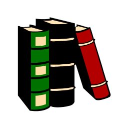
(١) ابن الاثير : الكامل في التاريخ، ج٢، ص٣٤٢؛ ابن خلدون : ديوان المبتدأ والخبر، ج٢، ص٥٣٩؛ ؛ بيرنيا: تاريخ إيران، ص٣٨٦؛ كمال : سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية، ص٥٩ – ٦٠؛ اقبال، عباس : تاريخ جواهر در إيران، جامعة طهران،لا.ط ، (د.م، د.ت)، ص٣٣ –٣٥.

(٢) البلاذري : فتوح البلدان، ج١، ص٢٧١.

(٣) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٤١.

(٤) البلاذري : فتوح البلدان، ج١، ص٢٧١.

(٥) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٤٠؛

بعد أن ترك سعد المدائن أخذت تضمحل وتتدهور، فبعد أن كانت عاصمة الإمبراطورية الساسانية أصبحت مدينة عادية، وأخذ الناس يهجرونها ويتوجهون إلى الكوفة التي أصبحت مقرا للحكم وصارت المدائن باب الكوفة وحصنها وأصبح الطريق الاستراتيجي من الكوفة إلى المشرق يمر عبر المدائن، خلال متابعة المسلمين للفتوحات الشرقية[١].

استعمل الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)الصحابي الجليل سلمان الفارسي (رضي الله عنه) على المدائن الذي كان له دور مهم في فتحها فضلاً عن خصوصية تكلمه باللغة الفارسية وكونه من السابقين في الإسلام مما أعطاه الأفضلية في ذلك[٢]، وبقي فيها حتى وفاته، وقيل عاش ما تبقى من عمره فيها، وقد اختلفت الروايات في تاريخ وفاته، فمنهم قال سنة ٣٤هـ، ومنهم قال في بداية خلافة عثمان (رضي الله عنه)، وذكر قسم آخر سنة ٣٦هـ في خلافة الإمام علي بن ابي طالب(عليه السلام)[٣]، وضريحه بالمدائن إلى يومنا هذا، إذ طغى اسمه على المدينة فسميت عند عامة الناس (سلمان باك).

---

(١) ياقوت الحموي : معجم البلدان، مج٥، ص٧٥.

(٢) ال عيسى، عبدالسلام بن محسن : دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الادارية رضي الله عنه، عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية، (المدينة المنورة، ١٣٢٣هـ / ٢٠٠٢م)، ج٢، ٧٢٠.

(٣) ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد بن معاذ بن معبد التميمي (ت٣٥٤هـ /٩٥٦م): الثقات، دائرة المعارف العثمانية، (١٣٩٣هـ /١٩٧٣م)، ج٣، ص١٥٧؛ الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد، ج١، ص١٦٤؛ الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف (ت٤٧٤هـ/١٠٨١م): التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، تح: ابي لبابة بن حسين، دار اللواء للنشر، (الرياض، ١٩٨٦)، ج٣، ص١١٣٣؛ النووي، ابو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي(ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م): تهذيب الاسماء واللغات، دار الكتب العلمية،لا.ط ، (بيروت، د.ت)، ج١، ص٢٢٧-٢٢٨؛ الذهبي :الكاشف، تح: محمد عوامة احمد، دار القبلة للثقافة الاسلامية، (جدة، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م)، ج١، ص٤٥١.

الفصل الثالث

المظاهر الحضارية للمدائن

أولاً: الحياة الاجتماعية

ثانياً: الحياة الاقتصادية

١- الزراعة

٢- الصناعة

٣- التجارة

ثالثاً: الحياة العمرانية

١- فن العمارة

٢- ايوان كسرى

٣- الكنائس في المدائن

رابعاً: الحياة الفكرية

١- اللغة والأدب

٢- التعليم

٣- الفلسفة والتأليف والترجمة

٤- التقويم

أولاً: الحياة الاجتماعية

ارتكز المجتمع الفارسي على قاعدتين أساسيتين، وهما الأولى النسب والثانية الملكية، وهي قاعدة إقطاعية ربطت بين الملكية وفرقت بين جميع الطبقات الاجتماعية وتتمثل هذه الطبقة من الامراء الذين يحكمون في اطراف الدولة وحكام الإمارات الذين خضعوا لنفوذ الدولة الساسانية وبعض المناصب العامة التي توارثت فيما بين أفراد الأسر السبع الممتازة، وهم أسرة واسبوهران أي ابناء البيوتات الرفيعة ومهمتها تتويج الملك، والاسرة الثانية هي اسرة سورين ومهمتها إدارة شؤون الحرب، وتتولى الأسرة الثالثة قارن بهلو مهمة إدارة المدينة، ويعهد الى الاسرة الرابعة واسباهبذ بهلو فض النزاعات بين المتخاصمين، وتتولى الاسرة الخامسة زيك قيادة الفرسان، والاسرة السادسة يطلق عليها اسم وسيندباد تولت جباية الضرائب من أفراد الشعب ورعاية الكنوز الملكية، وسابعة أسرة مهران تولت العناية بالأسلحة ونظام التعبئة الحربية، ويغلب الظن ان الوظائف الوراثية في الدولة كانت وظائف شرف تبين مكانة شاغليها من الأسر السبع الممتازة ومن وظائف الملك تعيين من يريد من الرجال في المنصب الذي يرغبه وقد عززت هذه الأسرة من مكانة الساسانيين(١).

قام المجتمع الفارسي على نظام ملزم للطبقات، ونصت "الافستا"(٢) الكتاب المقدس للفرس على ثلاث طبقات هي رجال الدين، رجال الحرب، والحراثين واصحاب

---

(١) دربائي، تورج : شاهنشاهي ساساني، تر:مرتضى ثاقب، انتشارات ققنوس،لا.ط ،(تهران، ١٣٨٣ش /٢٠٠٤م)، ص١٦٢.

(٢) **الافستا :** هي الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية تتكون من خمسة اجزاء مستقلة او من خمسة كتب يختلف تاريخ تدوينها، ويضم اقوال وتعاليم زرادشت الذي جمعه ودونه تلاميذه من بعده، ينظر: مهدي، محمد : زرادشت واصول الديانة الزرادشتية، مجلة الدراسات الادبية، السنة الرابعة، العدد المزدوج، ٢،٣،٤، الجامعة اللبنانية، (بيروت، ١٩٦٢ – ١٩٦٣م)، ص١١٩.

المهن والحرف، إذا استثنينا طبقة الحكام، وقسمت كل طبقة بدورها الى عدة اقسام، فجعلت لكل طبقة منها رئيسا يتولى شؤون طبقته وله مساعدين يتولون متابعة احوال طبقته ويكونون مسؤولين أمامه ويأتي في مقدمتهم المحاسب (العارض) ووظيفته احصاء أهل طبقته، اي عمل جرد بأسمائهم ويأتي بعده المفتش ووظيفته تختص بالتفتيش عن شوائبهم ومخالفاتهم أصول المهنة ووارد كل منهم، ثم بعده المعلم (المدرب) الذي يتولى تعليم أبناء طبقته اصول مهنهم منذ نعومة أظفارهم(١)، وطبقة رجال الدين يتولى أمرها رجل يدعى (الموبذان موبذ)(٢) ومنهم الحكام والعباد، أما طبقة المحاربين يتولى امرهم رجل يدعى (ايران سباهبذ) وتتكون من الفرسان والرجالة، وطبقة الكتاب يمثلهم شخص يدعى (ايران دبيران) أو (ديبران مهيست) وتنقسم الى كتاب رسائل ومحاسبات وسجلات وكتاب سير، ويدخل فيها الأطباء والشعراء والمنجمون، والقسم الأخير يشمل سائر الحرف من الزراع والتجار والرعاة وغيرهم، وأشرنا سابقا لكل طبقة رئيس، فرجال الدين يرأسهم الموبذ، ورجال الحرب يرأسهم إيران سباهبذ، ويرأس الكتاب دبيران، اماالطبقة الرابعة فيرأسها وستريو شانسالار أو توخش بند(٣) وتابع الملك اردشير التنظيمات الإدارية بصوره مباشرة، وكانت له عيون على جميع موظفيه، ورسم حدود صارمة تمنع انتقال شخص من طبقة إلى طبقة أعلى من

---

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص١٧٥؛ بيرنيا : تاريخ إيران القديم، ص٣٩٥.

(٢) الموبذان موبذ : تعني قاضي القضاة، او القائم بامور الدين. ينظر :ابن سعد : الطبقات، ج٧، ص١٨٣؛ ابن غيهب، ابوزيد، بكر بن عبدالله بن محمد بن عبدالله (ت١٤٨هـ): معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط٣،(الرياض، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م)ص٥١٨.

(٣) كريستنسن : ايران في عهد الساسانيين، ص٨٦.

طبقته، ولايحق لصاحب حرفة تغيير حرفته إلا بشروط [١]، ويعد هذا التقسيم ملزما فالانتقال من طبقة دنيا إلى طبقة عليا يكون مستحيلا[٢].

وذكر الجاحظ [٣] أن اردشير جعل الناس على أربعة طبقات وهم:-

١- ألاساورة من أبناء الملوك، وهي الطبقة العليا في المجتمع.

٢- النساك وسدنة بيوت النار، أي طبقة رجال الدين.

٣- الكتاب والأطباء والمنجمون، أي طبقة اهل العلم والمعرفة.

٤- الزراع والصناع وأصحاب المهن والحرف، أي الطبقة الدنيا من السكان.

ويعتبر هذا التقسيم هو بمثابة ترتيب هرمي، لايمكن أن تعلو طبقة على طبقة أخرى، وسبب ذلك إن اختلاف تلك الطبقات يغير مراتبها إذ يحط من الشريف ويرفع الوضيع، فضلا عن دمار المملكة[٤].

فالطبقة الأولى تأتي في مقدمة الطبقات الأربعة، وتمثل النظام الارستقراطي في المجتمع الساساني، إذ إنها تمثل النظام الإقطاعي السائد آنذاك، وتمتعت هذه الطبقة

---

(١)الجاف : موسوعة تاريخ ايران السياسي، مج١، ص٨٦؛ سلطان : تاريخ الدولة الساسانية، ص١٠٠.

(٢)برستد، جيمس هنري : العصور القديمة، تر: داود قربان، (بيروت، ١٩٣٦م)، ص١٤٥ – ١٥٠.

(٣)الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب ألليثي(ت٢٥٥هـ / ٨٦٨م): التاج في أخلاق الملوك، تح : احمد زكي باشا، المطبعة الأميرية، (القاهرة،١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م)، ص٢٣؛ المسعودي: مروج الذهب، ج٢، ص٢١١ – ٢١٢؛ بر شريعتي، بروانة هوشناك : اضمحلال الامبراطورية الساسانية وسقوطها التحالف الساساني الفرثي والفتح العربي لايران، تر: انيس عبدالخالق محمود، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، (بيروت، ٢٠٢٠م)، ص١٤٨؛ باقر واخرون : تاريخ ايران،ص١١٥.

(٤)الجاحظ : التاج في اخلاق الملوك، ص٢٣.

بنفوذ كبير كونها تمتلك الثروة والسلطة، وتُعّد أقل الطبقات أفراداً في المجتمع، وتشمل عدة فئات وهي النبلاء والأسياد والعظماء والأشراف(١).

ففئة النبلاء تمثل قمة الهرم الإداري والسياسي للدولة، كون الملك يأتي في مقدمة النبلاء، فضلا عن تلقب الملوك بألقاب عديدة منها ملك الملوك وشاهنشاه، لإضفاء الهيبة على أنفسهم(٢)، وكما أن الساسانيين ورثوا النظام الإقطاعي الفرثي لذا نجد في الدولة التي أنشأها اردشير، طبقة قوية وهي طبقة رؤساء الأسر وهي سبع أسر، بالسيادة والنفوذ، وأولها أسرة الساسانيين، الأسرة المالكة(٣)، وكانت هذه الأسر تمتلك أراضي كبيرة تكون إدارتها من قبل الأسرة ولا تتدخل الدولة فيها، وأن هذه الأرض تنتقل من جيل لآخر أي لايسمح لهم ببيعها(٤).

أما فئة العظماء والأشراف ذكروا في التاريخ الساساني كثيرا إذ كلما استلم ملك جديد قدم له العظماء وأهل البيوتات فروض الولاء والطاعة، وكان لهم دور وتأثير كبير في سياسة الدولة، وهم ضباط الدولة الكبار والعظماء يشملون الوزراء ورؤساء الإدارة، رئيس طبقة التجار، رئيس طبقة الزراع، أما الأشراف فهم الموظفون في إدارة الأقاليم الذين احتفظوا لأنفسهم بكلمة الأشراف(٥)، وكان هناك لقب الدهقان(٦) ويعدون أنفسهم

---

(١)كريستنسن : إيران في عهد الساسانيين، ص٨٦؛ محل :العلاقات العربية الساسانية، ص٤١؛ Chirshmam , Roman , Iran from the Earliest times to the Islamic conguest,(London , 1945),p310. ؛نفيسي، سعيد :تاريخ تمدني ساساني، انتشارات جامعة طهران، (تهران، ١٣٣١هـ)، ص٦؛ سلطان :تاريخ الدولة الساسانية، ص٥٥.

(٢)كريستنسن : ايران في عهد الساسانيين، ص ٨٧؛ بيرنيا : تاريخ ايران، ص٣٩٦.

(٣)كريستنسن : إيران في عهد الساسانيين، ص٩٠ – ٩١.

(٤) بيرنيا : تاريخ إيران، ص٣٩٦.

(٥)كريستنسن : إيران في عهد الساسانيين، ص٩٧ – ٩٨؛ محل: العلاقات العربية الساسانية، ص٤٢؛ Chirshmam , Iran , p 311

(٦)**الدهقان:** بالفارسية تعني (صاحب الضياع)، واصل الكلمة فارسي، ودهقان هو الشخص القوي القوي على التصرف والثري،او زعيم فلاحي العجم ورئيس الاقليم، ينظر : ابن منظور : لسان العرب، ج١،ص١٠٢٦؛ حمود، هادي حسين : الدهاقنه في المشرق الإسلامي أصولهم التاريخية وعلاقاتهم بالدولة العربية الاسلامية حتى نهاية العصر الأموي، المجلة القطرية للتاريخ والآثار،العدد الثاني، مطبعة جامعة بغداد،(بغداد، ٢٠٠٢ م)، ص٣٥٥-٣٦٠.

بعد طبقة النبلاء، وعملهم الرئيس هو جمع الضرائب، ولأهميتهم ومعرفتهم بالأمور التي تخص الضرائب المحلية لم يكن بالإمكان الاستغناء عنهم، إذ كانوا حلقة الوصل بين العظماء والشعب(١).

أما الطبقة الثانية التي تمثل رجال الدين والتي وضعها اردشير في المرتبة الثانية في التقسيم الاجتماعي، وتشمل النساك والعباد وسدنة النار والقضاة والمصلحين(٢)، وكان يطلق عليهم لقب (مغان)، وهو إسم لقبيلة ميدية تتمتع بامتيازات روحية كون عبادتها على الآلهة المتعددة، وبعد انتشار الديانة الزرادشتية، والتي اعتبرت الديانة الرسمية للساسانيين، أصبحوا هم الزعماء الروحيين لها(٣)، وقسمت الدولة إلى مراكز دينية يرأسها رئيس ديني يسمى (موبذ)، والرئيس الأعلى لهم يسمى(موبذان موبذ)، أي القائم بأمور الدين، وهو بمثابة البابا عند النصارى(٤)، وله رأي في انتخاب الملك فضلا عن المقام العالي له عند ملوك الساسانيين، إذ أنه يفصل في الأمور الدينية فصلا نهائيا(٥) ثم يأتي بعدهم (الهرابذة)(٦) ومفردها هربذ، وهذا سادن بيت النار،

---

(١)بيرنيا : تاريخ إيران، ص٣٩٧.

(٢)العامري، ابو الحسن ابو ذر محمد بن يوسف (ت ٣٨١هـ/ ٩٩١م):السعادة والاسعاد في السيرة الانسانية، در شهر ويسبان ذلمان بطبع رسيد،لا.ط ، (طهران، ١٩٥٧م)، ص٢٠٩؛ ابن اسفنديار، بهاء الدين محمد بن حسن (ت٦١٣هـ/ ١٢١٤م): تاريخ طبرستان، تر: احمد محمد منادي، المجلس الاعلى للثقافة، لا.ط ،(القاهرة، ٢٠٠٢م)،ص٣٦.

(٣)الخشاب، يحيى : التقاء الحضارتين العربية والفارسية، المطبعة العالمية، لا.ط ،(القاهرة، ١٩٦٩م)، ص١٧؛ محل : العلاقات العربية الساسانية، ص٤٦؛ سلطان : تاريخ الدولة الساسانية، ص١٠٩.

(٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٧٤؛ راوندي،مرتضى: تاريخ اجتماعي ايران، مؤسسة انتشارات نكاه، (تهران، ١٣٨٣هـ)،جلد اول،ص٦٩١؛ خطاب : قادة فتح بلاد فارس، ص٢٣ ؛ العابد : معالم، ص٩٦.

(٥) ولبر : ايران ماضيها وحاضرها، ص٤٣؛ فيزهوفر ، يزف: فارس القديمة٥٥٠ ق م-٦٥٠م تاريخ، الحضارة، العبادات، الادارة والمجتمع، الاقتصاد، الجيش، تر: محمد حديد، (بيروت،٢٠٠٩م)، ص٢٢٢.

(٦) **الهرابذة :** مفردها هربذ ومعناها خادم النار اي سادن المعبد والمشرف على قيام المراسيم والطقوس الدينية فيها ويرأسهم الهربذان هربذ، ينظر: الخوارزمي، ابوعبدالله محمد بن احمد بن=

أوحاكم المجوس ومهمته إدارة الطقوس والشعائر الدينية في المعبد[١]، والرئيس الأعلى لهم هو (الهربذان)[٢]، وكان الهرابذة يتولون القضاء بين الناس[٣] ومن المحتمل كانوا يتولون القضاء تحت اشراف الموبذان موبذ كونه كان قاضي القضاة، وكان يعاونهم مجموعة من الموظفين، ولكل منهم مهام خاصة[٤].

لم يقتصر عمل رجال الدين على الأمور الدينية فحسب، بل اشتركوا في الأمور الإدارية وتقلدوا عدة مناصب[٥]، فضلا عن خروجهم مع الجيش في المعارك لإضفاء القدسية على المعارك ولرفع معنويات المقاتلين[٦].

إن المكانة الكبيرة التي احتلها رجال الدين مكنتهم من امتلاك الكثير من الاراضي والثروات الطائلة، إذ كانت مشاركتهم في إدارة أمور الدولة وسيلة قوية للأثراء، وأصبحوا يمثلون طبقة غنية جداً، بسبب ما امتلكوه من أموال وهبات فضلا عن الغرامات الدينية التي كانت تؤخذ على شكل كفارات عن ارتكاب الذنوب[٧]، كما كان لرجال الدين دور كبير في عزل الكثير من الملوك ولاسيما في حالة تعرض مصالحهم للخطر[٨].

أما الطبقة الثالثة فهم الكتاب والأطباء والمنجمون، فضلا عن أهل العلم والمعرفة، ولم تكن هذه الطبقة ضمن التقسيم الاجتماعي قبل العهد الساساني، إلا أن

=يوسف (ت ٣٨٧هـ / ٩٩٧م): مفاتيح العلوم، مطبعة الشرق،لا.ط ، (القاهرة، ١٩٢٣م)، ص٧١.

(١) الزبيدي : تاج العروس، ج٩، ص٥٠٠؛ بيرنيا : تاريخ ايران، ص٤٠٤.

(٢) كريستنسن : ايران، ص١٠٧.

(٣) المسعودي : مروج الذهب ج١، ص٢٦٩.

(٤) بيرنيا : تاريخ إيران، ص٣٩٦.

(٥) بدوي، امين عبدالمجيد : القصة في الادب الفارسي، دار المعارف، ط٢،(القاهرة، ١٩٦٤م)، ص٢١٢.

(٦) الفردوسي : الشاهنامه، ج٢، ص٥٤.

(٧)راوندي : تاريخ اجتماعي ايران، جلد اول، ص٦٩١.

(٨)ابن اسفنديار : تاريخ طبرستان، ص٤٥.

الملك اردشير زاد من أهمية الكتاب في إدارة الدولة، ولاسيما في اختيارهم التعابير والالفاظ البلاغية في مكاتباتهم الرسمية[١]، ومن اهتمامه بعملية اختيار الكتاب اذ كان يقوم باختيار الشباب الماهرين بالكتابة ومن رضي عن ملبسه وعقله وهمته، فيثبت أسماءهم وأسماء اباءهم فيقوم باختبارهم فالذي يرضى عنه يجعله مع بعض عماله في النواحي[٢]، مما دفع اردشير بأن يجعلها الطبقة الثالثة في التقسيم الاجتماعي[٣]، **وكان وكان يعظم الكتبة ويكرمهم بقوله:" انهم خزنة سري، وانسباء روحي"**[٤]**، وقال فيهم كذلك:"هم نظام ملكنا وامورنا وألسنتنا التي تنطق وعدتنا التي نقتنيها لنتأول في الارضين البعيدة والقريبة.وهم أمناؤنا وأمناء رعايانا الذين يحفظون علينا وعليهم حسابنا وهم العدول بيننا وبينهم وهم المعبرون عنا وعن رعايانا فحقهم واجب علينا**"[٥]، ولفضل صناعة الكتابة كان الملوك يعظمونهم ويقدمونهم كونهم الألسن الناطقة لهم[٦]، وللتوسع الإداري في الدولة الساسانية وتعدد الدواوين أدى ذلك الى وجود كتاب للدولة مختصين بالأحكام والحسابات والخراج، والخزائن، والاوقاف، والاسطبلات وحسابات النيران[٧]، فضلا عن وجود كاتب عربي من أهل الحيرة في البلاط الساساني مختص بالشؤون العربية والترجمة[٨].

---

(١)الطبري : تاريخ الرسل، ج١، ص٥٧٦؛ كريستنسن : ايران، ص١٢٢.

(٢) الاصمعي، عبدالملك بن قريب (ت ٢١٦هـ/ ٨٣٠ م) : نهاية الارب في معرفة اخبار الفرس الفرس والعرب مخطوطة مصورة عن نسخة المتحف البريطاني محفوظة في مكتب المجمع العلمي العراقي، تحت الرقم ٦٩، ص٩٩؛ سلطان : تاريخ الدولة الساسانية، ص٦٥.

(٣)العابد : معالم تاريخ الدولة الساسانية، ص٩٢؛ كلمان، هوار: ايران وتمدن ايراني، ترجمه للفارسية حسن انوشه، انتشارات امير كبير، ط٤،(تهران، ١٣٨٤هـ)،ص١٦٣.

(٤) الفردوسي : الشاهنامه، ج٢، ص٥٤.

(٥) الاصمعي: نهاية الارب، ص٩٧.

(٦) الجهشياري، محمد بن عبدوس (ت ٣٣١هـ/ ٩٤٢م): الوزراء والكتاب، مطبعة عبدالحميد احمد احمد حنفي،لا.ط ، (مصر، ١٩٣٨م)، ص٣.

(٧) الخوارزمي : مفاتيح العلوم، ص٧٢؛ Chirshmam , Iran , p310

(٨) كريستنسن: ايران، ص١٢٤.

كان الوزراء والكتاب يتم تعيينهم من العظماء، لذلك نلاحظ يتم تغييرهم عند اعتلاء الملك للعرش، إذ كان كبار الموظفين والوزراء معرضين للتغيير دائما(١)، وكان رئيس طبقة الكتاب يسمى (ايران دبيربد)، وغالبا مايعين من حاشية الملك(٢)، وأهتم الملوك الساسانيين اهتماما كبيرا بكتاب الرسائل، إذ تم تسميتهم بتراجم الملوك(٣)، وكلف الكتاب بأعمال أخرى منها تكليفهم بأعمال السفارة، فضلا عن إرسالهم الى جهة أعداءهم كي ينذروهم قبل بدء القتال ومحاولة حسم أسباب الخلاف بما يخدم مصلحة بلده(٤)، وكان الكاتب احد الشخصيات المهمة، إذ قام ملوك الدولة الساسانية بإرسالهم مع الجيوش وتكون المشورة وإبداء الرأي لهم، وكتابة تقرير مفصل عن المعركة إلى الملك، وان كاتب الجيش من الكتاب المهمين في الدولة، ومهمته تسجيل القادة والأمراء والجنود في سجل ديوان الجيش، على مراتبهم وتواريخ التحاقهم، وحصر أسماءهم وأعطياتهم فضلا عن حصر الغنائم التي يحصلون عليها(٥).

لقد وضع الملوك الساسانيين عدة شروط يجب توافرها في الكاتب وذلك لأهمية الدور الذي يقدمه، منها أن يكون من أصل كريم، وله معرفة بمراتب الناس، وأن يكون دقيق النظر وحسن الخط وذو فكر عميق، وكان أحسنهم خطا يعين في البلاط، أما الباقين فيرسلون إلى الأقاليم(٦).

---

(١)كريستنسن: ايران، ص١٢٥.

(٢) المرجع نفسه، ص١٢٣.

(٣) الجهشياري : الوزراء والكتاب، ص٢؛ امين، احمد : ضحى الاسلام، دار الكتاب العربي، ط١٠، (بيروت، ١٩٣٣م)، ص١٦٩.

(٤)الفردوسي : الشاهنامه، ج٢، ص٥٥.

(٥)نداء، طه : دراسات في الشاهنامه، الدار المصرية للطباعة،لا.ط ، (الاسكندرية، ١٩٥٤)، ص١٧٠؛ Chirshmam , Iran , p310

(٦)السمرقندي، النظامي العروضي (ت٥٥٢هـ/ ١١٥٧م) : جهار مقالة، تر:عبد الوهاب عزام ويحيى الخشاب، تح: محمد عبد الوهاب قزويني، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر،لا.ط ، (القاهرة، ١٩٤٩م)، ص٢٢.

أما فئة الاطباء والمنجمين الذين ينضون ضمن هذه الطبقة(طبقة الكتاب)فقد كان للمنجمين دور مهم لدى الساسانيين في جميع العهود، فكانوا يستشيروهم في جميع شؤونهم[١]، مثل نتيجة الحرب، والوقت المناسب لبدايتها، أو في المولود الجديد، أو القيام بالرحلات، أو المشاريع العمرانية، وفي غيرها من الشؤون الأخرى[٢]، كما ضمت هذه الطبقة الشعراء، واهل العلم والمعرفة[٣]، أما الطب فيعد أمرا ضروريا للناس، وتكون الحاجة إلى الطب أمسّ عند قوم دون قوم[٤].

أما الطبقة الرابعة فتتكون من الزراع والصناع وأصحاب الحرف، ففئة الزراع هم الفلاحين وهؤلاء يشكلون غالبية المجتمع الساساني[٥]، ويرأسهم شخص يلقب (توخش بند) ويعد هذا الواسطة بينهم وبين الحكومة فضلا عن قيامه بجرد عدد الفلاحين والمحاصيل الزراعية ويمثل وزير الزراعة في الوقت الحاضر[٦]، وكان هؤلاء الزراع اشبه مايكونوا بالرقيق، إذ انهم يباعون مع الارض، وينتقلون من مالك إلى مالك اخر[٧]، وكان ارتباطهم بمالك الارض جعلهم مجبرين بأداء الخدمة العسكرية في فرق المشاة[٨]، ويتدرعون بدروع تغطى بجلد غير مدبوغ[٩].

---

(١)الفردوسي : الشاهنامه ج٢، ص٦٥؛ ديورانت : قصة الحضارة، ج١٢، ص٢٧٩.
(٢)ندا : دراسات في الشاهنامه، ص٢٢٥.
(٣)ابن اسفنديار : تاريخ طبرستان، ص٣٦.
(٤)ابن ابي اصيبعة، احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م): عيون الانباء في طبقات الاطباء، تح:نزار رضا، دار مكتبة الحياة،لا.ط ، (بيروت، د.ت)، ص١٧.
(٥)دياكونوف، ميخائيل ميخائيلو فج: تاريخ ايران باستان، ترجمه الى الفارسية: روحي ارباب، شركة الانتشارات العلمية والادبية،لا.ط ، (طهران، ١٨٣٠ هـ)، ص ٣١٣ ٣١٤ .
(٦)كريستنسن: ايران، ص١١٠؛ Chirshmam , Iran , p310
(٧)دياكونوف : تاريخ ايران باستان، ص٣١٤؛ Chirshmam , Iran , p309
(٨)كريستنسن : ايران، ص٢٤٤؛ دياكونوف : تاريخ ايران باستان، ص٣١٤.
(٩)ابو مغلي،محمد وصفي :ايران دراسة عامة، جامعة البصرة، لا.ط ،(البصرة، ١٩٨٥م)، ص١٨٠.

اما فئة الصناع والحرفيون كانوا يعملون في المنازل لصناعة السجاد، أو في دكاكين صغيرة مجتمعه، تؤلف سوقا صغير يرتاده المتبضعون لاقتناء حاجياتهم، وقد منع النظام الطبقي الساساني أبناء هذه الطبقة من الحرفيين العمل بغير مهنة الآباء، ويعتقد ان فئة العبيد تقع أسفل هذه الطبقة ومهمتهم تنفيذ أوامر أسيادهم، فضلا عن ابعاد أبناء الطبقات الدنيا من استلام أي منصب في الدولة، أو عمل من أعمال الديوان[١].

كان لأثر التفاوت الطبقي مظاهر واضحة، إذ أن كل طبقة لها ملابس خاصة لايلبسها غيرهم، فعند دخول أي شخص إلى الملك يعرفه من ملابسه التي يلبسها يعود إلى أي طبقة[٢]، فملابس الطبقة العليا كانت ملابس فاخرة وتختلف عن ملابس الطبقات الأُخرى، وبناءً على ذلك أن الشخص لايستطيع الزواج من غير طبقته، فلا يجوز أن يتزوج ابناء الطبقات الدنيا من طبقة الكتاب أو الأساورة، كما لايجوز لأبناء الملوك الزواج إلا من طبقته، ومنعت الدولة عامة الشعب من شراء أملاك الأشراف للحفاظ على هيبتهم[٣]، لذا يُعَد هذا التفاوت الطبقي الذي زرع الفرقة والتناحر بين الطبقات، مما أدى إلى خلخلة التوازن الاجتماعي في الدولة الساسانية من العوامل المهمة التي ساعدت على سقوط دولتهم[٤].

اهتم المجتمع الساساني بالأسرة، واباحوا زواج المحارم(خويز وكدس)، وفق أحد قوانين زرادشت التي بزعمهم يدعم النسل ويحفظ النسب والعرق والدم والأهم حفظ

---

(١)كريستنسن : إيران، ص٣٠٥.

(٢)الجهشياري : الوزراء والكتاب، ص٢؛ Chirshmam , Iran , p390

(٣)كريستنسن : إيران، ص٣٠٣ ــ ٣٠٥؛ نفيسي : تمدني ساساني، ص١٧.

(٤)كيمبريج، بزوهش، دانشكاه، وآخرون : تاريخ إيران ازسلوكيان تافرو باشي دولة ساسانيان، ترجمه الى الفارسية : حسن انوشه، مؤسسة انتشارات أمير كبير،لا.ط ،(تهران، ١٣٨٠هـ)، جلد سوم، قسمت اول، ص٣٤٧.

الثروات داخل الاسرة من وجهة نظرهم، لقد كان هذا النوع من الزواج بزعمهم فيه ثواب كثير[١] بوصفه يمجد بالنور الإلهي وله فضيلة في طرد الشيطان[٢].

كان زواج البنت يقع على مسؤولية الأب فاذا لم يكن على قيد الحياة فان الأم هي من تتكفل بها، وفي حالة وفاتها هي ايضا فان المهمة توكل الى الاعمام أو الاخوال لهذه البنت ولم يكن من حق الفتاة اختيار زوجها بنفسها إلا ماندر، وأن عدم الزواج للبنت يعد خطيئة يحاسب عليها أهل الفتاة[٣]،فضلا عن أن من أهم تعاليم زرادشت ألا يزوجوا أولادهم ولابناتهم قبل بلوغ الخامسة عشر، حتى وأن كانت الخطوبة إثناء الطفولة[٤].

أما الطلاق عندهم معقد، إلا إذا قال الزوج لزوجته (من هذه اللحظة انت صاحبة الاختيار لنفسك)في هذه الحالة تفقد المرأة مكانتها المعروفة وتكون بمثابة صنف جاكرزن أي درجة ثانية وتختار زوجاً آخر لها[٥]، ويحق للمرأة أن تطلب الطلاق في حالة هجرها مدة طويلة[٦]، فمثلا إذا سافر الزوج وانقطعت أخباره وهي تصورت بأنه توفى فتتزوج من رجل آخر وإذا عاد الزوج الأول من حقه إعادة زوجته إليه فاذا كانت حامل من الزوج الثاني فلا يحق لها الذهاب إلى الزوج الأول حتى تضع حملها، ولكن طفلها يكون منسوبا لزوجها الثاني ويبقى الطفل تحت رعاية

(1) J.A. Lemer , An Achaemenid ,Cylinder…p.162 – 163.
(٢) ندا : دراسات في الشاهنامه، ص٢٣٦.
(٣)ندا : دراسات في الشاهنامه، ص٢٣٤.
(٤)ندا : دراسات في الشاهنامه، ص٢٣١ .
(٥)علوي، هداية الله : زن در ايران باستان، انتشارات هيرمند، (تهران، ١٣٨١ش / ٢٠٠٠م)،ص٩٣؛ كريستنسن : ايران، ص٣٠٩ – ٣١٦؛ الندوي، علي ابو الحسن بن عبدالحي بن فخر الدين الندوي : ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، مكتبة الايمان،لا.ط ، (القاهرة، د.ت)، ص٤١؛ العابد : معالم تاريخ الدولة الساسانية، ص١٣١.
(٦)ديورانيت : قصة الحضارة، ج١٢، ص٢٢٧.

والدته[١]، فضلا عن ذلك أبيح لهم التنازل عن زوجته لرجل آخر ويعدون ذلك ثوابا وإحسانا على أخ في الدين[٢].

اما بالنسبة لسكان المدائن، فلم نجد معلومات كافية سوى أن أهلها، زاولوا الزراعة، ويمكن إرجاع سبب ذلك لخصوبة التربة في المدائن ووجود نهر دجلة الذي يوفر المياه الكافية للمدينة، وكانت ديانة الفرس فيها المجوسية لكن بعد الفتح اعتنق أهالي المدائن من العرب الدين الإسلامي[٣]، واشتهرت المدائن بأنها مسكن الملوك والأكاسرة وسبب ذلك كما قلنا سابقا، لطيب هواءها وخصوبة التربة ومرور نهري دجلة والفرات بالقرب منها[٤]، ولم يكن لسكان المدائن موعد للطعام أو أوقات خاصة به، بل بل يأكلون عند الحاجة أوالجوع، أما الملوك فلهم نظامهم الخاص في الطعام والشراب إذ لديهم أوقات محددة للأكل[٥].

ثانياً: الحياة الاقتصادية

بعد نهاية الدولة الفرثية، وقيام الدولة الساسانية، واتخاذ المدائن عاصمة لها، أدى ذلك إلى جعل للعراق مركزاً مهماً في النشاط الاقتصادي والحضاري في الدولة الساسانية، إذ كان من الوجهة الاقتصادية حالته حسنة جداً لاعتناء هؤلاء الملوك بالري واهتمامهم بتوسيع نطاق الزراعة وتنشيط التجارة ورقيها ومن أجل ذلك كان العراق في عهدهم غنيا جداً وقد بلغت ثروته حينذاك مبلغا عظيما بفضل الزراعة والصناعة

---

(١)علوي : زن در ايران، ص٩٣.
(٢)ابو مغلي : ايران دراسة عامة، ص٤٠٢.
(٣)ياقوت الحموي : معجم البلدان، مج٥، ص٧٥.
(٤)الحميري : الروض المعطار، ص٦١١.
(٥)كريستنسن : إيران، ص٤٩١.

والتجارة ومما لاشك فيه كان لنظام الحكم المركزي أثر كبير في الاستقرار، والنهضة التي شملت النشاط الاقتصادي في مختلف نواحيه[١]،وأهم النشاطات الاقتصادية هي:-

١- الزراعة

كانت الحياة الاقتصادية إبان تلك الفترة تعتمد اعتماداً كلياً على الزراعة، بل إنها عصب الحياة الاقتصادية، وتعد الركيزة الأساسية للاقتصاد الساساني، حتى أن الملوك الساسانيين كانوا يوطنون أسراهم في مناطق نائية ويجبروهم على العمل لاستصلاح الأراضي الزراعية، فضلا عن إنشاء السدود وبناء الجسور، والأعمال الأخرى المرتبطة بالزراعة[٢].

كانت الزراعة قائمة على الإقطاع إذ إن ملكية الأراضي الزراعية تعود الى الملك وحاشيته، والمتنفذين في الدولة، اما الزراع فهم عبيد الارض كانوا يباعون ويشترون معها فهم أقنان فاقدين لحريتهم[٣]، وقد وضع التقسيم الطبقي الزراع والفلاحين في

---

(١)شريف، إبراهيم : الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تاريخه العام حتى الفتح الإسلامي، مطبعة شفيق،لا.ط ،(بغداد، د.ت)، ج٢، ص٢٦٥ – ٢٦٦.

(٢)اليعقوبي : تاريخ، ج١، ص٢٠١ ؛باقر واخرون : تاريخ إيران، ص١٧٦؛ العابد : معالم تاريخ الدولة الساسانية، ص١٢٣؛ محل : العلاقات العربية الساسانية، ص٧٠.

(٣)الهمداني، عبدالله ميرزا ابراهيم : تاريخ ايران قبل الاسلام، تر: محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة للنشر والتوزيع، لا.ط ،(القاهرة، ١٩٩٠م)، ص١٤٨؛ سوسة، احمد : تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري والزراعة والمكتشفات الاثرية والمصادر التاريخية، دار الحرية للطباعة،لا.ط ، (بغداد، ١٩٨٦م)، ج٢، ص١٧٢. ؛باقر واخرون: تاريخ ايران، ص١٧٦؛ كفافي،محمد عبدالسلام :في ادب الفرس وحضارتهم، دار النهضة،لا.ط ،(بيروت، ١٩٧٠م)، ص١٤١.

النهاية، على الرغم من أهمية الزراعة في الحياة الاقتصادية' ولتلك الأهمية دفعت بالملوك إلى الاعتناء بالأراضي الزراعية واستصلاحها كونها من مبادئ الزرادشتية التي اعتبرت العمل الزراعي صفة لروح الخير وشرفا للإنسان وأكدت تعاليمها على أن الرجل القادر على افراح الارض أعظم فرح هو من استطاع احياء البور منها بتوفير الماء لها(١)، عن طريق بناء السدود وتنظيم قنوات الري، ومراعاة الفلاحين إذ كانت الاراضي القليلة الانتاج يسقط عنها الخراج (٢)، وكانت الدولة تجبي ضريبة الخراج عن طريق موظفين مختصين بها والذي يكون ارتباطهم بوزير المالية أو كبير الوزراء، لكن قسوة وفساد هؤلاء الجباة اثقل كاهل الفلاح، ومن المحتمل خففت هذه الضريبة بعد تحويلها إلى نقدية بدلا من العينية(٣)، وكان الفلاحون يقيمون في القرى، ويقضون أكثر وقتهم في الزراعة وتربية الحيوانات(٤).

اهتم الملوك الساسانيين بالزراعة إذ فرض الملك سابور الثاني على الامبراطور البيزنطي (يوليان) ٣٦١ – ٣٦٣م، أن يقوم بإصلاح ما خربه جنوده في البساتين وأن يغرسوا اشجار الزيتون بدلا من النخيل الذي خربوه، أو يدفعوا قيمة الاشجار التي خربوها(٥)، وأن الملك بهرام الخامس (٤٢٠ – ٤٣٨م) انتهج سياسة ناجحة إذ قام بإعفاء من عليه ضريبة خراج للدولة، للتخفيف عن كاهل رعاياه وابعادهم عن التفكير بالتمردات، وقدرت تلك الأموال التي اسقطها عنهم حوالي سبعين ألف ألف درهم(٦).

---

(١)الدوري : العصر الساساني احوال العراق الاقتصادية ، ص٢٥.

(٢)الفردوسي : الشاهنامة، ج٢، ص٥٦؛ فيز هوفر: فارس القديمة، ص٢٢٧

(٣)باقر واخرون : تاريخ ايران، ص١٧٦.

(٤)شاكر، محمود : إيران، المكتب الإسلامي، لا.ط ،(د.م، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م) ص٩٨؛ الموسوي، مهدية فيصل صالح : الاحوال الزراعية في الدولة الساسانية ٢٢٦ – ٦٣٦م، مجلة كلية الآداب، العدد ٧١، ص١٥٥.

(٥) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٦٠؛ المسعودي : مروج الذهب، ج٢، ص٢٢٣؛ محل: العلاقات العربية الساسانية، ص٧٠ – ٧١.

(٦) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٧٨.

اهتم الملك آنوشروان (٥٣١ – ٥٧٩م) كثيرا بالزراعة فقام ببناء السدود وتحسين قنوات الري مما ساعد ذلك على زراعة الغلات الكثيرة[١]، ويذكر بان اراضي الدولة الساسانية، غرست فيها الاشجار التي كانت معروفة آنذاك والتي تلائم مناخ المنطقة[٢].

كان العراق الذي يخضع آنذاك للدولة الساسانية من أكثر البلدان حاجة للسدود وذلك لكثرة الفيضانات التي يتعرض لها[٣]، إلا أن في نهاية الدولة الساسانية ونتيجة لتعرضها للحروب الخارجية، والأحداث الداخلية، دب الضعف في جسدها، فخربت مشاريع الري والسدود بتأثير الفيضانات[٤].

في عهد الملك فيروز (٤٥٩ – ٤٨٤م) كثر الجوع والقحط، بعدما ضربت المجاعة اراضي الدولة ولمدة سبعة اعوام، إذ قل ماء دجلة والفرات وجفت العيون، وتصحرت الارض، وماتت البهائم والطيور ويبست الاشجار، والسبب في ذلك يعود إلى عدم اهتمام أغلب الملوك الساسانيين بالزراعة وذلك لانشغالهم بالحروب الخارجية والصراعات الداخلية، وهجرهم للأراضي الزراعية بسبب مشاركة الفلاحين في تلك الحروب[٥].

تدارك فيروز الأمر، فأصدر أمراً برفع الخراج عن الرعية للتخفيف عنهم على مدار سنة المجاعة، وكتب إلى عماله بأن يتخذوا سياسة خاصة مع الناس[٦].

---

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج٢، ص١٠٢.
(٢) العابد : معالم تاريخ الدولة الساسانية، ص١٢٤.
(٣) محل : العلاقات العربية الساسانية، ص٧١.
(٤) سوسة : تاريخ حضارة وادي الرافدين، ج٢، ص١٧٣- ٢٠٣.
(٥) ابو حنيفة الدينوري : الاخبار الطوال، ص٥٩؛ الموسوي : الاحوال الزراعية في الدولة الساسانية، ص١٥٦.
(٦) ابو حنيفة الدينوري : الاخبار الطوال، ص٥٩.

ولأهمية الزراعة في الحياة الاقتصادية للمجتمع الفارسي، كانت هناك امثال وحكم للدهاقين والفلاحين تبين مكانة واهمية الزراعة عندهم منها:"**ابتغوا الرزق في خبايا الارض**"، "**إذا كانت السنة مخصبة ظهر خصبها في النيروز**" [١]، "**زيادة السعر في نقصان الغلة**"، "**تقول الشجرة لجارتها ابعدي عني ضلك أحمل حملي وحملك**"[٢].

ويبدو أن الدولة الساسانية تبنت الدهقنة بشكل واسع واعتمدت على الدهاقين في اعمار الاراضي وزراعتها لضمان حصولها على الأموال اللازمة لتغطية نفقاتها الحربية وتنفيذ سياستها التوسعية، أما الفلاحين في العراق إبان الهيمنة الساسانية عام ٢٦٦م أغلبهم كانوا من النبط[٣] بحسب ما أوردته بعض المصادر الإسلامية، وهؤلاء هم سكان العراق الاصليون من بقايا البابليين والسريان والقبائل العربية التي فيها اياد وربيعة وغيرها، وعرب المناذرة سكان الحيرة وما يتبعها ويتخلل تلك الجموع شتات من الفرس والاكراد وغيرهم من الامم الاخرى، وكان الجميع في عيش رغيد وحرية تامة[٤]،

---

(١)**النيروز**:هو بالفارسية نوروز، أي اليوم الجديد،وهو عيد رأس السنة الفارسية الذي يصادف اليوم الاول من شهر فردوين، الذي يوافق الحادي والعشرين من اذار يتهادى الناس فيه الحلوى والملابس. ينظر: ابو مغلي : ايران دراسة عامة، ص١٨٦.

(٢) الثعالبي،ابو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل (ت٤٢٩هـ/١٠٣٨م): خاص الخاص، تح: حسن الامين، دار ومكتبة الحياة،لا.ط ، (بيروت، ١٩٦٦م)، ص٨١ – ٨٢؛ الدوري: العصر الساساني احوال العراق الاقتصادية،ص٣٥.

(٣)**النبط** :وتشمل لفظة النبط للإشارة الى الفلاحين الذين يتكلمون الارامية في العراق وخصوصا في منطقة البطيحة، وتطلق على سكان العراق الذين لم يكونوا رعاة ولاجنود وللنبط اهمية كبيرة في تدوين العربية ينظر: ابن الاثير، ابو السعادات مجد الدين بن محمد بن عبدالكريم الجزري (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م): النهاية في غريب الحديث والاثر، تح: طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية،لا.ط ،(بيروت،١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م) ج٥، ص٩؛ حجازي، محمود فهمي: علم اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر،لا.ط ،(د.م، د.ت)، ص١٨٢.

تامة[1]، وكانوا يتكلمون إحدى اللغات العربية القديمة ويذكر البعض أن نبط السواد هم الكلدانيون (السريان، النماردة)[2].

تزرع في العراق محاصيل مختلفة، اهمها الحنطة التي تُعدّ من أقدم المحاصيل التي زرعها الانسان العراقي في انحائه كافة، أما في الموصل فتكون زراعة الحنطة والشعير، وعلى الرغم من أن زراعة القمح عراقية الأصل، وتُعدّ مادة اساسية عندهم، الا ان الديانة الزرادشتية في الدولة الساسانية قد أهتمت بهذا النوع من الزراعة، واعطتها صفة دينية خاصة، إذ أنها لاتعتبر عمل اقتصادي يعود بالمنفعة على المزارع فحسب بل للتقرب بالمجوسية ايضاً، وهنالك اشارات إلى زراعة حبوب أُخرى في العراق منها السمسم والقطن، وقصب السكر، فضلا عن زراعة النخيل في الاقسام الجنوبية من العراق، وزراعة الفواكه الأعناب التي كانت تزرع بكثرة في عهد الملك آنو شيروان، كما ادخلت زراعة الزيتون في عهد سابور الثاني، واصبح من المحاصيل المهمة في العراق لدخوله في الصناعات الغذائية، فضلاً عن زراعة الفستق واللوز، والحبة الخضراء والزعرور، والبندق والبلوط، وغيرها، كما كانت تزرع الازهار والرياحين، فضلاً عن النباتات الطبية التي تزرع أو تنمو من تلقاء نفسها، مثل البابونج والحرمل والخروع والخشخاش، فضلاً عن زراعة الأشجار التي يستفاد من خشبها كمواد أولية، يعتمد عليها في الصناعات المنزلية والحربية[3].

يتوقف تقدم الزراعة وازدهارها بالدرجة الاولى على الاهتمام بمشاريع الري، لان توفير مياه السقي يؤدي إلى كثرة الانتاج الزراعي، مما يتطلب العناية بالسدود

---

(١) يحيى بن ادم ، ابو زكريا بن سليمان القرشي الكوفي: الخراج، تح: احمد محمود، المطبعة السلفية، ط٢،(القاهرة، ١٣٨٤هـ)، ص٢٢؛ العلي، صالح احمد: محاضرات في تاريخ العرب، مطبعة المعارف، لا.ط ،(بغداد، ١٩٥٥م)، ص٧٥.

(٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص٢١٥.

(٣) الدوري : العصر الساساني احوال العراق الاقتصادية، ص٦٤ – ٦٧؛ الموسوي : الاحوال الزراعية في الدولة الساسانية، ص١٦٥.

والانهار، لذلك عمل كل من حكم العراق بشق الأنهر والجداول الفرعية من الانهار التي تمر في أراضيه، أما المشكلات التي تواجه الدولة في مجال الري فهي البثوق، ولاسيما وقت الفيضان فتتفجر تلك البثوق وتغمر الاراضي الزراعية، لذلك اهتمت الدولة بإقامة السدود وتقوية ضفاف الانهار[١].

كما إن الأعياد السنوية في بلاد فارس كشفت لنا أهمية الزراعة، في المجتمع الساساني، إذ إن أغلب الأعياد ترتبط بمواسم الزراعة، وقد عرفت أنواع المحاصيل الزراعية التي زرعت في بلاد فارس من خلال جباية الضرائب، وهي الحنطة والشعير والرز، ومن الأشجار النخيل والزيتون[٢].

٢- الصناعة

اعتمدت الصناعة في بلاد فارس إبان حكم الدولة الساسانية على تقاليد الدولة التي سادت في تراثها القديم، فضلاً عن اعتمادها على دعم اقتصادي زراعي ملموس من خلال استعمال جذوع النخيل وأشجار الغابات في البناء، وظهرت صناعة الصوف والسجاد، والجلود والزيوت والاسلحة، والملابس، وصناعة الزجاج والفخار، وكذلك من الأحجار الكريمة والجواهر الثمينة، ومن العوامل التي ساعدت على تطور الصناعة في الدولة الساسانية استخدام الساسانيين للأسرى من أبناء البلاد المغلوبة في الحروب، لاسيما المهرة منهم والذين ساهموا في تطوير أو إدخال أنواع من الصناعات الجديدة مثل صناعة الديباج وغيره من انواع الحرير التي كانوا يتقنونها في بلادهم ولامثيل لها

---

(١) الدوري : العصر الساساني احوال العراق الاقتصادية، ص٦٨ – ٧٠.
(٢) باقر واخرون : تاريخ إيران، ص١٧٧؛ سلطان : تاريخ الدولة الساسانية، ص٨٦.

في الدولة الساسانية آنذاك[١]، إذ كانوا يعملون بصناعة النسيج وفي البناء والنحت، والحدادة والصباغة[٢]، أما النساء فكانت تعمل بصناعة السجاد في البيوت[٣].

أخذت صناعة السجاد الساساني بالتطور، والانتقال من البيوت إلى المحلات الصغيرة، ثم إلى المصانع الكبيرة، إذ إن القصور الساسانية في المدائن فرشت بأرقى أنواع السجاد إذ تشتهر بلاد فارس بصناعة السجاد الفاخرة وأغلى أنواع السجاد المنسوج بالحرير والمطرز بخيوط الذهب والفضة[٤]، فضلاً عن التطور في الرسوم والنقوش والفنون البديعة على السجاد[٥]، أما المواد الأولية التي تدخل في حياكة وصناعة السجاد، فهي الصوف والقطن والحرير[٦] التي زاولها العراقيون إبان العصر الساساني فقد ذكر أن لأصل كورة دجلة والسواد وميسان ودست ميسان من صناعة الستور والبسط وانسجة أُخرى من ميساني وحرير فضلاً عن انواع أُخرى من الفرش والبسط ما لامثيل لها[٧]، ويعد السجاد والبسط من الصناعات المهمة التي تزين أرضيات وجدران البيوت والقصور الذي اعظمها البساط الذي كان يفرش به الإيوان في أحد القصور

---

(١) كريستنسن: إيران، ص١١٥؛ العابد : معالم تاريخ الدولة الساسانية، ص١٢٤-١٢٥؛ خطاب: قادة فتح بلاد فارس، ص٢٦؛ سلطان: تاريخ الدولة الساسانية ص٨٨.

(٢) فيزهوفر: فارس القديمة، ص٢٢٩.

(٣) شاكر: إيران، ص٩٨.

(٤) كريستنسن: إيران، ص٤٥٦؛ باقر واخرون : تاريخ إيران، ص١٧٧.

(٥) حبنكة، عبدالرحمن بن حسن الميداني الدمشقي: الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم، دار القلم، (دمشق، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م)، ص٦٤٦ ؛ البهنسي، صلاح احمد : مناظر الطرب في التصوير الايراني، مكتبة مدبولي، لا.ط ،(القاهرة-١٩٩٠م)، ص١٤٦.

(٦)الطايش، علي احمد : الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة في العصرين الأموي والعباسي، مكتبة زهراء الشرق، (القاهرة، ٢٠٠٠م)، ص١١١؛ غزوان، معتز عناد : الاسس الفنية في تصميم السجاد المعاصر، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ٢٠٠٩م)، ص١٧.

(٧)باقر واخرون : تاريخ إيران، ص١٧٧.

الملكية في المدائن والمسمى بهار خسروا أو كما يطلق عليه العرب القطيف[1]، أو البساط الذي غنمه العرب المسلمون إبان دخولهم للمدائن بعد فتحها، لأن الملك الساساني يزدجرد لم يستطع اخلائه عند هروبه من القصر، وبقى البساط بعد توزيع الغنائم التي حصل عليها المسلمون في المدائن، فبعث به الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص مع بقية الاخماس إلى الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ)، إذ كان يبلغ طوله حسب وصف الفاتحين ستين ذراعا في ستين ذراعا، يحتوي على طرق كالصور وفصوص كالأنهار وفي أطرافه كالأرض المزروعة والمبقلة بالنبات في الربيع من الحرير على أعمدة من الذهب ونوارة من الذهب فضلاً عن الفضة واشباهها[2].

وتُعَد المدائن من المدن المهمة بإنتاج المنسوجات وصناعة الرايات، كالراية التي رفعها الفرس في معركة القادسية التي صنعت من جلد الماعز أو الاسد فجعلها الساسانيون من الذهب والديباج وتزيينها باللالىء الثمينة، وبعد خسارة الفرس في القادسية وقعت هذه الراية بيد الصحابي ضرار بن الخطاب الذي تلقى تعويضا عنها ثلاثين ألفا في حين كانت قيمتها الحقيقية أكثر من ذلك[3]، وأن السجاد الذي فرش في في القصور الملكية في المدائن كان من أرقى السجاد والذي طرز بالذهب، فضلاً عن زخرفته بالصور والرسوم[4].

كما برزت صناعة الكحل الفارسي، وعرفت شهرته من خلال كثرة الطلب عليه من النساء الصينيات، وخير دليل على ذلك هو ما أشارت إليه الحفريات المكتشفة في الصين إلى العملات الفارسية الفضية والذهبية التي كان يقاضها التجار مقابل الكحل،

---

(١)كريستنسن : إيران، ص٤٥٦.
(٢)الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٢١؛ كريستنسن، إيران، ص٤٥٦.
(٣) كريستنسن، إيران، ص٤٨٥.
(٤) المرجع نفسه، ص٤٥٦.

وبرزت ايضاً صناعات الترف التي تخص القصور الملكية، كالكؤوس الفضية النفيسة التي تحلى برسوم فنية[١].

أما الصياغ فكانوا مقربين من الملوك الساسانيين، كونهم من الطبقات العليا في المجتمع، وكانت فرشهم وملابسهم تطرز بالذهب، وأن الطبقة الحاكمة كانوا تواقين لجمع المجوهرات والأحجار الكريمة، وهذا مايبين الدور المهم لمهنة الصياغة في حياة الساسانيين[٢].

اما الملابس الفارسية فكانت مصنوعة من الجلود أو الصوف أو اللباد أو الحرير، وكان الاثرياء والمتنفذون يلبسون ملابس ناعمة ومختلفة النسيج وتكون بحسب فصول السنة، اذ كان ملبس خاص لكل فصل[٣].

٣- التجارة

منذ قيام الدولة الساسانية اتجه التجار بنشاطهم التجاري نحو الشرق، وكان يقوم التبادل التجاري المحلي مع الهند والصين، إذ كان للعراق معها علاقات متميزة عن بقية البلدان ايام الدولة الساسانية وذلك بسبب عداء الساسانيين مع الرومان[٤]، وبسبب الموقع الجغرافي المهم لعاصمة الدولة الساسانية فقد أدت دوراً مهماً في التجارة العالمية عبر العصور التاريخية لوقوعها في العراق الذي يتوسط البلدان، ولهذا الموقع اهمية اذ جعل العراق جسرا بين إيران والهند وأواسط آسيا والصين من جهة وبين

(١) باقر وآخرون : تاريخ إيران، ص١٧٧؛ كريستنسن، إيران، ص١١٧.
(٢) باقر وآخرون : تاريخ إيران، ص١٧٧.
(٣)كريستنسن : إيران، ص٤٥٥.
(٤)المسعودي : مروج الذهب، ج١، ص١٣٨؛ شريف : الموقع الجغرافي للعراق، ج٢، ص٢٦١؛ الدوري : العصر الساساني احوال العراق الاقتصادية، ص٩٧.

الجزيرة العربية والشام ومصر من جهة أُخرى، والدليل على ذلك توزيع النقود الساسانية الفضية والنحاسية في مناطق كبيرة جداً من العالم القديم[١].

يُعَد الحرير أهم تجارة الترانزيت عند الفرس، إذ كانوا يستوردون بضائع نادرة مثل التمور والحديد، والدارسين والطواويس فضلاً عن الورق والحرير الخام من الصين ويقوموا بنسجه بطريقتهم، ويبيعون منتجاتهم الحريرية بالأسعار التي يريدوها[٢]، وبالمقابل اشترى الصينيون الكحل الفارسي ودفعوا به ثمناً كبيراً، فضلاً عن تصدير السجاد البابلي الذي كان له شهرة كبيرة لدى الصينيين، وكان الفرس يصدرون للصين الاحجار الثمينة والمرجان واللؤلؤ المستخرج من البحر الأحمر، أما الهند فكانت تصدر للساسانيين العقاقير والحرير والاحجار الكريمة وخاصة الياقوت والكافور والعنبر، وجلود النمور، وأخشاب الابنوس والفيلة والرماح[٣]، وعمل التجار الساسانيون كحلقة وصل، بهدف نقل المنتجات الأجنبية من الغرب إلى الشرق وبالعكس، أكثر مما روجوا بضائعهم الخاصة[٤].

تعامل الساسانيون بالصكوك التجارية والتي يتم تدوينها وختمها على ورق البردي[٥]، فضلاً عن التعامل بالقروض والضمانات واستثمار رؤوس الأموال[٦].

---

(١)باقر واخرون : تاريخ إيران، ص١٧٨؛ البغدادي، علي : ايران تاريخ وحضارة، المركز الثقافي للدراسات الإسلامية، ط٣، (بغداد، ٢٠١١م)، ص٣١.
(٢)ابن خرداذبة : المسالك والممالك، ص١٣٥،٧٠.
(٣) كريستنسن : إيران، ص١١٧. خطاب : قادة فتح بلاد فارس، ص٢٦؛ بيرنيا : تاريخ إيران، ص٤٠٧.
(٤)فيزهوفر : فارس القديمة، ص٢٣٠؛ العابد : معالم تاريخ الدولة الساسانية، ص١٢٧.
(٥)اسحاق، بابو رافائيل: تاريخ نصارى العراق منذ انتشار النصرانية في الاقطار العراقية الى ايامنا، مطبعة المنصور، (بغداد، ١٩٤٨م)، ص٣٠.
(٦)سليمان، عامر : جوانب من حضارة العراق القديم (العراق في التاريخ)، دار الحرية للطباعة، للطباعة، (بغداد، ١٩٨٣م)، ص١٩٨.

كانت التجارة البرية والنهرية تسلك عددا من الطرق القديمة من عاصمة الدولة الساسانية ومقرها الدائم في العراق فان معظم الطرق الرئيسة تتشعب منها[١]، إذ كانت طرق القوافل الشرقية تنطلق من المدائن على نهر دجلة باتجاه الشمال الشرقي وصولاً إلى همدان، وبعد ذلك تتفرع الى عدة فروع، الأول نحو الجنوب يخترق خوزستان، وفارس إلى مدن الخليج العربي عند بندر عباس حالياً، والطريق الثاني من همدان باتجاه الشمال الشرقي فيمر بطهران ومدن بحر قزوين، ومنه إلى الهند عن طريق خراسان، أو إلى الصين عبر تركستان[٢].

أما طرق القوافل المتجهة نحو الغرب والشمال، فقد كانت مدينة نصيبين مركزها الرئيسي الذي يربط الدولة الساسانية مع الامبراطورية الرومانية، إذ كانت هذه المدينة نقطة الاتصال بينهم بموجب شروط الصلح الذي اتفقا عليه سنة ٢٩٨م[٣].

أما الطرق البحرية فكان الخليج العربي على غاية من الأهمية بالنسبة للتجارة، فالخليج العربي كان وما يزال من اهم شرايين الحياة الاقتصادية كونه يشكل ممراً مائياً نشطاً منذ العصور القديمة والذي يصل بين المدائن على دجلة، والاقسام الجنوبية الشرقية من الجزيرة العربية، وأن بضائع وتجارة الهند عرفت طريقها من المحيط الهندي إلى البحر العربي ثم الخليج العربي، وبعد ذلك عبر دجلة والفرات وصولاً إلى العاصمة المدائن، التي كانت متصلة بكل مدن الدولة الساسانية من خلال الطرق البرية للقوافل وموقعها المتميز على نهر دجلة، فضلاً عن أن تجارة القوافل العربية كانت مزدهرة في

---

(١)كريستنسن : إيران، ص١١٥؛ الدوري : احوال العراق الاقتصادية، ص٩٦.
(٢)كريستنسن : إيران، ص١١٥؛ باقر وآخرون : تاريخ إيران، ص١٧٨؛ علي :المفصل، ج٢، ص٦٣٣؛ العابد: معالم تاريخ الدولة الساسانية، ص١٢٤ ــ ١٢٥.
(٣)كريستنسن : ايران، ص١١٦؛ العابد، معالم تاريخ الدولة الساسانية، ص١٢٦؛ سلطان : تاريخ الدولة الساسانية، ص٨٩.

تلك الفترة، لذلك بذل حكام الفرس أقصى الجهود للسيطرة عليها من خلال الحملات العسكرية على مدن القوافل، وكانت تدمر والحضر ونصيبين من المدن التجارية المهمة، فضلاً عن كونها تمثل أطرافاً مهمة عصر ذاك للدولتين الساسانية والرومانية(١).

وقد برز النشاط التجاري للساسانيين، في إنشاء اسطول بحري يجوب الموانئ الفارسية وبعض الموانئ على ساحل المحيط الهندي(٢)، كما كانت بلاد فارس بمثابة الجسر الوحيد للنقل بين اليونان وبلاد الروم واسيا الصغرى، ومابين النهرين والشام ومصر من جهة، وبين الصين والهند واسيا الوسطى من جهة ثانية، فكان لابد لجميع القوافل التي تحمل بضائع الطرفين أن تمر فيها أو البلاد التابعة لها(٣).

كان التعامل التجاري في العصور القديمة يعتمد على أساس التبادل بالمواد العينية، الحبوب والمعادن (الفضة) كسلع وسيطة وكانت هذه المرحلة تُعَد مرحلة تطور قياسا بالمرحلة السابقة التي اعتمدت المقايضة(٤)، التي لها جوانب سلبية وجوانب ايجابية، لذلك اقتضت الحاجة إلى ايجاد بديل يتم به البيع والشراء لتذليل هذه الصعوبات في العمليات التجارية البسيطة وأمست من الضروري بعد ارتقاء الاقتصاد الاجتماعي الاعتماد على سلعة تجمع بين المنفعة والبقاء على الحوادث، وهذا ذاته اصل الفكرة التي اوحت إلى الناس أن يتخذوا من المعادن وسيطا للمبادلة، حتى وصل اخيراً إلى شكل الدرهم والدينار اللذين استعملا في العالم(٥)، وباكتشاف النقود اختفت

---

(١)باقر وآخرون : تاريخ إيران، ص١٧٨.

(٢)شريف : الموقع الجغرافي للعراق، ج٢، ص٢٦٢.

(٣)بيرنيا : تاريخ إيران، ص٤٠٧.

(٤)المقايضة، هي عملية مبادلة الشيء بالشيء،ويكونوا مثيلان اي كل سلعة تكون عوضا عن الاخرى بالتبادل، ينظر: الميداني: مجمع الامثال، ج١، ص١٤٣؛ جواد علي : المفصل، ج٧، ص٢٢٩.

(٥)الكبيسي ، حمدان عبدالمجيد، والسعدي ،امل عبدالحسين: في النظم المالية، العراق في موكب الحضارة، الاصالة والتأثير، دار الحرية، (بغداد، ١٩٨٨م)، ج٢، ص١٣٢.

كل المتاعب وتخطت كل العقبات في نظام المقايضة[١]، والدرهم والدينار هما النقدان المستعملان في الدولة الساسانية، وقدرت بهما السلع والذي بموجبهما تم التبادل والتعامل التجاري[٢]، وكانت الدنانير البيزنطية من الذهب أما الدراهم الساسانية من الفضة[٣]،إذ بقى النظام النقدي على هذا المنوال في العراق إلى حين قيام الدولة الاسلامية، التي اعلنت رفضها وتحديها للهيمنة الأجنبية في جميع الميادين لاسيما المالية منها، وتمثل ذلك في تعريب الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان(٦٥ – ٨٦هـ) للنظام النقدي عام ٧٦هـ / ٦٩٥م إذ أنهى بذلك تماما الطراز الساساني في عملية سك الدرهم[٤]، أما الخط المستعمل في الكتابة على النقود الساسانية هو الخط الفهلوي، وظل هذا الخط مستعملاً حتى بعد فتح المدائن على أيدي العرب المسلمين[٥].

ثالثاً: الحياة العمرانية

ان تطور الفن والعمارة ولاسيما فن الرسم والنحت وبناء القصور، كان له شأنا عظيما في الدولة الساسانية، ومن خلال قراءة التاريخ الساساني والبيزنطي، نلاحظ مستوى الصراع العمراني بينهما، والذي يعد الفن والعمارة أحد اجزاء ذلك الصراع، وأن

---

(١)حميد، عبدالعزيز : ظهور النقود، مجلة المسكوكات، مديرية الاثار العامة، العدد١٨، (بغداد، ٢٠٠٨م) ص١٩.

(٢) الكبيسي، حمدان عبدالمجيد: اصول النظام النقدي في الدولة العربية الاسلامية، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ١٩٨٨م)، ص٧-٨؛ الدفتر، ناهض عبدالرزاق : المسكوكات وكتابة التاريخ، دار الشؤون الثقافية العامة، لا.ط ،(بغداد، ١٩٨٨م)،ص١٨.

(٣) النقشبندي، ناصر محمود : الدرهم الاسلامي المضروب على الطراز الساساني، دار الوثائق، ط٢،(دمشق، ٢٠٠٥م)، ص١٢.

(٤) الريس، محمد ضياء الدين : عبدالملك بن مروان والدولة الاموية، مطابع سبل العرب،لا.ط ، (القاهرة، ١٩٦٥م)، ص٢٢٢.

(٥) كريستنسن : إيران، ص٣١-٣٢؛ رمضان، عاطف منصور: رموز الارقام والتقاويم على النقود في العصر الإسلامي، مكتبة زهراء الشرق، لا.ط ،(القاهرة، ٢٠٠٩م)، ص١٧.

العراق والحيرة لا تخرج من نطاق هذا الصراع[١]، فضلاً عن أن الساسانيين قد تأثروا تأثيراً كبيراً بفنون الشعوب التي كانت خاضعة لهم، أو التي احتكوا بها، إذ كانت الفنون البابلية في مقدمة الفنون التي اقتبسوها، ولا يفوتنا أن ننوه إلى فنون آسيا الصغرى ومصر التي كان لها تأثير واضح، وأقل منه الفن اليوناني[٢].

١- فن العمارة

من طبيعة الملوك الساسانيين القيام بتشييد قصور جديدة لهم بمجرد اعتلائهم العرش، وكان الإيوان أهم قاعة في القصر، ويكون سقفه على نصف كرة ويغطي جدران القاعة الزخارف الهندسية البارزة، إذ تأخذ اشكالا متعددة، آدمية أو حيوانية أو نباتية، فضلاً عن زخرفة أرضية قاعة القصر بأشكال زخرفية والتي تبدو كأنها سجاد[٣]، وكشفت التنقيبات الاثرية عن وجود بيوت سكنية في المدائن تعود للعهد الساساني، تميزت بصفات العمارة العراقية باحتوائها على الصحن المكشوف والأواوين التي تطل عليها بواجهتين أو أكثر، إذ ظهرت تلك الفنون على القصور الساسانية ومنها قصر المدائن[٤]، أما زخرفة الجدران بالرسوم الجدارية فلم يحظى باهتمام الساسانيون كثيرا[٥]، وتأكيدا على ذلك فقد شيد كسرى ابرويز قصرا لشيرين السريانية سمي بقصر شيرين، إذ كان سقف الحجرة مقوساً، أما جدرانه فقد غطيت بالجص

---

(١) العتابي، عبدالهادي طعمه عفات : اثر الصراع الفكري الساساني البيزنطي في حضارة العرب ٢٢٤ – ٦٥٢م، (دمشق، ٢٠١٣م)، ص١١٠.

(٢) فرح، نعيم : موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار الفكر،لا.ط ، (بيروت،١٩٧٣)،ص٩٥.

(٣) علام، نعمت إسماعيل : فنون الشرق الأوسط في الفترات الهيلينيستية- المسيحية – الساسانية، دار المعارف، ط٤، (القاهرة، ١٩٩١م)، ص١٥٥.

(٤) العتابي : أثر الصراع الفكري الساساني البيزنطي، ص١١٢.

(٥) علام : فنون الشرق الاوسط، ص١٥٦.

الأبيض، وأعمدته أقيمت من الآجر المخروط والجص، وكان للقصر حديقة ذات مساحة كبيرة، تشتمل على أبنية متعددة(١).

ومن الجدير بالذكر أن بعض البيوت احتوت على غرف مداخل (طارمات) يزينها عدد من الاعمدة من الأمام، تقع أمام الأواوين، ولم تكشف التنقيبات الأثرية عن دليل وجود طابق ثاني في البيوت، إذ لم يعثر على أية إشارة إلى بناء سلالم(٢).

ولابد من التأكيد أن العمارة الساسانية اتبعت الأسلوب الدائري في بناء مدنها والذي اقتبسته من حضارة العراق القديمة، وأن الشيء الثابت في جميع القصور هو إيوان الدخول ووضع جدرانها الداخلية، إذ بقيت ثابتة في كل العصور(٣)، أما الرسم لم يصل إلينا شيء خاص به في عهد الساسانيين، لكن عثر على رسوم موجودة في برلين، والذي قام برسم الصور الفارسية هم صينيون، فمن المحتمل أن الساسانيين اقتبسوا فن التصوير من الصين، إذ يرى بوضوح التأثير الساساني في بعض الرسوم الصينية(٤)، وقد صور الساسانيون معاركهم التي ينتصرون بها بدقة، ومن المعارك التي وجد تصويرها على جدران القصر في المدائن هي معركة انطاكية(٥).

اقتبس الساسانيون الطرز المعمارية من الأصول الهيلنستية، وبعد أن طوروها بطريقتهم الخاصة، إذ اصبحت ذات طابع محلي فاستعملوها في عمائرهم، ومن

---

(١) بيرنيا : تاريخ إيران، ص٤٣٦.
(٢) حسين وشذر : التطور التاريخي والمعماري لمدينة المدائن، ص٤٤٤.
(٣) العابد: معالم تاريخ الدولة الساسانية، ص١٤٨؛ العتابي :أثر الصراع الفكري الساساني البيزنطي، ص١١٣.
(٤) بيرنيا : تاريخ إيران القديم، ص٤٣٩؛ عكاشة، ثروت : فنون الشرق الاقصى الفن الصيني، دار الشروق، (القاهرة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م)،ص٢٨٢.
(٥) ابن الاثير، نصرالله بن محمد (ت ٦٣٧ هـ / ١٢٣٩م): المثل السائر في ادب الكاتب، تح: احمد الحوفي وبدوي طبانه، دار نهضة مصر،لا.ط ، (القاهرة، د.ت)،ج٢، ص٢٤٤.

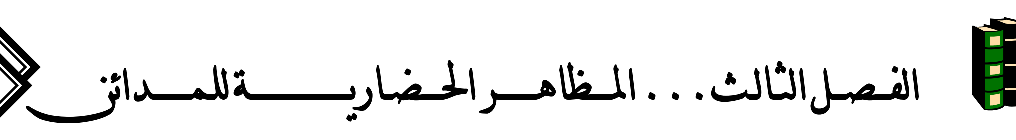
الزخارف الساسانية التي انتقلت إلى الفن العربي الاسلامي عنصر الشرافات المسننة إذ انتشرت في الأطراف العليا للعمائر، كما برع الساسانيون بطلاء جدرانهم بالجص[١].

كانت القرى تبنى من الآجر واللبن، ويتم حمايتها بأسوار ذو منافذ وابواب تغلق ليلاً، أما البيوت تكون ذات فناء داخلي تطل عليه الغرف، الواحدة جنب الأُخرى ويكون لها منفذ واحد، ويخصص مكان للحيوانات في جانب من الفناء، فضلاً عن وجود الحوض المائي في وسط الفناء، ويوجد السوق في وسط ساحة واسعة داخل القرية، ودور العبادة بالقرب منها، وحمام عام في كل قرية[٢].

٢- إيوان كسرى

من أبرز المعالم الشاخصة في المدائن هو إيوان كسرى وهو عبارة عن صالة مستطيلة، في صورة قبو، واجهته مفتوحة، أما مؤخرته فمغلقة بجدار، ويُعد علامة مميزة ومهمة للفن الساساني في العصور الأخيرة[٣]، أو كما يسمى الآن طاق كسرى، الذي يمثل بناء عظيم جنوب بغداد في مدينة المدائن[٤]، ينسبه قسم من المؤرخين إلى كسرى آنو شروان، وقسم آخر إلى كسرى ابرويز، وآخرين يقولون تعاون في بناءه عدة ملوك[٥]، وقد رجح الفردوسي[٦] بان كسرى آنو شروان هو الذي قام ببنائه، مستندا على أن كسرى ابرويز لم يقم بالمدائن معظم عهده بل أقام في قصره الواقع في دستكرد

(١) شاهين، عبدالمعز : ترميم وصيانة المباني الاثرية والتاريخية، مطابع المجلس الاعلى للآثار، لا.ط ،(مصر، ١٩٩٤م)، ص١٣٧.
(٢) شاكر : إيران، ص ٩٨ – ٩٩.
(٣) ولبر : إيران ماضيها وحاضرها، ص٤٠.
(٤) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي، ج١، ص٣٢٩.
(٥) المسعودي : مروج الذهب، ج٢، ص٢٢٤؛
(٦) الشاهنامه، ص٢٤٣.



منذ ٦٠٣م لنهاية حكمه، وقال الثعالبي[١] بناه كسرى ابرويز في أكثر من عشرين سنة، وقيل إن سابور الثاني (ذو الأكتاف) هو الذي بنى الإيوان[٢]، وذكر أنه بني في عهد سابور الأول لكن لعظمة حكومة كسرى آنو شروان ارتبط اسمه بهذه الفترة[٣]، ينظر (ملحق رقم ١٠).

أقيم طاق كسرى بالقرب من دجلة في مدينة المدائن ويقال أنه لايوجد إيوان أعلى منه في العالم[٤]، وكان على شكل بيضوي وهو جزء من القصر الأبيض الذي بناه آنوشروان سنة ٥٥٠م[٥]، وتم بناؤه بالجص والآجر، ولم يكن بناء أبهى منه بالمدائن بالمدائن ويضرب به المثل بالبناء العجيب وكان طوله مئة ذراع في عرض خمسين ذراعاً، وطول الشرف خمسة عشر ذراعاً[٦]، تظهر في واجهته زخارف تتكون من أعمدة أعمدة متصلة بالجدران، ويُعد طاق كسرى اكبر قصر شيد من الآجر غير المسلح إذ بلغ ارتفاعه ثلاثين مترا[٧]، ويقع مرقد الصحابي الجليل سلمان الفارسي (رضي الله عنه) بالقرب من هذا البناء[٨].

يرى بعض المؤرخين إن الساسانيين اقتبسوا بناء الإيوان من الحضر إثناء محاصرتها في عهد الملك سابور الأول(٢٤١- ٢٧٢م)، ويرى آخرون أن الاقتباس

---

(١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ص٣٠٣.
(٢) ابن قتيبة الدينوري : المعارف، ص ٦٥٩؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١، ص١٣٠.
(٣) زرين كوب، عبدالحسين : تاريخ مردم إيران قبل الإسلام كشمكش باقدر تهاي، انتشارات أمير كبير، ط ٩،(تهران، ١٣٨٢هـ ش)،جلد أول، ص٥٢٦.
(٤)مجهول (ت بعد ٣٧٢هـ/٩٨٢م): حدود العالم من المشرق إلى المغرب، حققه وترجمه عن الفارسية يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر،لا.ط ، (القاهرة، ١٤٢٣هـ)، ص١٥٩.
(٥)بيرنيا : تاريخ إيران القديم ص٤٣٦.
(٦)الثعالبي : ثمار القلوب، ص٣٠٣ – ٣٠٤. ؛الفردوسي : الشاهنامه، ص٢٤٤؛ كريستنسن : إيران، ص٣٧٦.
(٧) علام: فنون الشرق الأوسط، ص١٥٦.
(٨) بيرنيا: تاريخ إيران القديم، ص٤٣٦.

من العراق القديم ، ووجدت في المدائن بيوت سكنية تتميز بالصحن المكشوف فضلاً عن وجود الأواوين، التي ترجع إلى مدة متأخرة من العهد الساساني[١].

يعتبر طاق كسرى من أشهر القصور التي بنيت في اسبانبر، وتثير خرائبه إعجاب الزائرين إلى يومنا هذا، وتبلغ مساحته ثلاثمائة في أربعمائة متر، والتي تمثل الطاق، وبقايا البناء الشرقية على بعد ١٠٠ مترٍ تقريباً، أما في جنوبه هناك تل يسمى حريم كسرى، وفي الشمال منه خرائب تغطيها مقبرة حديثة، والطاق هو الجزء الوحيد الذي بقيت منه خرائب هامة من ضمن هذه المجموعة، وواجهة البناء الشرقية يبلغ ارتفاعها ٢٨ او ٢٩متراً، وتتكون من جدار خالٍ من النوافذ، تزينه الطيقان وصور الأعمدة المنقوشة والعقود المصفوفة على طبقات أربعة وكانت القصور محاطة بالحدائق الغناء وأحواض المياه[٢]، وظلت الواجهة والبهو قائمتين حتى سنة ١٨٨٨م إذ إذ سقط الجناح الشمالي منه في السنة ذاتها، وأصبح الجناح الجنوبي آيلا للسقوط[٣]، ينظر(ملحق رقم١١) وقيل قد دمر قسم منه أثر هزة أرضية حدثت في نهاية القرن التاسع عشر[٤]، ومما تجدر الإشارة إليه قامت الحكومة العراقية بترميم الإيوان في الوقت الحاضر(ينظر الملحق رقم ١٢).

وتشير بعض المصادر إلى أن قسم من الجدران الداخلية للإيوان كانت مغلفة بألواح من المرمر الملون المنقول من الكنيسة المسيحية في انطاكية، والقسم الاخر

---

(١) العتابي: اثر الصراع الفكري الساساني البيزنطي في حضارة العرب ٢٢٤ – ٦٥٢م، ص١١١ – ١١٢.

(٢) كريستنسن: إيران في عهد الساسانيين، ص ٣٧٤ – ٣٧٦؛ شيبمان، كلاوس : مباني تاريخ ساسانيان، تر: كيكاوس جهانداري، جاب أول، نشر وبز وهش فرزان روز، لا.ط ،(تهران- ١٣٨٣ه)، ص٥٩؛ سلمان، عبداللطيف : تاريخ الفن والتصميم، الجامعة الدولية للعلوم واتكنلوجيا،لا.ط ، (دمشق، د.ت)، ص١١٩.

(٣)كريستنسن : إيران، ص٣٧٦.

(٤)عبودي : معجم الحضارات السامية، ص٥٦١.

احتوى على مشاهد حربية عملت بالفسيفساء توضح حصار كسرى لتلك المدينة، ومن المحتمل أن أسرى انطاكية اجبروا على عملها، أما الأرضيات فقد عملت من الواح مرمر سميكة، وغطيت بسجاد حرير عليها مناظر حدائق واشجار، وقيل أن الملك كسرى عند استعداده لاستقبال المدعوّين يجلس على وسادة ذهبية، كما يظهر مرتدياً الملابس المزخرفة وفوق رأسه تاج عظيم مصنوع من الذهب والأحجار الكريمة(١).

ولابد من الإشارة إلى أنه في الليلة التي ولد فيها الرسول محمد (ﷺ) ارتج إيوان كسرى وانشق وسقطت منه أربع عشرة شرفةً، وخمدت نيران فارس التي لم تخمد من قبل، إذ افزع ذلك كسرى(٢)، وجفت المياه في بحيرة ساوة(٣).

٣- الكنائس في المدائن

برزت في الدولة الساسانية عدة كنائس مهمة، اكتشف علماء الآثار ثلاث منها في المدائن والحيرة(٤)، فضلا عن ذلك كشفت تنقيبات البعثة الألمانية الأولى

---

(١)حسين وشذر : التطور التاريخي والمعماري للمدائن، ص٤٤٥.

(٢)الفردوسي : الشاهنامه، ص٢٤٥. ؛ البيهقي، ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م): دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة،تح: عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، (د.م-١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م)، ج١، ص١٢٦؛ الطبري، ابوالعباس محب الدين احمد بن عبدالله بن محمد (ت ٦٩٤هـ /١٢٩٥م): خلاصة سير سيد البشر، تح: طلال جميل الرفاعي، مكتبة نزار مصطفى ألباز، (مكة المكرمة، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م)، ص٢٥؛ الذهبي : معجم الشيوخ الكبير، تح: محمد الحبيب هيلة، مكتبة الصديق،لا.ط ،(الطائف،١٩٨٨م)،ج١، ص٣٢٩.

(٣)ابو نعيم الاصبهاني، ابو نعيم احمد بن عبدالله بن احمد بن اسحاق (ت ٤٣٠هـ /١٠٣٨م): دلائل النبوة، تح: محمد وهران وعبد البر عباس، دار النفائس، ط٢،(بيروت، ١٩٨٦م)،ج١، ص١٣٨.

(٤) زايد : ينابيع مدائنية، ص٢٨.

سنة(١٩٢٨/ ١٩٢٩م) إلى وجود كنيسة نصرانية ومزار إسلامي، يعتقد بأنهما اقيما بالقرب أو فوق مما كان يعرف بحدائق القصر الملكي في العهد الساساني[١] الذي تعرض قسم منها للتدمير والنهب، في عهد سابور الثاني ويزدجرد الأول وبهرام كور، إذ تعتبر تلك الفترة هي فترة الاضطهاد الديني، إذ كانت المدائن إحدى مراكز الديانة النصرانية في القرون الميلادية الأولى إذ بنيت على أرضها كاتدرائية، تم تدميرها إبان حكم سابور الثاني[٢]، أما في الفترات المتأخرة كان هنالك تسامح نسبي مع النصارى وخاصة في عهد كسرى ابرويز الذي بنى كنيستين في المدائن، وذلك بتأثير من زوجته المسيحية، علما أن الكنائس قبل هذا العهد في المدائن كانت تتبع الطقوس النسطورية[٣]، وقد شجع الساسانيون المذهب النسطوري على الرغم من كونهم مجوساً، ولم يكونوا نصارى، ومن المحتمل تشجيعهم للمذهب النسطوري بغضا بمذهب الروم، فانتشر في مملكة حدياب وسائر أرجاء الدولة الساسانية[٤]، إذ شهدت تلك المدة إلى بناء كنيسة في كوخة أو سلوقية الجديدة، وقد عانت الكنائس من التدمير، ثم عاد ترميمها وبناءها في كل مرة يتم فيها التدمير[٥].

تعود جذور المسيحية الأولى في العراق القديم إلى العصور الميلادية الاولى، إذ توجد كنيسة المشرق(كنيسة كوخي) والتي تم بناءها من اللبن المفخور وتحولت بعد ذلك إلى مقر رئيسي للجاثليق[٦]، وعرفت حينذاك بكرسي كوخي، وموقعها حالياً في

---

(١) العابد : معالم تاريخ الدولة الساسانية، ص١٤١.

(٢)العابد : معالم تاريخ الدولة الساسانية ، ص١٤١.

(٣) **النسطورية** :هم اتباع بطريرك القسطنطينية(٤٢٨ – ٤٤٠م) الذي انشق بارائه عن تعاليم الكنيسة القديمة واتبعه خلق كثير من نصارى الكلدانيين في الشرق وعرفوا بالنساطرة او النسطورية، ينظر: زايد : مدن في غياهب الذاكرة، ص٧٤

(٤) علي : المفصل، ج٢، ص٦٢٩.

(٥)الصالحي، واثق اسماعيل: العمارة قبيل الاسلام، من حضارة العراق، دار الجيل، (بغداد، ١٩٨٥)، ج٣،ص٢٥٦؛ زايد : ينابيع مدائنية، ص٢٨.

(٦)**الجاثليق** : هو الرئيس الديني الأعلى عند النساطرة في ديار الشرق دون المطران والاسقف. ينظر: زايد : مدن في غياهب الذاكرة، ص٧٤.

الجانب الغربي من نهر دجلة مقابل طاق كسرى[١] في تلول بنت القاضي[٢]، وعلى بعد ٣٥كم من بغداد إذ أنها تقع على تل أثري صغير، فضلاً عن وجود معبد للأصنام في قمتها والذي يمارس فيه المهمشون والمحبطون عباداتهم، أما الأب(مار ماري) فقد استغل فرصته بمرض شقيقة ارطبان الثالث إذ قام بمعالجتها وتم شفاءها من مرض عضال، مما حدى بالملك ارطبان بمكافأته بأن يجعل معبد الاصنام كنيسة، وعدت هذه أول كنيسة مسيحية في العراق سنة ٧٠م، وبعد حصولهم على الموافقة استغلوا الغرفة الموجودة في أعلى التل كنيسة لهم لإقامة طقوسهم وعباداتهم، وبنوا بعد ذلك غرفة أُخرى من اللبن المفخور لتنظم إلى سابقتها ولاسيما بعد تزايد أعداد المسيحيين[٣].

تشير المصادر النصرانية إلى وجود العديد من الكنائس في المدائن مثل كنيسة العذراء، وكنيسة القديس سركيس[٤]، وتذكر المصادر إلى أن جذور النصرانية تمتد إلى إلى زمن الدولة الفرثية، بدءاً من تبشير (مار توما)[٥] ومرورا بتلامذته (مار ماري، ومار ادي)، إذ قاما بتأسيس كنيسة المشرق، التي عرفت بكنيسة كوخي، وهي أول كنيسة بنيت بالعراق، في مدينة المدائن قرب بغداد، وسميت بذلك كونها تتكون من أكواخ[٦]، (ينظر الملحق رقم ١٣)، وكانت الكنيسة التي شملها التنقيب والحفريات في المدائن مبنية من الآجر والجص، على الطراز المعماري العراقي وبنيت بناءً مستطيل الشكل طوله ٢٧,١٨م وعرضه ١٥,٠٦م وأحتوى البناء على دعامات مستطيلة تم الربط بينها بأقواس، وارتفع قبو المصلى منها، وعند إعادة بناءها بعد التدمير الذي حل

---

(١)الكرملي : مجلة لغة العرب العراقية،ج٩، ص٤٦٦؛ زايد :مدن في غياهب الذاكرة، ص٧١.

(٢) **تلول بنت القاضي** : وهو تل يقابل تل عمر من الشرق على بعد ساعة يبلغ ارتفاعه ١٤م ومحيطه ١٠٠م، ينظر : الكرملي : مجلة لغة العرب العراقية، ج٣، ص٢٨٩.

(٣)زايد : ينابيع مدائنية، ص٢٩ – ٣٠.

(٤)الصالحي :العمارة قبيل الإسلام، ج٣، ص٢٥٦؛ زايد : ينابيع مدائنية، ص٢٨.

(٥)ماري :لفظة سريانية معناها السيد تطلق على الاساقفة والبطاركة، ينظر: زايد : مدن في غياهب الذاكرة، ص٧٤.

(٦)زايد : مدن في غياهب الذاكرة، ص٧١-٧٢. ؛حبي،يوسف: كنيسة المشرق الكلدانية – الاثورية، منشورات كلية اللاهوت الخيرية، جامعة الروح القدس، (الكسليك،لبنان، ٢٠٠١م)، ص١٨.

بها استبدلت الدعامات المستطيلة بدعامات دائرية الشكل، والذي عرفت بالقاعة الثلاثية[١]، وتماشيا مع ما تم ذكره اتخذت الكنائس الأولى في مدينة المدائن نمطا للتنظيم الفضائي، الذي هو خليط بين المخطط الثلاثي للأواوين وبين المعبد العراقي القديم ذو المخطط الثلاثي والصومعة الطولية الوسطية[٢] .

ولا يفوتنا أن ننوه على أن النصرانية انتشرت في المدائن عن طريق الأسرى الذين سباهم سابور الأول(٢٤١- ٢٧٢م) من مدينة أنطاكية، خلال إحتلاله للمدينة وأخذ هؤلاء نشر ديانتهم على عاتقهم[٣].

رابعاً: الحياة الفكرية

١- اللغة والأدب

تُعد اللغة وسيلة الاتصال بين الناس على شكل أصوات منتظمة، والصفة الوحيدة التي يتميز بها الجنس البشري[٤]، وهي ألفاظ تصدر عن الفرد والجماعة، تؤدي إلى معنى معين وسلوك لفظي لدى الأفراد والجماعات[٥].

كانت لغة بلاد فارس في عهد الساسانيين هي اللغة الفهلوية، وكانت لغة الملوك في مجالسهم[٦]، إلا أنها اضمحلت بسبب الفتح العربي الإسلامي، ودخول الكثير منهم منهم في الدين الإسلامي مما اضطروا للتعرف على اللغة العربية لأمور الدين والدنيا،

---

(١)الصالحي :العمارة قبيل الاسلام، ج٣، ص٢٥٧؛ زايد: ينابيع مدائنية، ص٢٨

(٢)حسين وشذر : التطور التاريخي المعماري لمدينة المدائن، ص٤٤٤.

(٣) زايد : ينابيع مدائنية، ص٢٩.

(٤) غربال، محمد شفيق وآخرون : الموسوعة العربية الميسرة، دار النهضة، (بيروت، ١٩٨٧م)، مج٢، ص١٥٥٧.

(٥) الضامن، حاتم صالح :علم اللغة، دار الزهراء، (بغداد، ١٩٨٩م)،ص١٢٩.

(٦) الأصفهاني :التنبيه على حدوث التصحيف، تح: محمد اسعد طلس، دار صادر، ط٢، (بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)، ص٢٣.

كونها أصبحت لغة الدولة والأدب، فضلاً عن انه لم تصل إلينا إلا بقية قليلة من لغتهم إذ وجدت أحجار صخرية منقوش عليها أسماء الملوك الساسانيين الأوائل ونبذه عن حياتهم(١)، ولم يؤلف في اللغة الفهلوية إلا كتب قليلة جدا معظمها كانت في الدين إذ أراد بها الزرادشتيون الإبقاء على دينهم والدفاع عنه، وبهذا قل إنتاجها على مر الزمان إلى أن انتهت تماما(٢).

أما الشعر في العهد الساساني لم يكن معروفا كما هو الآن، لكن يوجد في الكلام الذي ينظمونه وينشدوه نوع من الترتيب والنظام(٣)، ومن الشعراء العرب في العصر الساساني هو عدي بن زيد وكان يعيش في العراق، والذي كان وسيلة للارتباط بين الحيرة والمدائن حينذاك كونه كان يجيد اللغتين العربية والفارسية، إذ كان يتولى الشؤون العربية في ديوان كسرى ابرويز فكان له تأثير كبير على الأدب الساساني(٤)، ولم يهتم الساسانيون بالأدب لاسيما في بداية تأسيس دولتهم إذ كان جل اهتمامهم هو تثبيت أركان الدولة، من خلال سيطرتهم على الأوضاع الداخلية ودرء الأخطار الخارجية(٥)، فضلاً عن كتابة القصص الخاصة بالحروب والمجالس التي كانت شائعة شائعة في ذلك العهد، إذ كانت هناك حكايات كتبت باللغة الفهلوية(٦)، وشاعت القصة القصة والأسطورة في الأدب الفهلوي وترجم الكثير منها للغة العربية(٧)، ولاسيما كتاب

---

(١) أمين، احمد : فجر الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط٢،(القاهرة، ٢٠١٢م)، ص١٢٥؛ ألشطري : الإمبراطورية الفارسية، ص٩٣.
(٢) عزام :الصلات بين العرب والفرس، ص٣٩؛ بروان، ادوارد : تاريخ الأدب في إيران، تر:احمد كمال حلمي، المجلس الاعلى للثقافة،(القاهرة،٢٠٠٥م)،ج١، ص١٧٢.
(٣) بيرنيا : تاريخ إيران، ص٤٣٩.
(٤) العتابي : أثر الصراع الفكري الساساني البيزنطي، ص٩٩.
(٥) شفق، رضا زادة: تاريخ الأدب الفارسي، تر:محمد موسى هنداوي، دار الجيل،لا.ط ، (بيروت، ١٩٦٨م)،ص٤.
(٦) بيرنيا : تاريخ ايران، ص ٤٣١؛ العابد : معالم تاريخ الدولة الساسانية، ص١٣٦.
(٧) العتابي : اثر الصراع الفكري الساساني البيزنطي، ص ٩٩.

كليلة ودمنة والذي ترجم في عهد كسرى آنو شيروان من الهندية إلى الفهلوية، ويُعدّ أول كتاب يقص على لسان الحيوان، حكم وأمثال وعضات(١).

يُعّد بهرام الخامس(٢) الذي تربى في كنف النعمان بن المنذر أول فارسي نظم الشعر بالعربية، فيذكر له من الشعر عند قتله لخاقان.

أقول له لما فضفضت جموعه — كأنك لم تسمع بصولات بهرام

فأني حامي ملك فارس كلها — وماخير ملك لايكون له حامي(٣)

٢- التعليم

كان الاهتمام بالتعليم في الدولة الساسانية متفاوتا إذ كان الفلاحون وأصحاب الطبقات الدنيا غالبيتهم أميين، ولاسيما فلاحي المناطق النائية، لعدم حاجتهم الماسة للتعليم، أما الدهاقين فكانوا مثقفين إلى حد ما إذ كانوا يحفظون تاريخ وآداب امتهم، فضلاً عن التجار الذين كان أغلبهم يجيد القراءة والكتابة ويفهم في الحساب، ومما لاشك فيه أن الفرس لا يهتمون بالتعليم أكثر من الاهتمام بأعمالهم، إذ أن التعليم كان محصوراً برجال الدين، أما أبناء الاشراف من الاطفال والشباب فكانوا يتلقون جزءاً من تعليمهم في البلاط مع الأمراء، ويتعلمون القراءة والكتابة والحساب، وبعض المهارات البدنية كركوب الخيل والصيد ورمي القرص، فضلاً عن المهارات الفكرية كالشطرنج، وكان النبلاء الفتيان يتعلمون فنون الحرب قبل كل شيء(٤).

---

(١)الحوفي، احمد محمد : تيارات ثقافية بين العرب والفرس، دار نهضة مصر، ط٣، (القاهرة، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م)، ص ١٨٩.

(٢) **بهرام الخامس**: (٤٢٠ – ٤٣٨م)، من ملوك الدولة الساسانية البارزين، استلم زمام الحكم وتخلص من نفوذ الاشراف في الدولة، كان متعصبا للزرادشتية وبنى الكثير من معابد النار . ينظر: دياكونوف : تاريخ إيران باستان، ص ٣٠٥.

(٣) العتابي : اثر الصراع الفكري الساساني البيزنطي، ص ٩٨ – ٩٩؛ الزيات، احمد حسن : مجلة الرسالة، العدد ٥، ١٩٣٣م، ص٤٣.

(٤) كريستنسن : ايران، ص٤٠٠ – ٤٠١ .

عندما يكتمل التعليم الجسماني والذهني للفتى لابد أن يعرف تعاليم الدين واصوله، وأن يكون ملما بتاريخ الرجال وواجباتهم، وفي العشرين من عمره يخضع لاختبار الحكماء، أما تعليم البنات للطبقات الدنيا كان مقتصراً على التدبير المنزلي وادارة شؤون البيت والاسرة، ونساء الطبقات العليا يتلقين دروساً عميقة في معظم العلوم(١).

كان الساسانيون يثقون بالعلوم الإغريقية والرومانية ولاسيما الطب، إذ تؤكد المصادر أن أغلب أطباء الملوك كانوا من الاغريق او الرومان(٢)، أما الطب في بلاد فارس كان مبني على التعاليم الدينية، إذ يقومون بعلاج المريض وصولاً إلى حد معين فيتركوه يواجه مصيره حتى بداية مرحلة الموت فبذلك يحرم من كل اهتمام ورعاية(٣)، وكان الطب عند الساسانيين مرتبط ارتباط كلي بالسحر والتنجيم، إذ كان كل اعتقادهم بأن ما يصل إليه مصير الانسان، تحدده مسارات النجوم الصالحة والطالحة كلا مع الهه، أما المريض فكان يستعين بالطبيب الأجنبي في حالة تعذر وجود الطبيب الفارسي، لكن في حالة وجود الطبيب المشار اليه من الجرم أن يستعين المريض بالأجنبي، وكانت هناك عدة طرق لمعالجة المرضى منها بالدواء ومنها بالجراحة وثالثا الكي بالنار، أما المرض الذي لا يمكن ان يعالج بالكي فيُعدُّ مرضاً مستعصياً لا علاج له(٤).

٣- الفلسفة والتأليف والترجمة

---

(١) العابد : معالم تاريخ الدولة الساسانية، ص١٣٦؛ كريستنسن :إيران، ص٤٠٢ – ٤٠٣.

(٢) العابد : معالم تاريخ الدولة الساسانية، ص١٣٧.

(٣) ابو مغلي : تاريخ إيران العام، ص٤٠٠

(٤) كريستنسن : إيران، ص٤٠٤ – ٤٠٥؛ الزيات : مجلة الرسالة، العدد ٢٧٧، ص٢٥.

بدأت النهضة الادبية والفلسفية في بلاد فارس أيام كسرى آنو شروان، فالفلسفة عند الساسانيين تعني حب الحكمة، عند بلوغ الشباب العشرين من العمر إذ كانوا يمتحنون بها(١)، وأن الكثير من الافكار الفلسفية دخلت إلى بلاد فارس من اليونان في عهد كسرى آنوشيروان، الأمر الذي دفعه للاهتمام بنقل العلوم وترجمتها من اللغات السنسكريتية(٢) واليونانية والسريانية إلى لغتهم الفهلوية، لاسيما بعد أن اظهر الساسانيون الميل الى التمدن والحضارة وتلقي العلوم والثقافة، إذ أمر آنوشيروان بترجمة كتب أرسطو وافلاطون، في حين اردرشير وابنه سابور أمرا بجلب الكتب من الهند والصين وبلاد الروم(٣)، وأوصى بنقلها إلى الفارسية وحفظها في خزائنه، وشجع على دراستها ونسخها لغرض الاستفادة منها(٤).

انتشرت حركة التأليف والترجمة في العاصمة المدائن وعموم مدن الدولة الساسانية، إذ كان للنساطرة المبعدون من الدولة البيزنطية الدور الكبير في نقل وترجمة الكتب من اللغات الاجنبية إلى اللغة الفارسية(٥)، وعند اتصال العرب بالفرس قاموا بترجمة بعض الكتب الأدبية،أما عن اليونانية فترجموا الكثير من الكتب الفلسفية والتاريخية وشتى العلوم الأُخرى عن طريق السريان إلى اللغة العربية(٦).

٤- التقويم

---

(١)كريستنسن : إيران، ص٤٠٢.

(٢)**السنسكريتية:** هي اللغة الأم للغة الهندية الكلايسكية وهي من المجموعة الهندية الإيرانية من اللغات الهندواوربية، ورتبت حروفها حسب مخارجها،وكانت هذه في القرن الرابع قبل الميلاد تتخذ لغة المحاكم، ينظر: السيد حسن، السيد محمد (ت ٨٦٦هـ/ ١٤٦١م): الراموز على الصحاح، تح: محمد علي عبدالكريم الرديني، دار أسامة، ط٢، (دمشق، ١٩٨٦م)، ص١٢؛ غربال : الموسوعة العربية الميسرة، ص١٠٢٢.

(٣)العلي، صالح احمد : العلوم عند العرب، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٨٩م)، ص١٠٠ – ١٠١؛ العمري، اكرم ضياء :عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين، مكتبة العبيكان، (الرياض، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ص ٢٦٤.

(٤)الحوفي : تيارات ثقافية، ص ١٨٢.

(٥)الجاف : موسوعة تاريخ إيران السياسي، ص١٠٧.

(٦)الحوفي : تيارات ثقافية، ص١٨٢.

اهتم الملك اردشير بن بابك اهتماما كبيراً بحساب الأيام والشهور والسنين منذ توليه مقاليد الحكم، إذ أمر بتغيير التقويم المتبع لديهم بسبب نبوءة تقول أن الحكم الفارسي سيزول بعد ألف سنة من ظهوره' فبعد مجيئه للحكم وحسابه المدة المتبقية وجدها مايقارب مائتي سنة، لذا قام بايهام الناس بأن هذا التقويم لن يستمر سوى ٢٦٠ سنة بعد الاسكندر، فقام بتغيير التقويم بمساعدة رجال الدين(١).

يتكون الشهر في التقويم الساساني من ثلاثين يوماً، ويسمى كل يوم باسم من أسماء الآلهة الزرداشتية، أما التقسيم الأسبوعي فلم يكن معروفا لديهم(٢)، وبذلك يكون عدد أيام السنة الساسانية ٣٦٠ يوما، أي بفارق خمسة أيام عن السنة الشمسية(٣)، وعليه فقد قام الساسانيون بإضافة خمسة أيام إلى الأشهر الأخيرة لتصبح عددها ٣٦٥يوم، وسميت الأيام الأخيرة بالمسترقة، ورأس سنتهم هو يوم النوروز(٤)، وقد أهمل

---

(١) المسعودي : التنبيه والاشراف، ص ١٨٤ - ١٨٦ ؛ كريستنسن : إيران، ص١٤٩.

(٢) اليعقوبي : تاريخ، ج١، ص٢٢٠؛ ابو مغلي : تاريخ ايران، ص١٥٩؛ كريستنسن : إيران، ص١٤٨.

(٣)**السنة الشمسية :** وهي السنة الشمسية الفلكية، فك الزمن الملازم لدوران الارض حول الشمس دورة كاملة وتتم دورتها السنوية ب١٢ شهر ويقدر ب ٣٦٥ يوم و٦ ساعات و٩ دقائق و١٠ ثواني من الزمن الشمسي وتبدأ السنة النجمية في ٢١ اذار، ينظر : الزحيلي، وهبة: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، (دمشق، ١٤١١هـ/١٩٩١م)،ج٢٧، ص٩٩؛ عمر، احمد مختار عبدالحميد: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، (د.م، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)،ج٢، ١١٢٢.

(٤)اليعقوبي : تاريخ، ج١، ص٢١٩؛ ابن سيده، علي بن اسماعيل (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م) : المحكم المحكم والمحيط الاعظم، تح: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية،(بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، ج٧، ص٥٨٩؛ كريستنسن : ايران، ص١٤٨.

أهمل الساسانيون ربع اليوم في كل سنة، إذ قاموا بجمعه كل ١٢٠ سنة ويضيفوه إليها لتصبح السنة ثلاثة عشر شهراً وتسمى بالسنة الكبيسة[١].

كان للساسانيين تقويم خاص بهم، تم وضعه في السنوات الأخيرة للدولة الساسانية وهو التقويم اليزدجردي، نسبة إلى يزدجرد الثالث آخر ملوك الدولة الساسانية[٢].

---

(١) هارون، عبدالسلام محمد: كناشة النوادر، مكتبة الخانجي، (د.م، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ص١١٨؛ كريستنسن: إيران، ص١٥١؛ بيرنيا: تاريخ إيران، ص٤٣٣.

(٢) ناصر خسرو، ابو معين الدين الحكيم المروزي (ت ٤٨١هـ/ ١٠٨٨م): سفر نامة، تر: يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد، ط٣، (بيروت، ١٩٨٩م)، ص٣٤.



الاستنتاجات



إن دراسة "**المدائن حاضرة الدولة الساسانية دراسة تاريخية حضارية**" قادت الباحث إلى معرفة أحوال الفرس عن كثب إبان العهود التاريخية التي مرت بها من الاخمينية والسلوقية والفرثية والساسانية ، وفي ختام هذه الدراسة لابد من القول إن أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها تتصل بموضوع الدراسة إبان العصر الساساني وممكن ايجازها على النحو الآتي:

١-اوضحت الدراسة بأنه كان لموقع المدائن أهمية كبيرة من الناحية الستراتيجية والعسكرية كونها محمية طبيعيا وفيها تحصينات عمرانية أهلتها لتكون عاصمة الفرس لأكثر من دولة عبر العصور.

٢-تقع المدائن في الأقليم الرابع من الأقاليم السبعة فالطول سبعون درجة وثلث والعرض ثلاث وثلاثون درجة وثلث ، أما مدينة طيسفون فتقع في الإقليم الثالث من الأقاليم السبعة فالطول سبعون درجة والعرض ثلاث وثلاثون درجة وعشر دقائق، وهذا يؤكد لنا بان موقع المدائن يختلف عن موقع طيسفون وأن الأخيرة هي مدينة من مدن المدائن السبعة، التي بين كل مدينة وأُخرى مسافة قريبة أو بعيدة.

٣-إن تأثير الأحداث السياسية التي شهدتها المدائن لم يعمل على تعطيل دورها السياسي ، باتخاذها عاصمة لأكثر من دولة ولأكثر من مرة، وإنها ضلت محتفظة بمكانتها التاريخية والحضارية ، حتى بعد فقدانها مركزها كعاصمة للدولة.

٤-سكنها الفرس الساسانيين ، ولقبت بدولة الأكاسرة نسبة إلى كسرى آنوشروان وحفيده كسرى ابرويز لما وصلت هذه الدولة في عهدهم من عظمة وترف، كما سكنها العرب سكانها الأصليين والعرب الفاتحين فضلاً عن وجود اليهود والنصارى.

٥-كان اعتلاء العرش هو أسمى مطالب الساسانيين حتى إذا استدعى الأمر أن يتم الاستعانة بالأعداء مما يؤكد بأن أغلب الحروب هي ليست لأعلاء شأن الفرس ، ولكن تلبية لرغبات شخصية وتأكيد ابقاء هؤلاء الملوك متسلطين على رقاب الرعية، كما أن الفرس سبقوا (ميكافلي) في تجسيد مبدأ (الغاية تبرر الوسيلة) عندما قام أكثر ملوكهم على قتل أبنائهم وأخوتهم حتى لا ينافسونهم على اعتلاء العرش ، فكيف يكون هذا الحكم الذي يُبنى على دماء الأرحام وذوي القربى.

٦-إن انتصار العرب في معركة ذي قار مثل درساً في أهمية الوحدة وقيمتها في مواجهة الاحتلال من أجل التحرر، وخير دليل على ذلك أن القبائل العربية المنضوية تحت لواء الجيش الساساني اتفقت على عدم مقاتلة اخوانهم من القبائل الأُخرى في المعركة التي عدت فاتحة خير لتحرير الأراضي العربية بعد ذلك ، فضلاً عن أنها كسرت الحاجز النفسي للعرب لمقاتلة أعداءهم .

٧-كانت معركة القادسية ملحمة عربية إسلامية كبرى، فكان الإيمان بالله، والرضى بالموت في سبيله، والتصميم على النصر، ضماناً للانتصار على الفرس، فضلاً عن الحماسة التي تمثل بها قادة المعركة، التي قادت النصر الكبير وفتح المدائن على يديهم وطرد الفرس من الأراضي العراقية على يد الجيش العربي الإسلامي.

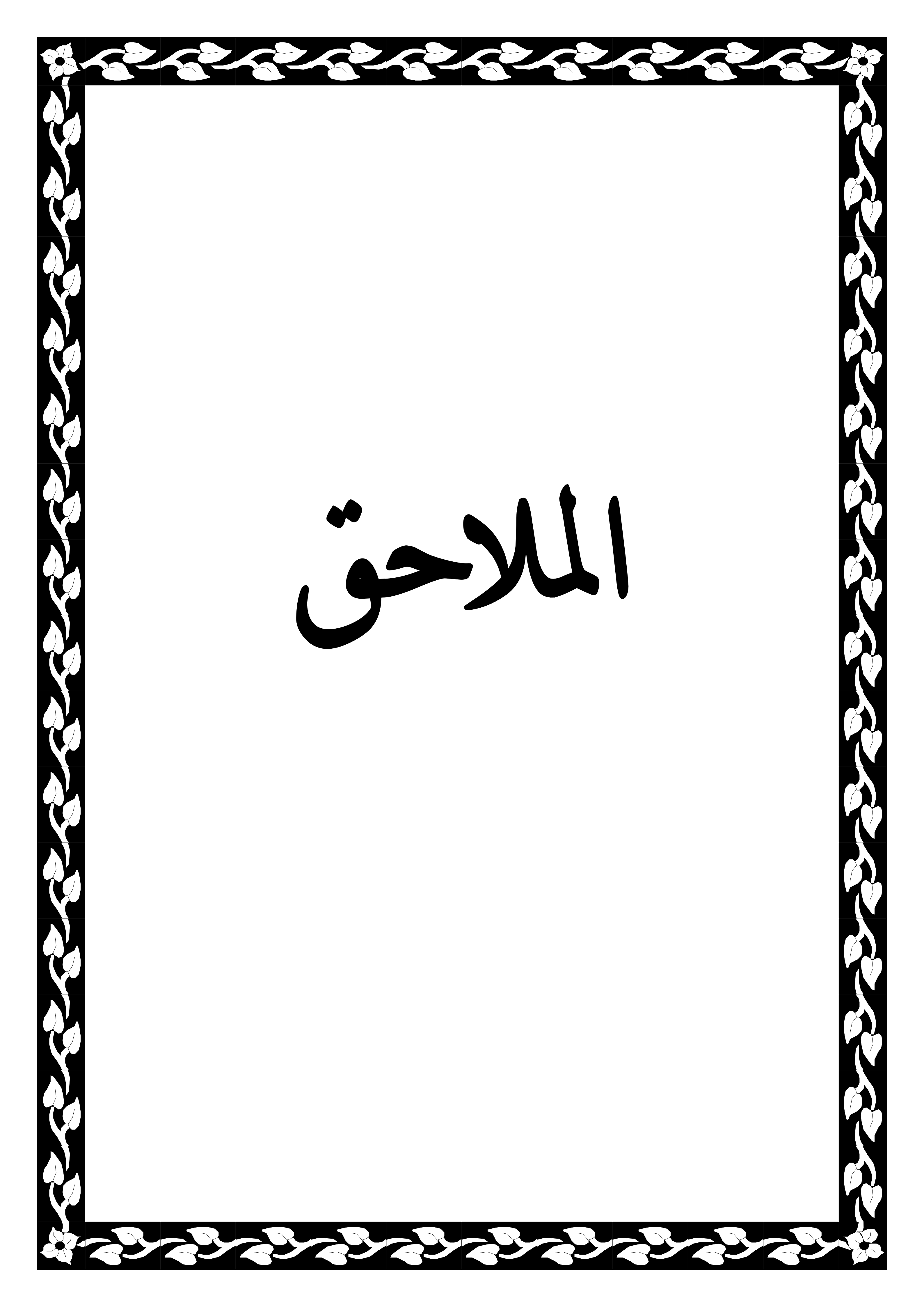
٨-تبدو الحضارة الفارسية لأول وهلة حضارة سحرية لما غشاها من عزٍ وسؤددٍ وأبهة، ولكنها من الداخل نخرةُ هرئة فاسدة القيم وغير آبهة بالقيم الإنسانية والروادع الدينية والنفسية ، فكيف نفسر حِلية زواج الابن من أمه وأخته ، بل ويؤكد الفرس بأن زواج المحارم للمحافظة على دم وروابط الأسرة ويعدون ذلك بأنه من صلة الأرحام ويعتبرونه عمل صالح يثاب عليه صاحبه.

٩-اهتم الفرس بشكلٍ واضح بمطبخهم إذ إن الطعام والشراب يشكلان عاملاً مهماً عندهم على الرغم من أنهم يفتقدون للنظام في أوقات طعامهم وشرابهم إذ لم تكن لديهم أوقات محددة للأكل فيأكلون متى جاءوا عكس ملوكهم، وهذه جزئيات لا ترتقي بالشعوب إلى مصاف بناة الحضارات العالمية .

١٠- برع الفرس بالزراعة وتنوع المحاصيل الزراعية إذ كانت عصب الحياة الاقتصادية لديهم ،لأن عوامل نجاحها توفرت في المدائن وباقي مدن الدولة الفارسية ، فوجود نهر دجلة والفرات والأنهار الأخرى واستواء الأرض وخصوبتها ومعرفة تخزين المياه بأنشاء السدود أدى إلى ازدهار الزراعة ومن ثم تنامي الخِراج الذي غطت وارداته تكاليف حروبهم المستمرة علما أن الزراعة كانت قائمة على الإقطاع.

١١- إن انجازات الفرس المعمارية قليلة جداً إذا ما قيست مع المدة الزمنية التي امتدت فيها دولتهم لفترة طويلة، وتتمتع المدائن بعمق تاريخي منذ زمن بعيد وقبل الفتح الإسلامي بقرون ويعود به المؤرخون إلى العهد الإغريقي إذ بقيت في المدائن الكثير من الأبنية والآثار القديمة ولكن أهميتها تضاءلت على مرّ الأيام ولم يبق سوى طاق كسرى وما خلفه من بقايا تلول صغيرة وأكمام مبعثرة تضم في طياتها خرائب القصر، فضلاً عن النتاج الفكري التي تحتويه الفرس كان شحيحاً جداً إذا ما قورن بالنتاجات الفكرية للأمم الاخرى كالبيزنطيين ومن بعدهم الحضارة الإسلامية العريقة.

الباحث



الملاحق

ملحق رقم(١)

خارطة المدائن تبين المدن السبعة

المصدر: نبيل حسين زايد، مدن في غياهب الذاكرة، ص٨٤.

ملحق رقم (٢)

مراقد الصحابة في المدائن

المصدر: من تصوير الباحث بتاريخ ٢٠٢١/١٢/٢٦

ملحق رقم (٣)

سلوقية من خلال اللقاء مع السيد نبيل حسين زايد مدير البيت الثقافي في المدائن بتاريخ ٢٠٢١/١٢/٢٦

ملحق رقم (٤)

قائمة بأسماء ملوك الدولة الأخمينية وسني حكمهم [١]

ت	اسم الملك	من	الى
١	كورش الأول	٦٤٠ ق.م	٦٠٠ ق.م
٢	قمبيز الأول	٦٠٠ ق.م	٥٥٩ ق.م
٣	كورش الثاني	٥٥٩ ق.م	٥٣٠ ق.م
٤	قمبيز الثاني	٥٢٩ ق.م	٥٣٢ ق.م
٥	بارديا	٥٢٢ ق.م	٥٢٢ ق.م
٦	دارا الأول	٥٢١ ق.م	٤٨٦ ق.م
٧	أحشويرش الأول	٤٨٥ ق.م	٤٦٥ ق.م
٨	أرتحششتا الأول	٤٦٤ ق.م	٤٢٤ ق.م
٩	دارا الثاني	٤٢٣ ق.م	٤٠٥ ق.م
١٠	أرتحششتا الثاني	٤٠٤ ق.م	٣٥٩ ق.م
١١	أرتحششتا الثالث	٣٥٨ ق.م	٣٣٨ ق.م
١٢	أرسيس	٣٣٧ ق.م	٣٣٦ ق.م
١٣	دارا الثالث	٣٣٥ ق.م	٣٣١ ق.م

(١) باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١، ص٦٢٠

ملحق رقم (٥)

قائمة باسماء ملوك الدولة السلوقية وسني حكمهم[١]

ت	اسم الملك	من	الى
١	سلوقس الأول (نيفاطور)	٣١١ ق.م	٢٨١ ق.م
٢	انطيوخس الثاني	٢٨١ ق.م	٢٦٠ ق.م
٣	انطيوخس الثالث	٢٦٠ ق.م	٢٤٦ ق.م
٤	سلوقس الثاني	٢٤٥ ق.م	٢٢٦ ق.م
٥	سلوقس الثالث	٢٢٥ ق.م	٢٢٣ ق.م
٦	انطيوخس الثالث الكبير	٢٢٢ ق.م	١٨٧ ق.م
٧	سلوقس الرابع (فيلو باطر)	١٨٧ ق.م	١٧٥ ق.م
٨	انطيوخس الرابع (ابيفانس)	١٧٥ ق.م	١٦٤ ق.م
٩	انطيوخس الخامس	١٦٤ ق.م	١٦٢ ق.م
١٠	ديمتريوس الأول	١٦٢ ق.م	١٥٠ ق.م
١١	الاسكندر بالس	١٥٠ ق.م	١٤٥ ق.م
١٢	ديمتريوس الثاني	١٤٥ ق.م	١٤٠ ق.م
١٣	انطيوخس السادس	١٤٥ ق.م	١٤٣ ق.م
١٤	انطيوخس السابع	١٣٨ ق.م	١٢٩ ق.م
١٥	سلوقس الخامس	١٢٩ ق.م	١٢٦ ق.م
١٦	انطيوخس الثامن	١٢٦ ق.م	٩٦ ق.م
١٧	سلوقس السابع	٩٦ ق.م	٩٥ ق.م
١٨	انطيوخس الحادي عشر فيلادلفس	٩٥ ق.م	٩٥ق.م
١٩	فيلب الأول	٩٥ ق.م	٨٣ ق.م
٢٠	ديمتريوس الثالث	٩٥ ق.م	٨٨ ق.م
٢١	انطيوخس الثاني عشر	٨٦ ق.م	٨٥ ق.م
٢٢	انطيوخس العاشر	٩٥ ق.م	٨٣ ق.م
٢٣	انطيوخس الثالث عشر	83 ق.م	64 ق.م

(١) باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١، ص٦٢٠ ــ ٦٢١.

ملحق رقم (٦)

قائمة بأسماء الملوك الفرثيين وسني حكمهم

ت	اسم الملك	من	الى
١	أرشاق	٢٥٠ ق.م	٢٤٨ ق.م
٢	تيريداتس الأول	٢٤٨ ق.م	٢١١ ق.م
٣	ارطبان الأول	٢١١ ق.م	١٩١ ق.م
٤	فريا فاطوس	١٩١ ق.م	١٧٦ ق.م
٥	افراهاط الأول	١٧٦ ق.م	١٧١ ق.م
٦	مثراداتس الأول	١٧١ ق.م	١٣٨ ق.م
٧	افراهاط الثاني	١٣٨ ق.م	١٢٨ ق.م
٨	ارطبان الثاني	١٢٨ ق.م	١٢٤ ق.م
٩	مثراداتس الثاني	١٢٣ ق.م	٨٨ ق.م
١٠	جوتارز الأول	٩١ ق.م	٨١ ق.م
١١	اورود الأول	٨٠ ق.م	٧٦ ق.م
١٢	سنا طرق	٧٦ ق.م	٧٠ ق.م
١٣	افراهاط الثالث	٧٠ ق.م	٥٧ ق.م
١٤	متراداتس الثالث	٥٧ ق.م	٥٤ ق.م
١٥	اورود الثاني	٥٧ ق.م	٣٧ ق.م
١٦	افراهاط الرابع	٣٧ ق.م	٢ ق.م
١٧	تيراداتس الثاني	٣٠ ق.م	٢٥ ق.م
١٨	افراها طاق	٢ ق.م	٤ م

١٩	اورود الثالث	٤ م	٦ م
٢٠	اونون الأول	٨ م	٢٢ م
٢١	ارطبان الثالث	١١ م	٣٨ م
٢٢	تيريداتس الثالث	٣٦ م	٣٦ م
٢٣	كيناموس	٣٧ م	٣٧ م
٢٤	جوتارز الثاني	٣٨ م	٥١ م
٢٥	وردان	٣٩ م	٤٧ م
٢٦	اونون الثاني	٥١ م	٥١ م
٢٧	ولغاش الأول	٥١ م	٧٨ م
٢٨	فاقور	٧٨ م	١١٥ م
٢٩	ارطبان الرابع	٨٠ م	٨١ م
٣٠	خسرو	١٠٩ م	١٢٨ م
٣١	فرثامسباتس	١١٧ م	١١٧ م
٣٢	ولغاش الثاني	١٠٦ م	١٤٧ م
٣٣	مثراداتس الرابع	١٢٨ م	١٤٧ م
٣٤	ولغاش الثالث	١٤٨ م	١٩٢ م
٣٥	ولغاش الرابع	١٩١ م	٢٠٧ م
٣٦	ولغاش الخامس	٢٠٧ م	٢٢٢ م
٣٧	ارطبان الخامس	٢٠٨ م	٢٢٦ م(١)

(١) باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١، ص٦٢١ ــ ٦٢٢.

ملحق رقم (٧)

قائمة بأسماء الملوك الساسانيين وسني حكمهم

ت	اسم الملك	من	الى
١	اردشير الأول	٢٢٤م	٢٤١م
٢	سابور الأول	٢٤١م	٢٧٢م
٣	هرمز الأول	٢٧٢م	٢٧٣م
٤	بهرام الأول	٢٧٣م	٢٧٦م
٥	بهرام الثاني	٢٧٦م	٢٩٣م
٦	بهرام الثالث	٢٩٣م	٢٩٣م
٧	نرسي (نرسيس)	٢٩٣م	٣٠٢م
٨	هرمزد الثاني	٣٠٢م	٣٠٩م
٩	شابور الثاني	٣٠٩م	٣٧٩م
١٠	اردشير الثاني	٣٧٩م	٣٨٣م
١١	شابور الثالث	٣٨٣م	٣٨٨م
١٢	بهرام الرابع	٣٨٨م	٣٩٩م
١٣	يزدجرد الأول	٣٩٩م	٤٢٠م
١٤	بهرام الخامس	٤٢٠م	٤٣٨م
١٥	يزدجرد الثاني	٤٣٨م	٤٥٧م
١٦	هرمزد الثالث	٤٥٧م	٤٥٩م
١٧	فيروز	٤٥٩م	٤٨٤م
١٨	بالاش	٤٨٤م	٤٨٨م
١٩	قباذ الأول	٤٨٨م	٤٩٧م

٢٠	مدع بالعرش	٤٩٦م	٤٩٩م
٢١	قباذ الأول	٤٩٩م	٥٣١م
٢٢	كسرى الأول	٥٣١م	٥٧٩م
٢٣	هرمزد الرابع	٥٧٩م	٥٩٠م
٢٤	كسرى الثاني	٥٩٠م	٦٢٨م
٢٥	بهرام السادس	٥٩٠م	٥٩١م
٢٦	بسطام	٥٩١م	٥٩٥م
٢٧	قباذ لثاني	٦٢٧م	٦٢٨م
٢٨	اردشير الثالث	٦٢٨م	٦٣٠م
٢٩	بوران	٦٢٩م	٦٣١م
٣٠	هرمزد الخامس	٦٣١م	٦٣٢م
٣١	كسرى الثالث	٦٣٢م	٦٣٣م
٣٢	يزدجرد الثالث	٦٣٣م	٦٥١م (١)

(١) باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،ج١،ص٦٢٢ ؛ العابد، عالم تاريخ الدولة الساسانية ، ص١٤٩ ـ ١٥٠؛ ح فيزهوفر، فارس القديمة، ص٢٨٠.

ملحق رقم (٨)

فتح بهرسير

تم اقتباسها من شبكة الانترنيت من الموقع:

https://www.lovely0smile.com/Msg-13179.html

ملحق رقم(٩)

فتح المدائن

أطلس الأديان

فتح المدائن في منتصف صفر الخير سنة ١٦هـ

المدينة القديمة

إسفانبور

سلمان بك

بهر سير

طاق كسرى

نهر دجلة

الرومية

الشمال

ساباط

تم اقتباسها من شبكة الانترنيت من الموقع

https://www.lovely0smile.com/Msg-13179.html

ملحق رقم(١٠)

إيوان كسرى

تم اقتباس الصورة من شبكةالانترنيت من الموقع

https://www.google.com/url

ملحق رقم(١١)

الإيوان سنة ١٨٨٨م

كريستنسن، إيران، ص٣٧٦.

ملحق رقم(١٢)

الإيوان بتاريخ ١٢/٢٦/ ٢٠٢١ وتجري فيه أعمال ترميم

من تصوير الباحث

ملحق رقم (١٣)

كنيسة كوخي

تم الحصول على هذه الصورة من خلال اللقاء مع السيد نبيل حسين زايد مدير البيت الثقافي في المدائن بتاريخ ٢٠٢١/١٢/٢٦.

صورة أخرى لكنيسة كوخي



وتم الحصول عليها من خلال اللقاء مع الاستاذ نبيل حسين زايد مدير البيت الثقافي

بتاريخ ٢٦ / ١٢ / ٢٠٢١

قائمة

المصادر والمراجع

- **القران الكريم**

أولا :- المخطوطات

❖ الأصمعي، عبدالملك بن قريب، (ت ٢١٦هـ / ٨٣٠ م).

١- نهاية الارب في معرفة اخبار الفرس والعرب، مخطوطة مصورة عن نسخة المتحف البريطاني محفوظة في مكتب المجمع العلمي العراقي، تحت الرقم ٦٩.

ثانيا:- المصادر الاولية

❖ ابن الأثير، أبي الحسن عزالدين علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني، (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م).

٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، (د.م، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤م).

٣- الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، لا.ط ،(بيروت، ٢٠١٢م).

٤- اللباب في تهذيب الأنساب، مكتبة المثنى، (بغداد، د.ت).

❖ ابن الاثير، ابو السعادات مجد الدين بن محمد بن عبدالكريم الجزري(ت٦٠٦هـ /١٢٠٩م).

٥- النهاية في غريب الحديث والاثر، تح: طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، دار الكتب العلمية،لا.ط ، (بيروت، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م)

❖ ابن الأثير، نصرالله بن محمد، (ت ٦٣٧ هـ / ١٢٣٩م).

٦- المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، تح: احمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر،لا.ط ، (القاهرة، د.ت).

❖ أبن اسفنديار، بهاء الدين محمد بن حسن، (ت ٦١٣هـ /١٢١٤م).

٧- تاريخ طبرستان تر: احمد محمد منادي، المجلس الاعلى للثقافة،لا.ط ، (القاهرة، ٢٠٠٢م).

❖ الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧م)

٨- المسالك والممالك، تح: محمد جابر عبد العال الحسيني، الهيئة العامة لقصور الثقافة،لا.ط ، (القاهرة، ١٣٨١هـ / ١٩٦١م).

❖ الأصفهاني، حمزة بن الحسن، (ت ٣٦٠ هـ / ٩٧٠م)

٩- تاريخ سني ملوك الارض والانبياء، منشورات دار مكتبة الحياة،لا.ط ، (بيروت، ١٩٦١).

١٠- التنبيه على حدوث التصحيف، تح: محمد سعد طلس، دار صادر، ط٢، (بيروت، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م).

❖ابن أبي أصيبعة، احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي، (ت٦٦٨ هـ /١٢٦٩م).

١١- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح: نزار رضا، دار مكتبة الحياة،لا.ط ، (بيروت، د.ت).

❖الافطسي ،ابو جعفر محمد بن محمد بن هبة الله العلوي(ت بعد ٥١٠ هـ/ ١١١٦م).

١٢- المجموع اللفيف، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، ١٤٢٥هـ).

❖ ابن ايبك الدواداري، ابوبكر بن عبدالله، (ت بعد ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م).

١٣- كنز الدرر وجامع الغرر، تح:ادوارد بدين، عيسى باب الحلبي،لا.ط ، (د.م، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م).

❖الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف، (ت ٤٧٤ هـ /١٠٨١م).

١٤- التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، تح: أبي لبابه بن حسين، دار اللواء للنشر، (الرياض، ١٩٨٦م).

❖البخاري، ابوعبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، (ت٢٥٦هـ/ ٨٦٩م).

١٥- الأحاديث المرفوعة والمسندة في كتاب التاريخ الكبير، مكتبة الرشد، لا.ط،(الرياض، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م).

❖أبو البقاء الحلي، هبة الله محمد بن نما، (ت في القرن ٦هـ /١٢م)

١٦- المناقب المزيدية في أخبار الملوك الاسدية، تح: محمد عبدالقادر خريسات وصالح موسى درادكة، مكتبة الرسالة الحديثة، (عمان، ١٩٨٤م).

❖البكري، ابوعبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد البكري، (ت ٤٨٧ هـ /١٠٩٤م).

١٧- المسالك والممالك، دار الغرب الاسلامي،لا.ط ، (د.م، ١٩٩٢م).

١٨- معجم ماستعجم من اسماء البلاد والمواضع ،تح: مصطفى السقا ،عالم الكتب ، ط٣ ، (بيروت ،١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م).

❖البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر بن داود، (ت ٢٧٩ هـ /٨٩٢م)

١٩- فتوح البلدان، دار مكتبة الهلال،لا.ط ، (بيروت، ١٩٨٨هـ/١٤٢٠م).

❖البيروني، ابي الريحان محمد بن احمد، (ت ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨م)

٢٠- الاثار الباقية عن القرون الخالية، لا.ط ،(برلين، ١٨٧٨م).

❖البيهقي، ابراهيم بن محمد، (ت ٣٢٠ هـ / ٩٣٢م)

٢١- المحاسن والمساوئ، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف،لا.ط ، (القاهرة، د.ت).

❖ البيهقي ، ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسوجردي الخراساني ،(ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥م).

٢٢- دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة، تح: عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، (د.م – ١٤٠٨ هـ /١٩٨٨م).

❖الثعالبي، ابي منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي، (ت ٤٢٩ هـ /١٠٣٧م)

٢٣- تاريخ غرر السير المعروف بكتاب غرر واخبار ملوك الفرس وسيرهم، مكتبة الاسدي، لا. ط ، (طهران، ١٩٦٣م).

٢٤- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تح: محمد ابوالفضل ابراهيم، دار المعارف، لا.ط ،(القاهرة، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥م).

٢٥- خاص الخاص، تح: حسن الأمين، دار مكتبة الحياة،لا.ط ، (بيروت، ١٩٦٦م).

❖الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الليثي، (ت ٢٥٥ هـ /٨٦٨م)

٢٦- التاج في اخلاق الملوك، تح: احمد زكي باشا، المطبعة الاميرية،(القاهرة، ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤م).

❖الجهشياري، محمد بن عبدوس، (ت ٣٣١ هـ/٩٤٢م)

٢٧- الوزراء والكتاب، مطبعة عبدالحميد احمد حنفي،لا.ط ، (مصر، ١٩٣٨م).

❖ابن الجوزي، جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت٥٩٧ هـ / ١٢٠١م)

٢٨- المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تح: محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م).

❖حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني العثماني، (ت١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م).

٢٩- سلم الوصول الى طبقات الفحول، تح: محمود عبدالقادر الارناؤوطي، تد: صالح سعداوي صالح، مكتبة اريكا، لا. ط، (اسطنبول، ٢٠١٠).

❖ابن حبان، ابو حاتم محمد بن احمد بن معاذ التميمي، (ت٣٥٤ هـ /٩٥٦م).

٣٠- الثقات، دائرة المعارف العثمانية،(د.م، ١٣٩٣ هـ /١٩٧٣م).

٣١- مشاهير علماء الامصار ، دار الفكر ، لا.ط ، (بيروت ، ١٩٥٩م).

❖ابن حجر العسقلاني، ابوالفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر العسقلاني، (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م).

٣٢- الاصابة في تمييز الصحابة، تح: عادل احمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٥ هـ).

٣٣- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تح: محمد علي النجار، مراجعة محمد علي البجاوي، المكتبة العلمية، لا.ط ،(بيروت، د.ت).

٣٤- تقريب التهذيب، تح:محمد عوامة، دار الرشيد، (سوريا، ١٩٨٦).

❖ابن حزم الأندلسي ،ابو محمد علي بن احمد بن سعيد القرطبي (ت٤٥٦هـ /١٠٦٤م).

٣٥- جمهرة انساب العرب ، تح: لجنة من العلماء ،دار الكتب العلمية ،(بيروت ،١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م).

❖ابن حمدون، ابو المعالي محمد بن الحسن بن محمد بن علي ، (ت ٥٦٢ هـ / ١١٦٦م).

٣٦- التذكرة الحمدونية، دار صادر، (بيروت، ١٤١٧ هـ).

❖الحميري،ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم، (ت ٩٠٠ هـ /١٤٩٤م).

٣٧- الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط٢، (بيروت، ١٩٨٤م).

❖الحميري، نشوان بن سعيد الحميري، (ت ٥٧٣ هـ /١١٧٧م).

٣٨- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح: حسين عبدالله العمري واخرون، دار الفكر المعاصر، (بيروت، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م).

❖أبو حنيفة الدينوري، احمد بن داود، (ت ٢٨٢ هـ / ٨٩٥م).

٣٩- الاخبار الطوال، تح: عبدالمنعم عامر، مراجعة جمال الدين الشيال، دار احياء الكتاب العربي، (القاهرة، ١٩٦٠م).

❖ابن حوقل، ابي القاسم محمد بن علي ألنصيبي، (ت ٣٦٧ هـ / ٩٧٧م).

٤٠- صورة الارض، مطبعة بريل،لا.ط ، (ليدن، ١٨٧٣م)

❖ابن خرداذبة، ابي القاسم عبدالله بن عبدالله، (ت ٢٨٠ هـ /٨٩٣م).

٤١- المسالك والممالك، مطبعة بريل، لا.ط ،(ليدن، ١٨٨٩م).

❖الخطيب البغدادي، ابي بكر احمد بن علي، (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠م).

٤٢- تاريخ بغداد اومدينة السلام، تح: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، لا.ط ،(بيروت، ١٤٢٥ هـ /٢٠٠٤م).

❖ابن خلدون، ابو زيد ولي الدين عبدالرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي، (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦م)

٤٣- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، دار الفكر،لا.ط ، (بيروت، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م).

❖ابن خلكان، ابوالعباس شمس الدين احمد بن محمد، (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨١م).

٤٤- وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر،لا.ط ، (بيروت، ١٩٠٠م)

❖خليفة بن خياط، ابوعمرو بن خليفة الشيباني البصري، (ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٤م).

٤٥- تاريخ خليفة بن خياط، تح: أكرم ضياء العمري، دار القلم، ط٢، (دمشق، ١٣٩٧ هـ).

٤٦- الطبقات، تح: سهيل زكار، دارالفكر للطباعة،لا.ط ، (دمشق، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م).

❖الخوارزمي، ابو عبدالله محمد بن احمد بن يوسف، (ت ٣٨٧ هـ / ٩٩٧م).

٤٧- مفاتيح العلوم، مطبعة الشرق،لا.ط ، (مصر، ١٩٢٣م).

❖الدار قطني، ابو الحسن علي بن عمربن احمد البغدادي، (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م).

٤٨- المؤتلف والمختلف، تح: موفق عبدالله عبدالقادر، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، ١٤٠٦ هـ /١٩٨٦م).

❖ابن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن الازدي، (ت ٣٢١ هـ /٩٣٣م).

٤٩- الاشتقاق، تح: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، (بيروت ١٤١١ هـ / ١٩٩١م).

❖الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان، (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

٥٠- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط٢، (بيروت، ١٩٩٣م).

٥١- سير اعلام النبلاء، تح: شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، (لا .مط، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م).

٥٢- الكاشف، تح: محمد عوامة احمد، دار القبلة للثقافة الاسلامية، (جدة، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣م)

٥٣- معجم الشيوخ الكبير، تح:محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق،لا.ط ، (الطائف، ١٩٨٨م).

❖ابن رشيق، ابوعلي الحسن القيرواني الازدي (ت ٤٦٣ هـ/ ١٠٧٠م).

٥٤- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الجيل، ط٥، (بيروت، ١٩٨١م).

❖الزبيدي، ابو الفيض محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني، (ت ١٢٠٥ هـ / ١٧٩١م).

٥٥- تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المؤلفين، دار الهداية،لا.ط، (د.م، د.ت).

❖ابن سباهي زادة ، محمد بن علي البروسوي ، (ت٩٩٧هـ / ١٥٨٨م).

٥٦- أوضح المسالك في معرفة البلدان والممالك، تح: المهدي عبدالرواضية، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦م).

❖سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابو المظفر يوسف بن عبدالله، (ت ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م).

٥٧- مرآة الزمان في تواريخ الاعيان، تح: محمد بركات، دار الرسالة العلمية، (دمشق، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م)

❖ابن سعد، ابو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، (ت ٢٣٠هـ / ٨٤٤م).

٥٨- الطبقات الكبرى، تح:احسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٦٨م)

❖السمرقندي، النظامي العروضي، (ت ٥٥٢هـ / ١١٥٧م).

٥٩- جهار مقالة، تر: عبدالوهاب عزام ويحى الخشاب، تح: محمد عبدالوهاب قزويني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، لا.ط ،(القاهرة، ١٩٤٩م).

❖السمعاني، عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني، (ت ٥٦٢هـ /١١٦٦م).

٦٠- الأنساب، تح:عبد الرحمن بن يحيى، مجلس دائرة المعارف القرانية، (حيدر آباد، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م).

❖ابن سيده، علي بن إسماعيل، (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٦م).

٦١- المحكم والمحيط الاعظم، تح: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م).

❖السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر، (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م).

٦٢- الخصائص الكبرى، دار الكتب العلمية،لا.ط ، (بيروت، د.ت).

٦٣- لب اللباب في تحرير الانساب، دار صادر،لا.ط ، (بيروت، د.ت).

❖ابن الشجري، ضياء الدين ابو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، (ت ٥٤٢هـ / ١١٤٧م).

٦٤- أمـالي ابـن الشـجري، تـح: محمـود محمد، مكتبـة الخـانجي، (القـاهرة، ١٤١٣هـ / ١٩٩١م).

❖الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبدالله، (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م).

٦٥- الـوافي بالوفيـات، تـح: احمـد الارنـاؤوط وتركـي مصـطفى، دار احيـاء التـراث، لا.ط،(بيروت، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م)

❖الطبراني، ابوالقاسم سليمان بن احمد بن ايوب (ت٣٦٠هـ / ٩٧٠م).

٦٦- المعجـم الكبيـر، تـح: حمـدي عبدالمجيـد السـلفي، مكتبـة العلـوم والحكـم، ط٢، (الموصل، ١٩٨٣م).

❖الطبري، ابي جعفر محمد بن جرير، (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢م).

٦٧- تـاريخ الرسـل والملـوك، تـح:محمد ابوالفضـل ابـراهيم، دار المعـارف، ط٦، (القـاهرة، ١٩٩٠م).

❖ الطبـري، ابوالعبـاس محـب الـدين احمـد بـن عبـدالله بـن محمد (ت ٦٩٤هـ /١٢٩٥م).

٦٨- خلاصة سير سيد البشر، تح: طلال جميل الرفاعي، مكتبة نزار مصطفى الباز، (مكة المكرمة، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م).

❖العامري، ابوالحسن ابوذر محمد بن يوسف (ت ٣٨١هـ / ٩٩١م).

٦٩- السـعادة والاسـعاد فـي السـيرة الانسـانية، در شـهر ويسـبان ذلمـان، بطبـع رسـيد، لا.ط ،(طهران، ١٩٥٧م).

❖ ابن عبدالبر، ابو عمر يوسف بن عبدالله النميري(ت٤٦٣هـ /١٠٧٠م).

٧٠- الاسـتيعاب فـي معرفـة الاصـحاب، تـح: علـي محمد، دار جليـل، (بيـروت، ١٤١٢هـ).

❖ابن عبدالحق، صفي الدين عبد المؤمن بن عبدالحق البغدادي (ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م)

٧١- مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل، لا.ط ، (بيروت، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م).

❖ابن عبد ربه، اوعمر شهاب الدين احمد بن محمود، (ت ٣٢٨هـ / ٩٣٩م).

٧٢- العقد الفريد، دار الكتب العلمية،لا.ط ، (بيروت، ١٤٠٤هـ).

❖ابوعبيدة، معمر بن المثنى التيمي البصري، (ت ٢٠٩هـ / ٨٢٥م).

٧٣- شرح نقائض جرير والفرزدق، تح: محمد ابراهيم، المجمع الثقافي، ط٢، (ابوظبي، ١٩٩٨م).

❖ابن العديم، كمال الدين عمر بن احمد بن ابي جرادة، (ت ٦٦٠هـ / ١٢٦١م).

٧٤- بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: سهيل زكار، دار الفكر، لا.ط ،(بيروت، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م).

❖ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، (ت ٥٧١هـ /١١٧٥م)

٧٥- تاريخ دمشق، تح:عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة،لا.ط ، (دمشق، ١٤١٥هـ).

❖العسكري، ابواحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد بن اسماعيل، (ت ٣٨٢هـ/ ٩٩٢م).

٧٦- تصحيفات المحدثين، تح: محمود احمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة، (القاهرة، ١٤٠٢هـ).

❖ابن العماد الحنبلي، ابو الفلاح عبدالحي احمد بن محمد، (ت ١٠٨٩هـ /١٦٧٨م).

٧٧- شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تح:محمود الارناؤوط، دار ابن كثر، (دمشق – بيروت، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م).

❖ عماد الدين الاصفهاني ،ابو حامد محمد بن محمد (٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)

٧٨- البستان الجامع لجميع تواريخ اهل الزمان، تح:عمر عبدالسلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، (بيروت، ١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م).

❖ الغزالي ، ابو حامد محمد بن محمد الطوسي، (ت٥٠٥هـ/١١١١م).

٧٩- التبر المسبوك في نصيحة الملوك، صححه: احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨م).

❖الفارسي، يزدجرد بن مهندار، (كان حيا في ق٢هـ/٨م).

٨٠- فضائل بغداد والعراق، مطبعة الإرشاد،لا.ط ، (بغداد، ١٩٦٢)

❖أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد، (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م).

٨١- تقويم البلدان، تصحيح: رينود والبارون ماك كوكسين ديسلان، دار صادر، لا.ط ،(بيروت، د.ت).

❖أبو الفرج الاصفهاني ،علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م).

٨٢- الاغاني، مطابع كوستاس توماس،لا. ط ، (القاهرة، د.ت).

❖ الفردوسي، ابوالقاسم منصور بن حسن بن اسحاق، (ت ٤١١هـ / ١٠٢٠م).

٨٣- الشاهنامه، تر: الفتح بن علي البنداري، مطبعة دار الكتب المصرية، لا.ط،(القاهرة، ١٣٥٠هـ / ١٩٣٢م).

❖ابن الفقيه الهمذاني، ابو عبدالله احمد بن محمد بن اسحاق ، (ت ٣٦٥هـ /٩٧٥م).

٨٤- البلدان، تح: يوسف الهادي، (بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

❖الفيروز آبادي،ابو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب، (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م).

٨٥- القاموس المحيط، دار الفكر، لا.ط ،(بيروت، ١٩٨٣م).

❖ابن قتيبة الدينوري، ابو محمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ / ٨٨٩م).

٨٦- المعارف، تح: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة، ط٢، (القاهرة، ١٩٩٢م).

❖قدامة بن جعفر، ابوالفرج بن قدامة بن زياد البغدادي (ت ٣٣٧هـ / ٩٤٨م).

٨٧- الخراج وصناعة الكتابة، دار الرشيد للنشر، (بغداد، ١٩٨١م).

❖القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م).

٨٨- اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر،لا.ط ، (بيروت، د.ت).

❖القلقشندي، احمد بن علي بن احمد الفزاري (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م).

٨٩- صبح الاعشى في صناعة الانشا، دار الكتب العلمية،لا.ط ، (بيروت، د.ت).

❖ابن قيم الجوزية، ابوعبدالله محمد بن ابي بكر(ت ٥٧٠هـ / ١١٧٤م).

٩٠- احكام اهل الذمة، تح:يوسف احمد البكري وشاكر توفيق الماوردي، رمادي للنشر، (الدمام، ١٤١٨هـ).

❖ابن كثير، عماد الدين اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م).

٩١- البداية والنهاية، تح: علي شيري، دار احياء التراث العربي، (د.م، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م).

٩٢- جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن، تح: عبدالملك بن عبدالله الدهيشي، دار خضر للطباعة، ط٢، (بيروت، ١٤١٩هـ /١٩٩٨م).

٩٣- السيرة النبوية، تح:مصطفى عبدالواحد، دار المعرفة للطباعة، لا.ط ،(بيروت، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٦م).

❖الكلاعي،ابو الربيع سليمان بن موسى بن سالم ، (ت ٦٣٤هـ/ ١٢٣٦م).

٩٤- الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ – والثلاثة الخلفاء، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٠ هـ)

❖ابن المبرد، جمال الدين يوسف بن حسن بن احمد الحنبلي (ت ٩٠٩هـ/ ١٥٠٣م).

٩٥- محض الصواب في فضائل امير المؤمنين عمر بن الخطاب، تح: عبدالعزيز محمد عبدالمحسن، عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية، (المدينة، ١٤٢٠ هـ/ ٢٠٠٠م).

❖مجهول (ت بعد ٣٧٢هـ / ٩٨٢م)

٩٦- حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تح: يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، لا.ط ،(القاهرة، ١٤٢٣هـ).

❖السيد محمد، السيد حسن (ت ٨٦٦هـ / ١٤٦١م).

٩٧- الرامـوز علـى الصـحاح، تـح:محمد علـي عبـدالكريم الردينـي، دار اسـامة، ط٢، (دمشق، ١٩٨٦م)

❖المرزباني، ابي عبيدالله محمد بن عمران (ت ٣٨٤هـ / ٩٩٤م).

٩٨- معجم الشعراء، دار الكتب العلمية، ط٢، (بيروت، ١٩٨٢م).

❖المزي، ابوالحجاج يوسف بن الزكي بن عبدالرحمن (ت ٧٤٢هـ / ١٣٤١م).

٩٩- تهذيب الكمال، تح:بشارعواد معروف، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٨٠).

❖ابن المستوفي، المبارك احمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الاربلي (ت٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م).

١٠٠-تاريخ اربل، تح: سامي بن سيد خماس، دار الرشيد للنشر، لا.ط ،(العراق، ١٩٨٠م).

❖المسعودي، علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ /٩٥٧م).

١٠١-التنبيه والاشراف ، تح:عبدالله اسماعيل الصاوي ،دار الصاوي ،لا.ط ،(القاهرة، د.ت),

١٠٢-مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الاندلس للطباعة والنشر،لا.ط ، (بيروت، ١٩٦٥م).

❖مسكويه، احمد بن محمد (ت ٤٢١هـ / ١٠٣٠م)

١٠٣-تجارب الامم وتعاقب الهمم، تح: ابوالقاسم امالي مطبعة سروش، ط٢، (طهران، ٢٠٠٠م).

❖المقدسي، محمد بن احمد (ت ٣٧٥هـ / ٩٨٥م).

١٠٤-احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، تق:شاكر لعيبي، سيكو للطباعة والنشر، لا.ط ، (بيروت، ٢٠٠٣).

❖المقدسي، المطهر بن المطهر (ت ٣٥٥هـ / ٩٦٥م).

١٠٥- البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية،لا.ط ، (بورسعيد، د . ت).

❖ المقريزي، احمد بن علي بن عبدالقادر (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)

١٠٦- امتاع الاسماع بما للنبي من الاحوال والاموال والحفدة والمتاع، تح: محمد عبدالحميد النميسي، دار الكتب العلمية، لا.ط ،(بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

❖ المنجم ، اسحاق بن الحسين ،(ت ق٤هـ /١٠م).

١٠٧- أكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، اعتني به فهمي سعد، عالم الكتب، (بيروت، ١٤٠٨ هـ /١٩٨٨م).

❖ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي ابوالفضل جمال الدين (ت ٧١١هـ / ١٣١١م).

١٠٨- لسان العرب، دار صادر، ط٣، (بيروت، ١٤١٤هـ).

❖المهلبي، الحسن بن احمد العزيزي(ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م).

١٠٩- المسالك والممالك، جمع وتعليق تيسير خلف، (دمشق، ٢٠٠٦م).

❖ الميداني ،ابو الفضل احمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري، (ت ٥١٨هـ / ١١١٨م).

١١٠- مجمع الامثال، تح: محمد محي الدين عبدالحميد، دار المعرفة،لا.ط ، (بيروت، د.ت).

❖ابن النديم، محمد بن اسحاق(ت٣٨٥هـ /٩٩٥م).

١١١- الفهرست، دار المعرفة،لا.ط ، (بيروت، د.ت).

❖أبو نعيم الاصبهاني، احمد بن عبدالله بن احمد بن اسحاق (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م).

١١٢-دلائل النبوة، تح:محمد وهران وعبدالبرعباس، دار النفائس، ط٢، (بيروت، ١٩٨٦م).

❖النووي، ابوزكريا محي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م).

١١٣-تهذيب الاسماء واللغات، دار الكتب العلمية،لا.ط ، (بيروت، د.ت).

❖النويري، احمد بن عبدالوهاب بن محمدبن عبدالدائم القرشي (ت ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م).

١١٤-نهاية الارب في فنون الادب، دار الكتب والوثائق القومية،لا.ط ، (القاهرة، ١٤٢٣هـ).

❖النيسابوري، نظام الدين بن محمد بن حسين القمي (ت ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م).

١١٥- غرائب القران ورغائب الفرقان، تح: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٦ هـ).

❖ ابن هشام، ابو محمد جمال الدين عبدالملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافري (ت ٢١٣هـ / ٨٢٨م).

١١٦- السيرة النبوية، تح: طه عبدالرؤوف سعد، شركة المطبوعات الفنية المتحدة،لا.ط، (د. م، د.ت).

❖ابو هلال العسكري، الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى (ت٣٩٥هـ / ١٠٠٤م).

١١٧- الاوائل، دار البشير، لا.ط ،(طنطا، ١٤٠٨ هـ).

❖الهيثمي، نور الدين علي بن ابي بكر(ت٨٠٧هـ /١٤٠٤م).

١١٨- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الفكر،لا.ط ، (بيروت، ١٤١٢هـ).

❖الواقدي، ابوعبدالله محمد بن عمربن واقد السهمي (ت ٢٠٧هـ/٨٢٣م).

١١٩- فتوح الشام، دار الكتب العلمية،لا.ط ، (بيروت، ١٩٧٧م).

١٢٠- الردة، تح: يحيى الجبوري، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، ١٤١٠ هـ/١٩٩٠م).

❖ابن الوردي، سراج الدين ابي حفص عمر بن المظفر (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م).

١٢١- خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تح: محمود أنور زناتي، مكتبة الثقافة الإسلامية، (القاهرة، ١٤٢٨م)

❖ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن ابي الفوارس (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م).

١٢٢- تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م)

❖ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله بن عبدالله الرومي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م).

١٢٣- معجم البلدان، دار صادر،لا.ط ، (بيروت، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٥م).

❖يحيى بن ادم ، ابو زكريا بن سليمان القرشي الكوفي (ت٢٠٣هـ) .

١٢٤- الخراج، تح: احمد محمود، المطبعة السلفية، ط٢، (القاهرة، ١٣٤٨هـ).

❖اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن واضح (ت ٢٩٢هـ / ٩٠٤م).

١٢٥- البلدان، المكتبة المرتضية،لا.ط ، (النجف الاشرف، ١٣٣٧هـ / ١٩١٨م).

١٢٦- تاريخ اليعقوبي، تح: عبدالامير مهنا، شركة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م).

ثانيا:- المراجع الحديثة

❖ إبراهيم، نصحي.

١٢٧-مصـر فـي عصـر البطالمـة، مطبعـة لجنـة التـأليف والترجمـة،لا.ط، (القـاهرة، ١٩٤٦م)

❖ الأحمد، سامي سعيد.

١٢٨-موسوعة حضارة العراق، جامعة بغداد،لا.ط ، (بغداد، ١٩٨٥م).

❖ الأحمد، سامي سعيد، والهاشمي، رضا جواد.

١٢٩-تاريخ الشرق الادنى القديم(ايران والاناضول)،لا.ط ، (بغداد، د.ت).

❖ الأحمد، سامي سعيد، واخرون.

١٣٠-المدن الملكية والعسكرية، المدنية والحياة المدنية،لا.ط ، (بغداد، ١٩٨٨م).

❖ اسحاق، بابو رافائيل.

١٣١-تـاريخ نصـارى العراق منذ انتشـار النصـرانية فـي الأقطـار العراقيـة الـى ايامنـا، مطبعة المنصور،لا.ط ، (بغداد، ١٩٤٨م).

❖ إصدار مجمع اللغة العربية.

١٣٢-المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، (القاهرة، ٢٠٠٤م).

❖ الاعظمي، علي ظريف.

١٣٣-تـاريخ الدولـة الفارسـية فـي العـراق، مؤسسـة هنـداوي للتعلـيم والثقافـة،لا.ط ، (القاهرة، ٢٠١٧م).

١٣٤-تـاريخ الدولـة اليونانيـة والفارسـية فـي العـراق، تـق:عزة رفعـت، مكتبـة الثقافـة الحديثة،لا.ط ، (بور سعيد، د.ت).

١٣٥-مختصر تاريخ البصرة، مطبعة الفرات، لا.ط ،(بغداد، ١٩٢٧م).

❖ أمين، أحمد.

١٣٦-ضحى الإسلام، دار الكتاب العربي، ط١٠، (بيروت، ١٩٣٣م).

١٣٧-فجر الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط٢، (القاهرة، ٢٠١٢م).

❖ اولمستد، أ .ت.

١٣٨-الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ، مجموعة مترجمين، الدار العربية للموسوعات، (بيروت، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م).

❖ بارو، اندريه.

١٣٩-بلاد آشور، تر:عيسى سليمان وسليم طه التكريتي، وزارة الثقافة والإعلام، لا.ط ،(بغداد، ١٩٨٠م).

❖ باقر، طه.

١٤٠-مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، مطبعة الحوادث، (بغداد، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م).

❖ باقر، طه، وفوزي رشيد، ورضا جواد هاشم.

١٤١-تاريخ ايران القديم، مطبعة جامعة بغداد،لا.ط ، (بغداد، ١٩٧٩م).

❖ باقر، طه، سفر، فؤاد.

١٤٢-المرشد الى مواطن الاثار،لا.ط ، (بغداد، ١٩٦٢م).

❖ بدوي، امين عبد المجيد.

١٤٣-القصة في الادب الفارسي، دار المعارف، ط٢، (القاهرة، ١٩٦٤م).

❖ برستد، جيمس هنري.

١٤٤- العصور القديمة، تر :داود قربان،لا.ط ، (بيروت، ١٩٣٦م).

❖ برو، توفيق.

١٤٥- تاريخ العرب القديم، دار الفكر، ط٢، (د.م– ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م).

❖ بروان، ادوارد.

١٤٦- تاريخ الأدب في إيران، تر :احمد كمال حلمي، المجلس الأعلى للثقافة،لا.ط ، (القاهرة، ٢٠٠٥م).

❖ بصمه جي، فرج.

١٤٧- نبذة تاريخية عن طيسفون(المدائن)، مطبعة الحكومة،لا.ط ، (بغداد، ١٩٦٤م).

❖ البغدادي، علي.

١٤٨- إيران تاريخ وحضارة، المركز الثقافي للدراسات الإسلامية، ط٣، (بغداد، ٢٠١١م).

❖ بكر أبو زيد، بكر بن عبدالله أبو زيد محمد بن عبدالله.

١٤٩- معجم المناهي اللفظية، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط٣، (الرياض، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).

❖ البهنسي، صلاح احمد .

١٥٠- مناظر الطرب في التصوير الإيراني، مكتبة مدبولي،لا.ط ، (القاهرة، ١٩٩٠م).

❖ البوطي، محمد سعيد رمضان.

١٥١- فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، دار الفكر المعاصر، ط١٠، (بيروت، ١٤١١هـ / ١٩٩١م).

❖ بيرنيا، حسن.

١٥٢- تاريخ ايران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني، تر :محمد نور الدين عبد المنعم ومحمد السباعي، الهيئة العامة للمطابع الاميرية،لا.ط ، (القاهرة، ٢٠١٣م).

❖ بيغوليفيسكيا، نينا فكتورفنا.

١٥٣- العرب على حدود بيزنطة وايران من القرن الرابع الى القرن السادس الميلادي، نقله عن الروسية صلاح الدين عثمان هاشم، قسم التراث العربي، لا.ط ،(موسكو، ١٩٦٤م).

❖ بيك، أمين واصف.

١٥٤- الفهرست معجم الخريطة التاريخية للحملات الاسلامية، تح: احمد زكي باشا، مكتبة الثقافة الدينية، لا.ط ،(بور سعيد، ١٩١٦م).

❖ الجاف، حسن كريم.

١٥٥- موسوعة تاريخ إيران السياسي من التاريخ الأسطوري حتى نهاية الدولة الطاهرية، الدار العربية للموسوعات، (بيروت، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨م).

❖ جمعة، بديع محمد.

١٥٦- مدخل الى حضارة إيران قبل الإسلام، دار البلاغة،لا.ط ، (بيروت، د.ت).

❖ جواد، حسن حمزة.

١٥٧- الجيش السلوقي ٣١٢ – ٦٤ق.م دراسة في عناصره وعدد أصنافه، آشور بانيبال للثقافة، (كربلاء، ٢٠١٨م).

❖ جواد، مصطفى، وسوسة، احمد.

١٥٨- دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديما وحديثا، مطبعة المجمع العلمي العراقي،لا.ط ، (بغداد، ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م).

❖ حبنكة، عبدالرحمن بن حسن الميداني الدمشقي.

١٥٩- الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الامم، دار القلم، (دمشق، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م).

❖ حبي، يوسف.

١٦٠- كنيسة المشرق الكلدانية – الاشورية، منشورات كلية اللاهوت الخيرية، جامعة الروح القدس، لا.ط ،(لبنان، ٢٠٠١م).

❖ حتي، فيليب.

١٦١- تاريخ العرب، تر: ادوارد جرجيو جبرائيل صبور،لا.ط ، (بيروت، ١٩٧٥م).

❖ الحديثي، قحطان عبدالستار.

١٦٢- دراسات في التاريخ الساساني، مطبعة جامعة البصرة،لا.ط، (البصرة، ١٩٨٧م).

١٦٣- دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي، مطبعة جامعة البصرة، لا.ط ،(البصرة، ١٩٨٦).

❖ حجازي، محمود فهمي.

١٦٤- علم اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر،لا.ط ، (د.م، د.ت).

❖ الحسني، عبد الرزاق.

١٦٥- العراق قديما وحديثا، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت، ٢٠١٣م).

❖ الحسيني، محمد باقر.

١٦٦-بانوراما معركة القادسية، دار الحرية للطباعة، ط٢، (بغداد، ١٩٨٢م).

❖ الحمداني، عبدالعزيز الياس، وشحيلات، علي.

١٦٧-مختصر تاريخ العراق تاريخ العراق القديم عصر الاحتلال، ٥٣٩ ق.م – ٦٣٧م)، دار الكتب العلمية،لا.ط ، (بيروت، ١٩٧٦م).

❖ الحوفي، احمد محمد.

١٦٨-تيارات ثقافية بين العرب والفرس، دار نهضة مصر، ط ٣، (القاهرة، ١٣٩٨هـ /١٩٧٨ م).

❖ الخشاب، يحيى .

١٦٩-التقاء الحضارتين العربية والفارسية، المطبعة العالمية، لا.ط ،(القاهرة، ١٩٦٩م)

❖ خطاب، محمود شيت.

١٧٠-قادة فتح بلاد فارس (ايران)، دار الفتح، (بيروت، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م).

❖ درويش، محي الدين بن احمد مصطفى.

١٧١-اعراب القران وبيانه، دار ابن كثير، ط٤، (دمشق، بيروت، ١٤١٥هـ).

❖ دحلان، احمد السيد زيني.

١٧٢-الفتوحات الاسلامية، مطبعة السعادة،لا.ط ، (مصر، ١٣٣٠هـ).

❖ الدفتر، ناهض عبدالرزاق.

١٧٣-المسكوكات وكتابة التاريخ، دار الشؤون الثقافية العامة،لا.ط ، (بغداد، ١٩٨٨م).

❖ الدمشقي، مصطفى حمدي بن احمد الكردي البالوي.

١٧٤- قلائد الذهب في معرفة انساب العرب، مكتبة الهلال، (بيروت، ٢٠٠٠م).

❖ الدوري، طعمه وهيب خزعل هتاش.

١٧٥- العصر الساساني أحوال العراق الاقتصادية ٢٢٤ – ٦٥١م، دار صفحات، لا.ط،(سوريا، ٢٠٢٠م).

❖ الدوري، عبدالعزيز.

١٧٦- تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري، دار الشرق، ط٢، (بيروت، ١٩٧٤م).

❖ ديورانت، ول.

١٧٧- قصة الحضارة الفارسية، تر: ابراهيم امين الشواربي، مكتبة الخانجي، لا.ط ،(القاهرة، ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م).

❖ الراوي، حازم عبد القهار.

١٧٨- جوهر افكار الحرب عند العرب، مطبعة ديانا،لا.ط ، (د.م، ١٩٩٠م).

❖ رستم، اسد.

١٧٩- تاريخ اليونان من فيلبويس المقدوني الى الفتح الروماني، الجامعة اللبنانية، لا.ط ،(بيروت، ١٩٦٩م).

❖ رشيد، فوزي.

١٨٠- الملك نبوخذ نصر الثاني حياته وانجازاته، دار الثقافة،لا.ط ، (العراق، ١٩٩١م).

❖ رضا، محمد.

١٨١- الفاروق عمر ثاني الخلفاء الراشدين واول حاكم ديمقراطي في الاسلام، المطبعة المحمودية التجارية بالأزهر، لا.ط ، (مصر، ١٢٥٥هـ /١٩٣٦م).

❖ رضوان، طارق.

١٨٢- ايران الشعب – الدولة تاريخ من الغموض، هلا للنشر والتوزيع، (جيزة، ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٦م).

❖ رمضان، عاطف منصور.

١٨٣- رموز الارقام والتقاويم على النقود في العصر الاسلامي، مكتبة زهراء الشرق، لا.ط ،(القاهرة، ٢٠٠٩م).

❖ رو، جورج.

١٨٤- العراق القديم، تر: حسين علوان حسين، مراجعة فاضل عبدالواحد علي، دار الشؤون الثقافية العامة،لا.ط ، (بغداد، ٢٠١٩م).

❖ روثن، مارغريت.

١٨٥- تاريخ بابل، تر: زينة عازار وميشال ابي الفضل، منشورات عويدات، ط٢، (بيروت، باريس، ١٩٨٤م).

❖ رؤوف، عماد عبدالسلام.

١٨٦- الصراع العراقي الفارسي، دار الحرية للطباعة،لا.ط ، (بغداد، ١٩٨٣م).

❖ الريس، محمد ضياء الدين .

١٨٧- عبد الملك بن مروان والدولة الاموية، مطابع سبل العرب،لا.ط ، (القاهرة، ١٩٦٥م)

❖ زايد، نبيل حسين.

١٨٨-مدن في غياهب الذاكرة موسوعة تاريخية واثارية وتراثية مجتمعية من المدائن (سلمان باك)، دار الكتب والوثائق، ط٢، (بغداد، ٢٠٢١م).

١٨٩-ينابيع مدائنية تاريخ ومكنونات تراثية وسير إبداعية، دار الكتب والوثائق، (بغداد، ٢٠١٨م).

❖ الزحيلي، وهبة .

١٩٠-التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، (دمشق، ١٤١١هـ / ١٩٩١م).

❖ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس.

١٩١-الإعلام، دار العلم للملايين، ط١٥، (د.م، ٢٠٠٢م).

❖ زيدان، جرجي.

١٩٢-العرب قبل الإسلام، تعليق: حسين مؤنس، دار الهلال،لا.ط ، (القاهرة، د.ت).

❖ ساكز، هاري.

١٩٣-عظمة بابل موجز حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة، تر:عامر سليمان، دار الكتاب للنشر،لا.ط ، (الموصل، ١٩٨٠م).

❖ سالم، عبدالعزيز.

١٩٤-تاريخ العرب قبل الإسلام، مؤسسة دار الهلال،لا.ط ، (د.م، د.ت).

❖ سعيد، أمين.

١٩٥- نشأة الدولة الإسلامية فتح جزيرة العرب حروب الإسلام والإمبراطورية الفارسية، مطبعة عيسى باب الحلبي، لا.ط ،(مصر ، د.ت).

❖ سعيد، مؤيد، وآخرون.

١٩٦- العراق خلال عصور الاحتلال الاخميني والسلوقي والفرثي والساساني، من العراق في التاريخ، دار الحرية للطباعة،لا.ط ، (بغداد، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

❖ سفر ، فؤاد، ومصطفى، محمد علي.

١٩٧- الحضر مدينة الشمس، مؤسسة رمزي للطباعة، لا.ط ،(بغداد، ١٩٧٤م).

❖ سلطان، طارق فتحي.

١٩٨- تاريخ الدولة الساسانية ٢٢٦- ٦٥١م،لا.ط ، (د.م، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).

❖ سلمان، عبد اللطيف.

١٩٩- تاريخ الفن والتصميم، الجامعة الدولية للعلوم والتكنلوجيا،لا.ط ، (دمشق، د.ت).

❖ سليمان، إبراهيم.

٢٠٠- الأوزان والمقادير، صور الحديثة،لا.ط ، (لبنان، ١٣٨١ هـ).

❖ سليمان، عامر.

٢٠١- جوانب من حضارة العراق القديم، في العراق في التاريخ، دار الحرية للطباعة، لا.ط ،(بغداد، ١٩٨٣م).

❖ السهارنفوري، خليل احمد.

٢٠٢- بذل المجهود في حل سنن أبي داود، تع:تقي الدين الندوي، مركز الشيخ ابي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، (الهند، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

❖ سهراب .
٢٠٣- عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة، تص: هانس فون مريك، مطبعة أدولف هولزهوزن،لا.ط ، (فينا، ١٣٤٧هـ / ١٩٢٩م).
❖ سوسه، أحمد.
٢٠٤- تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري والزراعة والمكتشفات الاثرية والمصادر التاريخية، دار الحرية للطباعة، لا.ط ،(بغداد، ١٩٨٦م).
❖ شاكر، محمود.
٢٠٥- إيران ، المكتب الإسلامي ،لا.ط،(د.م ، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م).
٢٠٦- التاريخ الإسلامي الخلفاء الراشدون، المكتب الإسلامي، ط ٨، (عمان، ١٤٢١هـ /٢٠٠٠م).
❖ شاهين، عبد المعز.
٢٠٧- ترميم وصيانة المباني الأثرية، مطابع المجلس الاعلى للاثار، لا.ط ،(مصر، ١٩٩٢م).
❖ ابو شرف، سمير ابو امام.
٢٠٨- شخصيات غيرت مجرى التاريخ، الاسكندر الكبير،لا.ط ، (د.م، د.ت).
❖ الشرقاوي، عبدالرحمن .
٢٠٩- الفاروق عمر بن الخطاب، مركز الاهرام للترجمة والنشر، (القاهرة، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م).
❖ الشرقي، طالب علي .
٢١٠- قصور العراق العربية الاسلامية حتى نهاية العصر العباسي، دار الشؤون الثقافية العامة، لا.ط ،(بغداد، ٢٠٠١م).

❖ شريف، ابراهيم.

٢١١- الموقع الجغرافي للعراق واثره في تاريخه العام حتى الفتح الاسلامي، مطبعة شفيق،لا.ط ، (بغداد، د.ت).

❖ الشريف، احمد ابراهيم.

٢١٢- مكة في المدينة والجاهلية وعهد الرسول، مطبعة مخيمر،لا.ط ، (د.م، د.ت).

❖ ألشطري، شاكر مجيد ناصر.

٢١٣- تاريخ الإمبراطورية الفارسية ومراحل حكمها في العراق قبل الميلاد وبعده، منشورات مكتبة العميد، (بغداد، ٢٠١٥م).

❖ الشيخلي، عبدالقادر عبدالجبار.

٢١٤- الإدارة والسياسة عبر العصور التاريخية ، لا.ط، (بغداد ، ١٩٨٨م).

٢١٥- الوجيز في تاريخ العراق القديم، مكتبة عدنان، لا.ط ،(بغداد، ٢٠١٤م).

❖ شير، ادي.

٢١٦- الالفاظ الفارسية المعربة، دار العرب، ط٢، (بيروت، ١٩٨٨م).

❖ صالح، عدنان حسن .

٢١٧- معارك اسلامية حققت النصر وحافظت على كيان الدولة، مؤسسة الفرسان للنشر، (عمان، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م).

❖ الصالحي، صلاح رشيد.

٢١٨- بلاد الرافدين دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، لا.ط ،(بغداد، ٢٠١٧م).

٢١٩- العمارة قبل الاسلام، من حضارة العراق، دار الجيل، لا.ط ،(بغداد، ١٩٨٥م).

❖ صفا، محمد اسدالله.

٢٢٠-الاسكندر المقدوني الكبير، دارالنفائس، (بيروت، ١٩٨٥م).

❖ الضابط، شاكر صابر.

٢٢١-تاريخ المنازعات والحروب بين العراق وايران، دارالحرية للطباعة، لا.ط ،(بغداد، ١٩٨٤م).

❖ الضامن، حاتم صالح.

٢٢٢-علم اللغة، دار الزهراء، لا.ط ،(بغداد، ١٩٨٩م).

❖ الطائي، ابتهال عادل إبراهيم.

٢٢٣-تاريخ الإغريق من فجر بزوغه وحتى نهاية عصر الاسكندر المقدوني، دار الفكر ناشرون وموزعون، (عمان، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م).

❖ الطايش، علي احمد.

٢٢٤-الفنون الزخرفية الاسلامية المبكرة في العصرين الاموي والعباسي، مكتبة زهراء الشرق، لا.ط ،(القاهرة، ٢٠٠٠م).

❖ طقوش، محمد سهيل.

٢٢٥-تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والانجازات السياسية، دار النفائس، (بيروت، ١٤١١ هـ / ٢٠٠٣م).

٢٢٦-تاريخ العرب قبل الاسلام، دار النفائس، لا.ط، (بيروت، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩م).

❖ العابد، مفيد رائف محمود.

٢٢٧- معالم تاريخ الدولة الساسانية عصر الاكاسرة ٢٢٦-٦٥١م، دار الفكر المعاصر، (بيروت، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م).

❖ العاني، عبدالرحمن، وزعين، حسن فاضل.

٢٢٨- العداء الفارسي في عصر الرسالة الاسلامية والخلفاء الراشدين، دار الحرية للطباعة، لا. ط ، (بغداد، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

❖ عبو، عادل نجم، ومحمد، عبدالمنعم رشاد.

٢٢٩- اليونان والرومان،لا.ط ، (الموصل، ١٩٩٣م).

❖ عبودي، هنري س.

٢٣٠- معجم الحضارات السامية، جروس برس، ط٢، (طرابلس، ١٤١١هـ/١٩٩١م).

❖ العتابي، عبدالهادي طعمة عفات.

٢٣١- اثر الصراع الفكري الساساني البيزنطي في حضارة العرب ٢٢٤- ٦٥٢م، (دمشق، ٢٠١٣م).

❖ عزام، عبد الوهاب.

٢٣٢- الصلات بين العرب والفرس وآدابهما في الجاهلية والإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،لا.ط ، (القاهرة، ٢٠١٢م).

❖ العسلي، بسام.

٢٣٣- الاسكندر المقدوني(٣٥٦-٣٢٣ ق.م)،لا.ط ، (بيروت، ١٩٨٠م).

❖ العسيري، احمد معمور.

٢٣٤- موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد ادم ع(تاريخ ماقبل الإسلام)الى عصرنا الحاضر، (الرياض، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦م).

❖ عصفور، محمد أبو المحاسن.

٢٣٥- معالم تاريخ الشرق الادنى القديم، دارالنهضة العربية،لا.ط ، (بيروت، د.ت).

❖ عكاشة، ثروت.

٢٣٦- فنون الشرق الأقصى الفن الصيني، دار الشروق، (القاهرة، ١٤٢٦هـ /٢٠٠٦م).

❖ علي، جواد.

٢٣٧- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، مطبعة جامعة بغداد، ط٢، (بغداد، ١٤١٣هـ /١٩٩٣م).

❖ علام، نعمت اسماعيل.

٢٣٨- فنون الشرق الاوسط في الفترات الهيلينستية- المسيحية – الساسانية، دار المعارف، ط٤، (القاهرة، ١٩٩١م).

❖ العلي، صالح احمد.

٢٣٩- العلوم عند العرب، مؤسسة الرسالة،لا.ط ، (بيروت، ١٩٨٩م).

٢٤٠- محاضرات في تاريخ العرب، مطبعة المعارف، لا.ط ،(بغداد، ١٩٥٥م).

❖ العلي، صالح احمد، وآخرون.

٢٤١- إيران منظور تاريخي للشخصية الايرانية، من العراق في التاريخ، دار الحرية للطباعة،لا.ط ، (بغداد، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م).

❖ عمر، احمد مختار عبدالحميد.

٢٤٢- معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، (د.م، ١٤٢٩هـ /٢٠٠٨م).

❖ العمري، اكرم ضياء.

٢٤٣- عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين، مكتبة العبيكان، (الرياض، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

❖ ال عيسى، عبدالسلام بن محسن.

٢٤٤- دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإداريةﷺ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية، (المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م).

❖ غربال، محمد شفيق، واخرون.

٢٤٥- الموسوعة العربية الميسرة، دار النهضة،لا.ط ، (بيروت، ١٩٨٧م).

❖ غزوان، معتز عناد.

٢٤٦- الاسس الفنية في تصميم السجاد المعاصر، دار الشؤون الثقافية العامة،لا.ط ، (بغداد، ٢٠٠٩م).

❖ الفتيان، احمد مالك.

٢٤٧- دراسات في التاريخ القديم، مكتبة عادل،لا.ط ، (بغداد، ٢٠١١م).

❖ فرح، نعيم.

٢٤٨- موجز تاريخ الشرق الادنى القديم، دار الفكر،لا.ط ، (بيروت، ١٩٧٣م).

❖ فرنسيس، بشير يوسف.

٢٤٩- موسوعة المدن والمواقع في العراق،لا.ط ، (د.م، د.ت).

❖ فيزهوفر، يزف.

٢٥٠- فارس القديمة ٥٥٠ ق.م – ٦٥٠م التاريخ, الحضارة ,العبادات, الادارة والمجتمع, الاقتصاد , الجيش، تر:محمد حديد، (بيروت، ٢٠٠٩).

❖ فيصل، شكري.

٢٥١- حركة الفتح الإسلامي في القرن الأول دراسة تمهيدية لنشأة المجتمعات الإسلامية، دار الكتاب العربي، لا.ط ،(مصر، ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢م).

❖ القضاة، أمين.

٢٥٢- الخلفاء الراشدون اعمال واحداث، دار الفرقان، ط٣، (عمان، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م).

❖ كاتوزيان، هوما.

٢٥٣- الفرس ايران في العصور القديمة والوسطى والحديثة، تر:احمد حسن المعيني، جداول للنشر والتوزيع والترجمة، (بيروت، ٢٠١٤م).

❖ الكبيسي، حمدان عبدالمجيد.

٢٥٤- أصول النظام النقدي في الدولة العربية الإسلامية، دار الشؤون الثقافية العامة،لا.ط ، (بغداد، ١٩٨٨م).

❖ الكبيسي والسعدي، حمدان عبدالمجيد، امل عبدالحسين.

٢٥٥- في النظم المالية، العراق في موكب الحضارة، الاصالة والتأثير، دار الحرية للطباعة، لا.ط ،(بغداد، ١٩٨٨م).

❖ كحالة، عمر رضا.

٢٥٦- معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، لا.ط ،(بيروت، د.ت).

❖ كريستنسن ، ارثر

٢٥٧- إيران في عهد الساسانيين، تر: يحيى الخشاب، مراجعة عبدالوهاب عزام، دار النهضة العربية،لا.ط ، (بيروت، د.ت).

❖ كفافي ، محمد عبدالسلام.

٢٥٨- في ادب الفرس وحضارتهم ،دار النهضة ، لا.ط ،(بيروت ، ١٩٧٠م)

❖ كمال ، احمد عادل

٢٥٩- سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية، الشركة الدولية للطباعة،لا.ط ، (القاهرة، ٢٠٠٦م).

٢٦٠- الطريق الى المدائن ،دار النفائس ،ط٩،(بيروت ،١٤٠٦هـ /١٩٨٦م).

٢٦١- القادسية، دار النفائس، ط٩، (بيروت، ١٩٨٩م).

❖ ليسترنج، كي.

٢٦٢- بلدان الخلافة الشرقية، تر وتع: بشير يوسف فرنسيس وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، لا.ط ،(١٩٨٥م).

❖ ابن متي، عمرو .

٢٦٣- اخبار فطاركة كرسي المشرق، مكتبة المثنى،لا.ط ، (بغداد، د.ت).

❖ مجموعة من المؤلفين.

٢٦٤- الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، لا.ط ،(د.م- د.ت).

❖ محل، سالم احمد.

٢٦٥- العلاقات العربية الساسانية خلال القرنين الخامس والسادس للميلاد، دار غيداء للنشر والتوزيع، (عمان، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م).

❖ مرثيليوس .

٢٦٦- العراق في القرن الرابع الميلادي، تر: فؤاد جميل، دار الوراق، لا.ط ،(بغداد، ٢٠٠٨م).

❖ مسلم، مصطفى.

٢٦٧- مباحث في التفسير الموضوعي، دار القلم، ط٤، (الرياض، ١٤٢٦هـ، ١٩٩٣/م).

❖ مصطفى، شاكر .

٢٦٨- المدن في الاسلام حتى العصر العثماني، (بيروت، ١٩٨٨م).

❖ أبو مغلي، محمد وصفي.

٢٦٩- ايران دراسة عامة، جامعة البصرة، لا.ط ،(البصرة، ١٩٨٥م).

❖ مكاريوس، شاهين.

٢٧٠- تاريخ إيران، دار الآفاق العربية،لا.ط ، (القاهرة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

❖ مكاي، درويش.

٢٧١- مدن العراق القديم، تر وتع: يوسف يعقوب مسكوني، مطبعة شفيق، ط٣، (بغداد، ١٩٦١م).

❖ الملاح، هاشم يحيى.

٢٧٢- الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، دار الكتب العلمية، ط٢، (بيروت، ٢٠١١م).

٢٧٣- الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، دار الكتب العلمية، ط٣، (بيروت، ٢٠٠٦م).

❖ مهران، محمد بيومي.

٢٧٤-تاريخ العراق القديم، دار المعرفة الجامعية، لا.ط ،(الاسكندرية، ١٩٩٠م).

❖ المولى، محمد جاد، واخرون.

٢٧٥-ايام العرب في الجاهلية، دار الجيل،لا.ط ، (بيروت، ١٤٠٨ هـ /١٩٨٨م).

❖ ناجي، عبدالجبار.

٢٧٦-دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، جامعة البصرة، لا.ط ،(د.م، ١٩٨٦م).

❖ الناصري، سيد احمد علي.

٢٧٧-الإغريق تاريخهم وحضارتهم من عصر البرونز حتى إمبراطورية الاسكندر الأكبر، دار النهضة العربية، لا.ط ،(القاهرة، ١٩٧٦م).

❖ نافع، محمد مبروك.

٢٧٨-عصر ماقبل الإسلام، مؤسسة هنداوي، ط٢، (مصر، ٢٠١٧م).

❖ ندا، طه.

٢٧٩-دراسات في الشاهنامه، الدار المصرية للطباعة، لا.ط ،(الاسكندرية، ١٩٥٤م).

❖ الندوي، علي ابوالحسن بن عبدالحي بن فخر الدين الندوي.

٢٨٠-ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، مكتبة الايمان،لا.ط ، (مصر، د.ت).

❖ النقشبندي، ناصر محمود.

٢٨١-الدرهم الاسلامي المضروب على الطراز الساساني، دار الوثائق، ط٢، (دمشق، ٢٠٠٥م)

❖ هارون، عبدالسلام محمود.

٢٨٢- كناشة النوادر، مكتبة الخانجي، (د.م، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

❖ الهاشمي، رضا جواد.

٢٨٣- الصراع في زمن الفرثيين والساسانيين في الصراع العراقي الفارسي، دار الحرية للطباعة،لا.ط ، (بغداد، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

❖ الهاشمي، طه.

٢٨٤- جغرافية العراق، مطبعة المعارف، ط٢، (بغداد، ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م).

❖ هنتس، فالتر.

٢٨٥- المكاييل والأوزان الإسلامية، تر:كامل العسلي، منشورات الجامعة الاردنية، لا.ط ،(عمان، ١٩٧٠م).

❖ هيكل، محمد حسين.

٢٨٦- الفاروق عمر، دار المعارف، ط ١٠، (د.م، د.ت).

❖ ولبانك، فرانك.

٢٨٧- حملة الاسكندر على الشرق ونشأة المماليك الهللينية، تر:امال محمد الروابي، مراجعة محمد إبراهيم بكر، المركز القومي للترجمة والنشر،لا.ط ، (القاهرة، ٢٠٠٩م).

❖ ولبر، دونالد.

٢٨٨- ايران ماضيها وحاضرها، تر:عبدالنعيم محمد حسنين، دار الكتاب العربي، ط٢، (القاهرة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م).

❖ يحيى، أسامة عدنان.

٢٨٩- تاريخ الشرق الأدنى القديم، دراسات وأبحاث، آشور بانيبال، (بغداد، ٢٠١٥م).

❖ يحيى، لطيف عبدالوهاب، وآخرون.

٢٩٠- التاريخ اليوناني والروماني، مطابع مجموعة مؤسسة الهلال،لا.ط ، (القاهرة، ١٩٨٦م).

ثالثا:- المصادر والمراجع الفارسية

❖ اشتباني، عباس إقبال.

٢٩١-اردشير بابكان مؤسس دولة ساساني (٢٢٤ – ٢٤١م)، مجموعة مقالات، جمع وتدوين، سيد محمد دبير سياقي، جابخانة ليالي،لا.ط ، (ايران، ١٣٧٨ش)

❖ بر شريعتي، بروانة هوشناك.

٢٩٢-اضمحلال الامبراطورية الساسانية وسقوطها التحالف الساساني–الفرثي والفتح العربي لايران، تر:انيس عبدالخالق محمود، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، (بيروت، ٢٠٢٠م).

❖ ابن البلخي، (كان حيا في ق ٥ هـ / ١١م).

٢٩٣-فارس نامه، تر وتح:يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر،لا.ط ، (القاهرة، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م).

❖ خنجي، امير حسين .

٢٩٤-تاريخ ايران أزدور ترين دوران زمين، لا.ط ،(تامينال، ١٣٨٨هـ).

❖ دربائي، تورج .

٢٩٥-شاهنشاهي ساساني، تر: مرتضى ثاقب، انتشارات ققنوس،لا.ط ، (تهران، ١٣٨٣ ش/٢٠٠٤م).

❖ دياكونوف، ميخائيل ميخائيلو فج.

٢٩٦-تاريخ ايران باستان، ترجمه الى الفارسية: روحي ارباب، شركة الانتشارات العلمية والادبية،لا.ط ، (طهران، ١٨٣٠هـ).

❖ رازي، همذاني عبدالله.

٢٩٧-تاريخ ايران، جابخانة اقبال،لا.ط ، (تهران، ١٣١٧هـ / ١٨٩٩م).

❖ راوندي، مرتضى.

٢٩٨-تاريخ اجتماعي ايران، مؤسسة انتشارات نكاه،لا.ط ، (تهران، ١٣٨٣هـ).

❖ زرين كوب، عبدالحسين.

٢٩٩-تاريخ مردم ايران قبل الاسلام، كشمكش باقر تهاي، انتشارات امير كبير، ط٩، (تهران، ١٣٨٢هـ ش).

❖ سايكس، سير برسي.

٣٠٠- تاريخ ايران، ترجمه الى الفارسية: سيد محمد تقي فخر داعي كيلان، جاب سوم، لا.ط ،(تهران، ١٣٣٢هـ /١٩٢٤م).

❖ شفق، رضا زادة.

٣٠١-تاريخ الادب الفارسي، تر :محمد موسى هنداوي، دار الجيل،لا.ط ، (بيروت، ١٩٦٨م).

❖ شييمان، كلاوس.

٣٠٢-مباني تاريخ ساسانيان، تر : كليكاوس جهانداري، جاب اول نشر ونبروهش فرزان روز، لا.ط ،(تهران، ١٣٨٣ش).

❖ عباس، اقبال.

٣٠٣-تاريخ جواهر در ايران، جامعة طهران،لا.ط ، (د.م- د.ت)

❖ علوي، هداية الله .

٣٠٤- زن در ايران باستان، انتشارات هيرمند، لا.ط ،(تهران، ١٣٨١ ش / ٢٠٠٠م).

❖ كلمان، هوار.

٣٠٥- ايران ومتمدن ايراني، تر: حسن انوشه، انتشارات امير كبير، ط٤، (تهران، ١٣٨٤هـ).

❖ كيمبرج، بزوهش، دانشكاه واخرون.

٣٠٦- تاريخ ايران از سلوكيان تافرو باشي دولة ساسانيان، ترجمه الى الفارسية: حسن انوشه، مؤسسة انتشارات امير كبير،لا.ط ، (تهران، ١٣٨٠هـ).

❖ مهربان، مريم نزار اكبري.

٣٠٧- شاهنشاهي ساسانيان، شركة مطالعات،لا.ط ، (طهران، ١٣٨٧هـ).

❖ نفيسي، سعيد.

٣٠٨- التاريخ الاجتماعي لايران من انقراض الساسانيين الى انقراض الامويين، جابخانة اقبال، لا.ط ،(تهران، ١٣١٧هـ / ١٨٩٩م).

٣٠٩- تاريخ تمدن ساساني، انتشارات جامعة طهران،لا.ط ، (تهران، ١٣٣١هـ).

❖ ناصر خسرو، ابو معين الدين الحكيم المروزي (ت ٤٨١هـ / ١٠٨٨م).

٣١٠- سفر نامة، تر: يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد، ط ٣، (بيروت، ١٩٨٩م).

❖ نولدكة، تيودور .

٣١١- تاريخ ايرانيان وحربها دور زمان ساسانيان، تر: عباس زيدان، جاب دوم، بيروشكاه، علوم انساني،لا.ط ، (تهران، ١٣٣٨هـ).

❖ الهمداني، عبدالله ميرزا ابراهيم.

٣١٢- تاريخ ايران قبل الاسلام، تر: محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة للنشر والتوزيع، لا.ط ،(القاهرة، ١٩٩٠م).

رابعا:- الرسائل والأطاريح الجامعية

❖ بكر، هاني عبد الغني عبدالله.

٣١٣- حركات التحرير في العراق القديم من عصر فجر السلالات السومرية حتى نهاية الاحتلال الفارسي الاخميني، رسالة ماجستير غيرمنشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، (الموصل،١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م).

❖ جواد، حسن حمزة.

٣١٤- نشوء الدولة السلوقية وقيامها دراسة تاريخية ٣١٢- ٦٤ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، (بغداد، ٢٠٠٨م).

❖ حسين، إيمان لفتة.

٣١٥- الدين والسياسة في الدولة الاخمينية (٥٥٨ – ٣٣٠) ق,م اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة واسط،(واسط، ٢٠١٢م).

❖ الحيدري، علي هادي حمزة.

٣١٦- الاحوال الاجتماعية في الدولة الساسانية(٢٢٤-٢٢٦م/٦٥١م)، كلية التربية، جامعة بابل، (بابل،١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

❖ الدوري، خالد حمو حساني الدوري.

٣١٧- المقاومة العربية للنفوذ الساساني في الحيرة من ٢٢٦م الى نهاية موقعة ذي قار، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت، كلية التربية، (تكريت،١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

❖ رضا، حلمي رسول.

٣١٨- بلاد النهرين في العصر الهيللنستي(٣٣١-١٢٦ ق.م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاداب، (القاهرة، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م).

❖ الزرقي، محسن عبدالله احمد.

٣١٩- العدوان الفارسي على العراق في العصر الاخميني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل،(الموصل، ١٩٨٩م).

❖ الشواني، شادان اكبر نور.

٣٢٠- الصراعات الداخلية واثرها في سقوط الدولة الساسانية ٢٢٤-٦٥١م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت، كلية التربية، (تكريت،١٤٣٧هـ/٢٠١٦م).

❖ العبادي، انعام سمير محي .

٣٢١- قضاء المدائن دراسة في جغرافية السكان للمدة ١٩٧٧- ١٩٩٧م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية، (بغداد،١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

❖ الفتيان، احمد مالك.

٣٢٢- العهد الفرثي في العراق في تنقيبات تل الاسود، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب،(بغداد، ١٩٧٥م).

❖ كاظم، رسول بدر.

٣٢٣- اردشير بن بابك وجهوده في تأسيس الدولة الساسانية، جامعة بغداد، كلية الآداب، (بغداد،١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م).

❖ محمد، نجم عبدالله.

٣٢٤- احوال العراق ابان الاحتلال الفرثي (١٢٦ ق.م – ٢٢٦م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل،(الموصل، ٢٠١١م).

❖ النوري، ميثم عبدالكاظم.

٣٢٥- العلاقات الفرثية – الرومانية (٢٤٧ ق.م – ٢٢٦م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد،(بغداد، ٢٠٠٧م).

❖ يحيى، اسامة عدنان .

٣٢٦-بابل في العصر الاخميني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب،(بغداد، ٢٠٠٣م).

خامسا:- المجلات والدوريات

❖ ابراهيم، جابر خليل واخرون

٣٢٧- تخطيط المدن، موسوعة الموصل الحضارية، ط١، مج١(الموصل، ١٩٩٦م).

❖ الجنابي، قيس حاتم هاني.

٣٢٨- الاوضاع السياسية في الامبراطورية الساسانية (٢٢٦ – ٤٥٩م)، مجلة بابل للعلوم الانسانية، مج١، العدد ٨، ٢٠١١م.

❖ حسين، إيمان لفتة .

٣٢٩- مملكة ليديا(٦٨٧ – ٥٤٦ ق.م) تاريخها وحضارتها، مجلة مركز بابل للدراسات الاسلامية، مج ٤، العدد ٣ .

❖ حسين ، علي موسى، وشذر ، ازهار محسن.

٣٣٠- التطور التاريخي والمعماري لمدينة المدائن، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، كلية الاداب، جامعة بغداد، العدد (٢٨)، (بغداد، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٢م).

❖ حمود، هادي حسين.

٣٣١- الدهاقنة في المشرق الاسلامي اصولهم التاريخية وعلاقاتهم بالدولة العربية الاسلامية حتى نهاية العصر الاموي، المجلة القطرية للتاريخ والاثار، العدد الثاني، مطبعة جامعة بغداد، (بغداد، ٢٠٠٢م).

❖ حميد، عبدالعزيز .

٣٣٢-ظهور النقود، مجلة المسكوكات، مديرية الاثار العامة، العدد١٨، (بغداد، ٢٠٠٨م).

❖ درادكة، صالح موسى.

٣٣٣- الحرب عند القبائل العربية في الجاهلية، مجلة المؤرخ العربي، اتحاد المؤرخين العرب، العدد ٢٩، (بغداد، ١٩٨٦م).

❖ الربيعي، بلقيس عيدان لويس.

٣٣٤- المدائن في كتب الرحالة الجغرافيين العرب دراسة تاريخية حضارية، حوليات آداب عين شمس، مج ٤٥، كلية الآداب، جامعة عين شمس، (يوليو- سبتمبر ٢٠١٧م).

❖ الزيات، احمد حسن.

٣٣٥- مجلة الرسالة، العدد ٥، ١٩٣٣م.

❖ الشريف، احمد الريفي .

٣٣٦- الاسكندر المقدوني ٣٥٦ – ٣٢٣ ق.م، مجلة جامعة سبها، (العلوم الانسانية)، العدد الثالث، مج ٦، ٢٠٠٧م.

❖ الصالحي، صلاح رشيد.

٣٣٧- مدينة المدائن عاصمة الحضارة وعطاء لا ينضب دراسة في التاريخ السياسي والحضاري للمدينة، مجلة جامعة بغداد، مركز التراث العلمي العربي، ط١، (النجف، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م).

❖ الصالحي، واثق إسماعيل .

٣٣٨- أحداث من تاريخ مدينة الحضر، مجلة بين النهرين العددان ٧٣ – ٧٤، (الموصل، ١٩٩١م).

٣٣٩- المعتقدات الدينية في فترات الاحتلال الاخميني والسلوقي والفرثي، موسوعة الموصل الحضارية، ط١، مج١، (الموصل، ١٩٩١م).

❖ العبيدي، محسن حمزة.

٣٤٠- التحالف الفارسي اليهودي عبر العصور التاريخية، مجلة الجامعة، السنة الثانية عشر، (الموصل، ١٩٨١م).

❖ علي، عادل هاشم.

٣٤١- الدولة الميدية(٧٤٥ – ٥٥٠ ق.م)أول إمبراطورية في تاريخ إيران القديم، مجلة دراسات إيرانية، العدد ١٣.

❖ الكرملي، انستاس ماري.

٣٤٢- مجلة لغة العرب العراقية، مطبعة الآداب، (بغداد، د.ت).

❖ مجيد، تحسين حميد.

٣٤٣- علماء المدائن، مجلة ديالى، العدد٢٣، ٢٠٠٦م.

❖ محسن، زهير صاحب.

٣٤٤- الفن العراقي وتأثيره في فنون إيران القديمة، مجلة آفاق عربية، العدد٣٣، (بغداد، ١٩٨٧م).

❖ مهدي، محمد .

٣٤٥-زرادشت واصول الديانة الزرادشتية، مجلة الدراسات الادبية، السنة الرابعة، العدد المزدوج ٢، ٣، ٤، الجامعة اللبنانية، (بيروت، ١٩٦٢ – ١٩٦٣م).

❖ الموسوي، مهدية فيصل صالح .

٣٤٦-الاحوال الزراعية في الدولة الساسانية ٦٢٦ –٦٣٦م، مجلة كلية الآداب، العدد ٧١.

❖ نودلمان، شيلد اثر .

٣٤٧-ميسان دراسة تاريخية اولية، تر: فؤاد جميل، مجلة الاستاذ، جامعة بغداد، (بغداد، ١٩٦٤م).

سادسا:- المراجع الأجنبية

348- Chirshmam , Roman , Iran from the Earliest times to the Islamic conguest,(London , 1945).

349- Sykes , p: AHistory of Persia .101 .1. London . 1958 .

350- J.A. Lemer , An Achaemend , cylinder …



Ministry of Higher Education and Scientific Research

Tikrit University

Faculty of Arts

Department of Urban History



Al-Madayin are the Present of The Sassanid State, a Civilizational Historical Study

Presented by

MuwafaqTalibJawad Al-Taie

A Thises submitted to the Council of the Faculty of Arts - Tikrit University, In partial fulfillmentso the requirements for a master's degree in Islamic history

supervised by

Proff.Dr. ToumaWahebKhazal Al-Douri

2022AD **1443H**

ABSTRACT

Thanks for God who made the earth a carpet for us to take ways in it, and made us create creations in it to build it for what he wants, for the good of humanity throughout the ages, and thank God for what enabled his faithful servants from the commons of the earth and its Moroccans to establish what he prescribed from a thousand I testify that god alone has no partner who acts in his creation with honor, inferiority, giving, prevention, lifting, and reducing, and I testify that Muhammad Abdo and his messenger, ordered the unification of God and urged his obedience, and the best messenger appeared. His religion is on religions and he has been handed over a lot.

However, we still see the impossibility of understanding the history of Al-madayin without understanding the historical and civilizational aspects that form two vital parts of the city during the Sassanid period, and refer us to understanding other aspects of life. The study of Al-madayin puts us in front of its experience and requirements and its ability to represent its diverse energies and then move to the stage of addition and creativity, as the historical and civilizational aspect of our study and this would provide a real picture of the march of Al-madayin through historical times, especially during the Sassanid era, and refer the subject in the grip of many political studies directly and indirectly intentionally or unintentionally to show the history of the city as a series of conflicts only, In this sense, the study of developments,particularly historical and civilizational ones, is an important part of the study of the history of Al-madayin, which is an inconsetruable part if we are to be an accurate picture of its history. It has been found that the study of Al-madayin, the capital of the Sassanid state, is a historical and civilized study that needs extensive research

because it represents the basic aspects of the life of the city, and as it has had an impact on the course of the Sassanid state and from this point of view that most of the historical sources of state, have focused their attention on political events in general and military in particular and the biography of kings and the historical and cultural aspects did not receive the same importance, which does not claim.

Contradictory texts with caution and caution and try to show their narrow origins and motives, because the main objective of the research was to highlight aspects of Iraqi origin, although the material available and related to historical and cultural conditions is scattered and scattered, it has been We have made an effort to put it in a consistency that serves the general approach of study and confirms the nature of historical and civilizational unity.

None of the researchers addressed this particular topic of cities during this era, and from this point of view the aim of the study was to highlight the historical and cultural aspects of the Al-madayin during the Sassanid era and therefore it was necessary to treat historical texts accurately and the research plan was to treat Al-madayin are of great importance because they are characterized by a charming nature, they are more like a green carpet covered with flowers distributed on both sides of the Tigris, as well as the religious and cultural status they enjoy, in the hearts of the Sassanids as well as the Iraqis and the world at the time.

Needless to say, the reason for choosing this topic is to generate the conviction that this city is worthwhile and studying from all aspects, especially the historical and civilizational aspect, during the dominance of the Sassanid state and its impact on the whole of other situations, which the researchers

did not address directly, and after reviewing many sources and references, and after investigation and research it became clear that the subject is important and new, worth studying.

The study included a prelude that includes the study of the historical background of Al-madayin, which focused on the name, location importance and boundaries as well as the nature and history of its population, as well as the study dealt with the most important cities from which the city of Al-madayin were formed, as it is not a single city but consisted of seven cities at distances called Al-madayin.The first chapter focused on the historical roles that Al-madayin have gone through since the Achaemenid and Macedonian/Seluki periods, as well as the Firth era to the Sassanid period, which is the focus of the city's study during its rule.

The second chapter dealt with the most important battles that have passed through Al-madayin throughout history, starting with the Battle of Hormuzgan, which returned the battle between the Firthians and the Sassanids, under which the death of the star of the Firth state began, and the beginning of a new era marked by the emergence of the Sassanid state that brought down the state. Firth, especially after the success of the Revolution of ArdsheribnBabk and its elimination of the last kings of the Firthians, The Fifth Aariban in the battle above, also included the battle of DhiQar al-Khalida, in which the Arabs triumphed over the Persians and when its news reached The Prophet (peace be upon him) said: "It is the first day that the Arabs of Ajumubinasrwa were described," and he also touched on the famous Battle of Qadisiyah, in which the Persians broke their thorns liberate Arab lands from the clutches of the Persians during the reign of the second caliph Omar ibn al-Khattab (Rad), and devoted chapter three to the study of cultural aspects, where social and economic manifestations as well as the past .